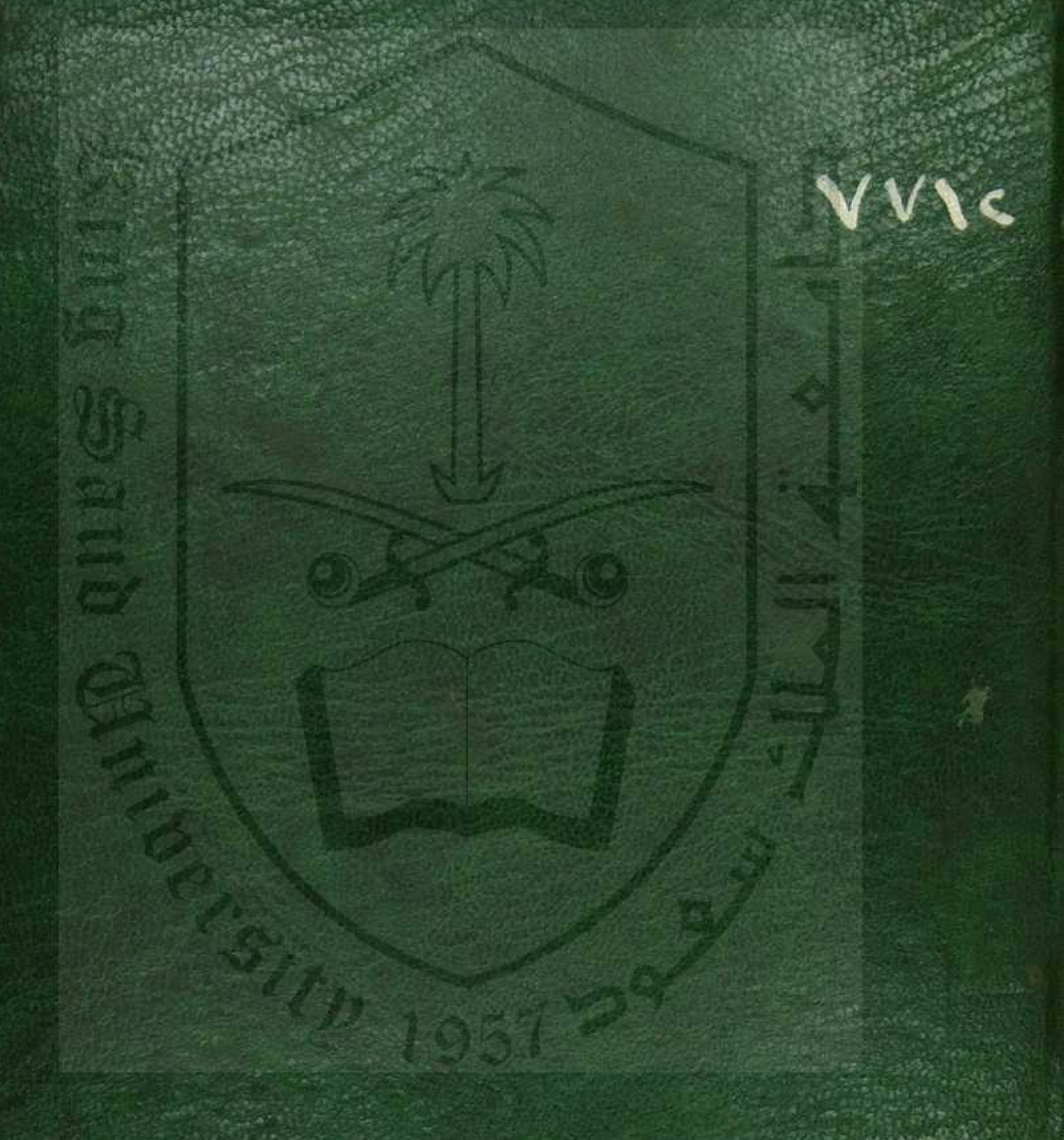

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

٩٥٣
ن . ب

نزهة الظريف في حوادث أولاد الشريف ، تأليف البهكلي ، عبدالرحمن بن حسن - ١٢٢٤هـ . بخط أحمد بن حمود بن محمد بن علي مكرمي سنة ١٣٧٢ هـ .

١٠٢+١٠ ص ٢٢ س ٢٠ x ١٥ سم

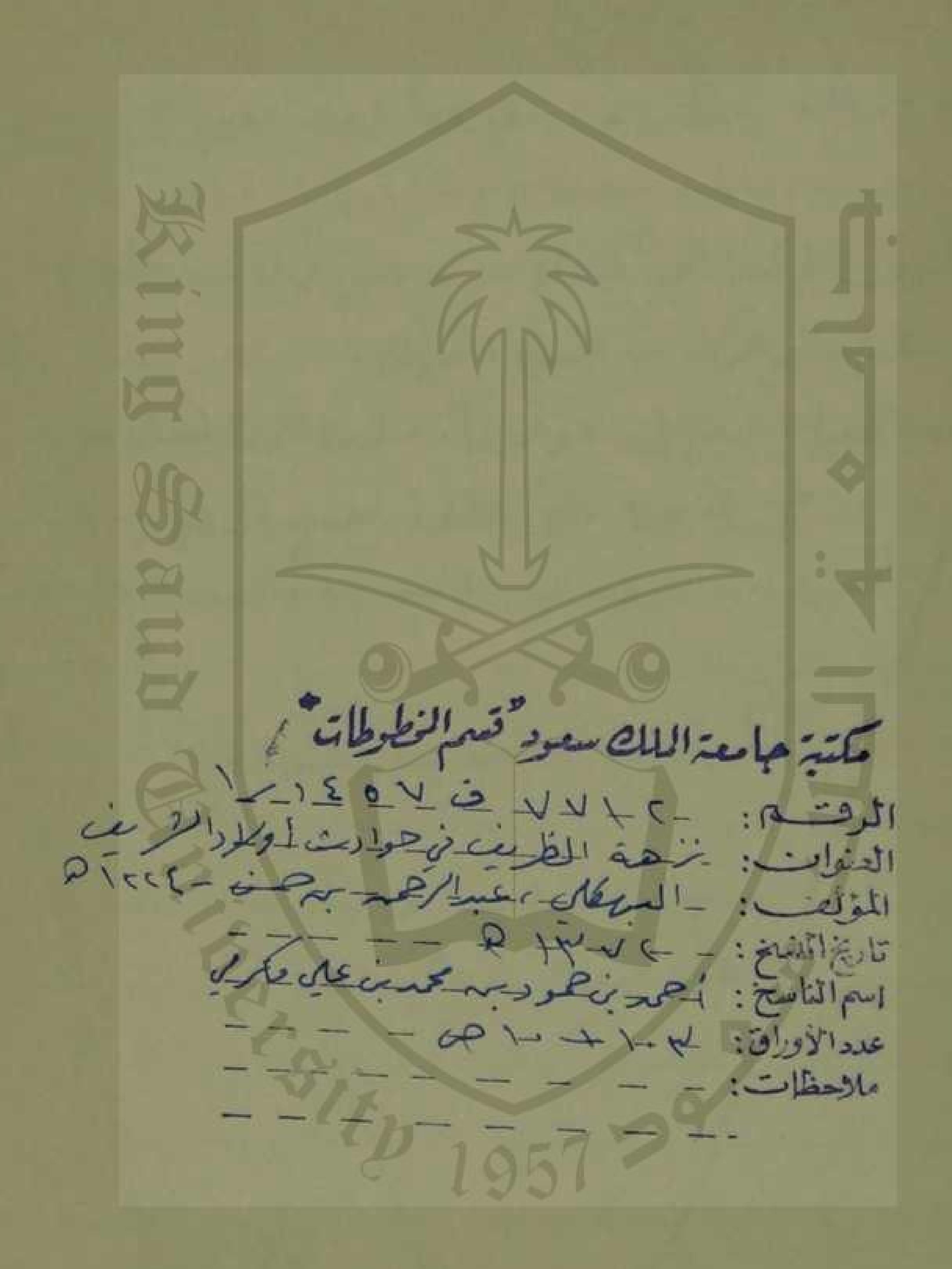
٧٧١٢

نسخة حديثة جدا ، خطها رقعة حديث ، الكتاب يعالج الفترة بين ١١٨٥-١٢٠٣هـ . وهو ذيل على خلاصة العسجد للمؤلف .

ع

الاعلام ٤ :٧٥ الجامع الكبير بصنعا ٠/الغربية : ٨٠٠

١- تاريخ المملكة العربية السعودية أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ



الرقم: ٢٢٧٧ ف ٧٥٤١/١

العنوان: نزهة الظريف في حوادث أولاد الشريف

المؤلف: البهكلي، عبد الرحمن بن حسن - ١٢٢٤هـ

تاريخ النسخ: ١٣٢٧هـ

اسم الناسخ: أحمد بن محمود بن محمد بن علي مكرمي

عدد الأوراق: ١٠٢ + ١٠٣ ص

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب نزهة الظريف في حوادث اولاد الشريف

تأليف القاضي العلامة وجيه الاسلام
عبد الرحمن بن حسن البهكلي

ويليه تذييل مولانا القاضي العلامة
حجة الله على خلقه نفح العود
الحسن ابن احمد بن عبد الله
الضمدي

نفع الله به وبا
علومه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

مصرف الازمنة والدهور المجري على قوانين الحكمة البالغة
جميع الامور الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد
قال من عرف الله انزله التنزيه وان كل فعله الحكمة وقد قال الوصي
امير المؤمنين عليه السلام رب العالمين التوحيد ان لا تتوهمه فهو
المنزه عن صفات المخلوقين والذي لا تحيط به عقول العالمين
ولله در من قال شعراً

والله ما موسى ولا ... عيسى المسيح ولا محمد
علموا ولا جبريل ... وهو الى محل القدس يصعد
كلا ولا النفس البسيطة ... لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك ... اوحدي الذات سرمد
وجدوا احساناً وسلوا ... والحقيقة ليس توجد
من انت يا سلطانها مح ... اقلاط قلبك يا مبلد
فمن انت الا الفراش ... رالسراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه ... ولو اهتدى رشداً لابعد

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة وسراج الظلمة وعلى
آله الائمة الحاملين تصاحيح السنة والمقتصين لآثاره في ما دعى
اليه من الحكمة والموعظة الحسنة صلوات الله عليه وعليهم ما اختلف
الملوان وتألق الفرقدان وبعد فقد شكرت لله سبحانه وتعالى
وهو المشكور وعزمت على ذكر الحوادث في دولة

اولاد الشريف من الوقايع الكبار قصداً للتنبيه الغافل وارشاد للمجرب
الجاهل فتجنباً للافراط ضارب صفحاً عما تنفر منه الطباع ولا
اسماع غير متعرض لاحد باذى من المخلوقين ولا متعنت لفرد
من افراد المؤمنين ومن الله استمد الاعانة والتوفيق والهداية
الى اوضح الطريق واسئله ان يكفيني شر كل ذي شر وان
يجعل عملي عملاً صالحاً وبدأنه حفيظ قريب سميع مجيب لا اله
غيره ولا خير الا خيره وهو حسبي ونعم الوكيل ه وهذ روانا
نبتدي الشروع في المقصود فاقول وبالله التوفيق
ان اول ابتداء دولة اولاد الشريف في السنة

الخامسة والثمانون بعد الماية والالف

لان وفات والدهم في اواخر ذي الحجة سنة اربعة وثمانون كما حققنا ذلك
في الخلاصة وعددهم ست عشر وساذكر من دعى الحاجة الى ذكره فاكبرهم
سناً هو الشريف صفي الاسلام احمد ابن محمد القايم بعد والده وفي هذه السنة
في شهر محرم الحرام رفع الشريف احمد بوفات والده الى الشريف عالي المقام
وحقق ماهو عليه من القيام بذلك المرام ورفع معه الاشراف ومن الاعيان
عن رفعه من الاكابر الانام فلما وصلت تلك الخطوط الحضرة الامام رجح
نظره ارسال السيد العلامة المقام الحسين ابن مهدي النعمي وشرط
شروط على الشريف احمد وكان من جملة شروطه الشروط اصلاح
جانب المكارم بني يام وارجاعهم للخدمة حسبما سلف مع الشريف محمد من
سوالف الاعوام فلم يتسمح الشريف احمد الى الفلشي مما وقع به

الالتزام وانفصل السيد المذكور وقد انتظمت المقاصد على احسن نظام فلما وصل
الى مقام الخلافه عاجل بارسال خط العماله وارسل مواكب وكسوه ولم يهمل
جانبا مما استحسن بارساله فاستنصر حال الشريف عند تلك الحاله
ثم بسط يده في العطا الذي لم يعهد وقرر لاخوانه وسائر الاشراف ولاة
اتباع المقررات الكبيره مزيح ما هوا رغبه وكيبه وضرع مهوا مدارعه ورهبه تنتصر
⁂ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ⁂ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ⁂
ثم عين له مرسله الشريف ظافر بن حسين الى بيت الفقيه واذن له في الوصول
فوصل وتلقاه بالرعايه والقبول وما زال حاله مع اخوانه يضطرب بين القرار
والسكون وجل من بين يديه من الاشراف يتمنعون في توسيع المقررات
ولم يرض احدا بالدون حتى تنشأ النطف ولم يكن حالهم مفصحا لهم والزم
من المراقبه والمحاذره فانهم كانوا عام والدهم على عظم خطر وجل فما فرج عنهم
فلم يبق لهم عمل والا انه كان يعاملهم بالمناقضه في الاراء والاعمال وربما
استخلص من كل جهة اشخاصا يتخذهم بطانة عن العامل في بعض الاحوال
فيصير العامل متلاشيا لما يعلمه من حصول المناقضه له في غالب الاحوال
فكان هذا اول سبب في تخلخل احواله وعدم قوة يد عماله ومع انه كان
يبذل التامين والضمان لكل من طلب منه ذلك من شيخ ونحوه ممن يتعلق
بعماله او يطالب بشي من المطالب فلا يصل احد اليه في الغالب الا بامان وقد
ذهب عنه الخوف ووقع الاطمئنان فلم ينقص من احد غرض لنقضه او انتصاف
ولا حاذر فيه احد ممن يصدر من الخلاف ومع انه فرق كثير من الرعايا
على اخوانه وغيرهم من السادات واهل الحاجات مخففه عنه ذلك احواله

وقال ماله ⁂ وفي السنه السادسه والثمانون

فيها خرج جماعة من الاشراف لقصد الخلافه بسبب قطع بعض المقررات
التي جاوزت الحد وتعدت عن المعهود المعهود وكان توجههم الى خلافة
بيشه وكان من جملة الخارجين اولاد الشريف ظافر بن الحسين فانهم
الشريف احمد بالرضى بما فعلوه واعتذر اليه فلم يقبل ثم ارسل صنوه
الشريف حيدر ابن محمد في اثرهم ومعه جماعه من اهل الخير فوصلوا الى صنوه
الشريف ناصر ابن محمد الى مدينة صبيا فجمع من عسكر صبيا اناسا وخرج
معهم فلما وصلوا الى قرية الملحا بقيا الشريف الذي يقال المذكورون بها وتقدم
اهل صبيا الى محلة الفلوات فنزلوا هنالك ثم حصل عبث من بعض العسكر
جاريه من اهل المحله تستعمل ذي الرجل وحصل منه ما كدر خاطرها فا
خذت سلاحه او غيره وجفته عليه به فتداعا الحيان الى القتل ووقع
بينهما الحرب فقتل من كل فريق قدر نفر وبعد ذلك رجع الشريف
المذكور من مصه الى ابي عريش واستمرت الفتنه بين اهل صبيا وبين
اهل المحله مده والاشراف الخارجين بقيوا بالحقو اياما ثم طلبوا الامان
على بعض بيد اهل تلك الجرح فامنهم الشريف احمد ورجعوا الى ابي عريش
فلم يواخذهم بشي ومال الشريف ضافر ما زالت تلك الدسايس با
قيه بينه وبين اولاد الشريف فلم يصف بينهم ود لما قيل ان
المودة والبغض وراثه بين العباد وقد اشار الى هذا الشريف علي
ابن الحسين ابن حمزه السليماني رحمه الله واذ يقول يا ابا الحفص الهوينا مهلا
⁂ يا ابا الحفص الهوينا مهلا ⁂ كنت عليا بذاك لولا الحمامي ⁂

❊ اثمرت البتول غضبى وترضا ❊ ما كذا يفعل البنون الكرام ❊

لكان بالاحسان يستعبد الانسان فانظر الى ما قاله الشريف المرتضى الموسوي
رحمه الله في عمر ابن عبد العزيز ابن مروان الاموي رحمه الله تعالى حين عطف على
اولاد الوصي والبتول ورد عليهم فدك فشكره على ذلك اذ يقول

❊ يا ابن عبد العزيز لو بكت العين ❊ فتى من امية لبكيتك ❊
❊ انت نزهتنا عن السب والقذف ❊ فلو امكن الجزاء لجزيتك ❊
❊ غير اني اقول طبت بالذات ❊ وان لم يطب ولم يزك بيتك ❊
❊ لو اني رايت قبرك لاستحييت ❊ من ان ارى وما حييتك ❊
❊ وقليل لو اني بذلت دم البدن ❊ فيها على الذرى وسقيتك ❊
❊ دير سمعان لا اغبك غاد ❊ خير ميت من آل مروان ميتك ❊
❊ انت بالذكر بين عيني وقلبي ❊ ان تدانيت منك او قد نأيتك ❊
❊ وعجيب اني قليت بني مروان ❊ طرا وانني ما قليتك ❊
❊ قرب العدل منك لما نأى الجور ❊ منك فاجتنبتهم واجتبيتك ❊
❊ فاذا حرك الحشى خاطر منك ❊ توهمت انني قد رأيتك ❊

وما زال التشاجر بين الشريف يحيى احمد والشريف ضافر حتى ازمع على
الخروج الى اليمن قاصدا خليفة الزمن فنشد لسان حاله شعرا

❊ واذا الكريم رأى الخمول نزيله ❊ في منزل فالرأي ان يتحول ❊

ولما وصل الى الزيدية استأذن الامام في الوصول فلم يساعده الى مطلبه
الذي عول فيه فتنحى الى كوكبان واميرها اذ ذاك المولى وجيه الاسلام عبد
القادر ابن محمد الحسين ابن الامام فانزله على الرحب والسعة ثم
استشفع الى الخليفة فقبله في ذلك واذن له في الوصول الى حضرة

الشريف واستمع شكايته ثم اقام بحضرته واما الشريف فانه ارسل
الى نجران من بني يام اشعارا بانه قد اشتغل في اصلاحهم راي خليفة
الزمان فتوجهوا اليه ولما قاربوها حصل فيها الريش من وصولهم
ولا تهامهم وكان من دعى الخشية وقد كان وجهه صنوه الشريف حيدر
ابن محمد الى بلاد العظات فارسل اليه يستعجله وعزم على الانخلاع من الولاية
زعما انها وظائف لوصية والده ورعاية وليس الا لما حصل له من الشك والا
لارتياب وما زال يحاول الخروج الى بيته ولما وصل صنوه الشريف حيدر
نجد عزمه فجمع الاشراف ووجوه الاغنية له عنه وخاطبهم بخطاب غير منضبط
ثم صرح بانه يريد التخفف والانعزال ودفع الى اخيه ايضا وقرا المال ليقاتل
به تلك الحالة والقى حبل الولاية على غاربها ثم خرج الى بيته راضيا بهذا الحظ متمثلا

❊ والمرء يحتال ان عنت مذاهبه ❊ فطال ما نفعت اربابها الحيل ❊

فقام الشريف حيدر على تلك السمة ووقع الرضى الى حضرة الامام بالواضح فكان من
الجوابات تمام عمالته في اقرب وقت ثم خرج بتلك الحطه الى حرض وزهجم
من هنالك ثم عاد وقد قضى الغرض — وفي السنه السابعه و
الثمانون وقع بينهم تنافر يسير لا يوجب البعاد الا انها لاحت
على الشريف احمد لوائح الندم واسفا على نزوله من رتبته على تلك الصفة
التي لم تجر بها عادة من احد ممن قدم وانشد منه الحال قول من قال

❊ لم انس من عهد البانات صفرتها ❊ فهل لي اليوم الا زفرة الندم ❊
❊ ردوا على ليالي التي سلفت ❊ لم انسهن وما بالعهد من قدم ❊

ثم وقع بالجهة من الامطار ما درر رخص الاسعار وما قرب القرار وعمرت به الديار
وما زال الحال على هذا الاستقرار وفيها ظهر المفسد المسمى

سعيد الشامي امر فضيع وهو ان عند شريف مكة وذلك انه استولى
على جملة مستكثرة من السفن لاهل الشام واهل اليمن ونسا التيمرت
على السفر الى الهند بذلك وفي تلك السفن جملة اموال ومن المنهوب اموال لاهل
بعض من مدينة ابي عريش فلما بلغ الشريف حيدر توجه بذلك الى اليمن خرج
مغيراً لا بندر جازان وكان سعيد الشامي استشعر ذلك او الحلم فعدل
عن دخول جازان وقرب من بندر اللحيه فظفر به الامير فرحان العامل بها
وقبضه وانفذه الى الامام فاودعه بقصر صنعا وتفرق عنه جميع من كان معه
من العبيد والاتباع وهم كثيرون فمنهم من بقي في اليمن ومنهم من وصل الى ابي
عريش واستقر بخدمة الشريف حيدر وفيها في شهر الحجة الحرام وقع
الخلاف بين الشريف حيدر وصنوه الشريف احمد وسبب ذلك ان
الشريف علي بن محمد قام على الشريف احمد في طلب الميراث وادعى انه استبد به
فلم يعط احداً ما يستحقه من الذكور والاناث واراد من الشريف حيدر الاعانة
على ذلك فلم يرى منه اسعاداً الى هنالك وذكر له الشريف احمد ان جميع
مخلفات الشريف هي بيوت اموال وقد استغرق في ما قد صادر فيه من
الامور ايام امامته ومن جملة ذلك ما دفعه اليه الى الشريف حيدر ايام
نزوله من العمالة وتقليده للاعمال ومازال يتجدد بينهما الخلاف والشقاق
ويقل بينهم الائتلاف والاتفاق فوقع من الشريف احمد الاتهام ..
للشريف حيدر انه مباطن الشريف علي في هذا الطلب ثم ظهرت من بقية اولاد
الشريف الرغبة الى ورود هذا المشرب فتفاحش عند ذلك الشريف احمد وطلب
الفسخ للخروج وعزم له بعد ذلك ان يرى محرب البنادق من بيته الى بيت
اخيه وكادة الفتنه ان تثور وكان الشريف حيدر قد خرج [illegible]

حال ذلك الى طرف المدينة ولما عاد وعرف ما صدر تاهب للفتنه فما ينزل باخيه
المحنة وانضم الى علي بالظاهر وحصر والشريف احمد في بيته ومنعوه الموارد
والمصادر فعند ذلك عزم على التوجه الى اليمن وخرج من ابي عريش فلما وصل
الى قرية العبودية لقيه الشريف الحسن ابن احمد ولعل في نفسه شيئاً
على الشريف حيدر وهو ان حصر الولاية ايضا لمساعده القدر والمسببات
الشريف محمد استبد الامر من وصيته اليه والى الشريف حيدر بصفة التخيير
والتدبير بوكول الى اللطيف الخبير ولله در من قال

دع الاعتراض فما الامر لك . والخوض في درجات الفلك .
ولا تسأل الله عن فعله . فمن خاض لجة بحر هلك .

ولما اجتمعا الشريفان احمد والشريف حسن الفا كلاً الى لاقى ما هو عليه منطوي
ثم توجه الشريف احمد الى اليمن وبقي الشريف حسن فينتظر لما يبدو ومنه عليه ويرى
توفي السيد العلامه الامام شرف المسلمين والاسلام الحسين بن مهدي بن عز الدين
النعمي عشية رحمة الله ذي الجلال والاكرام بمدينة صنعاء المحميه وقد ذكرت
ترجمته في الخلاصة اعاد الله علينا من بركاته واسكنه فسيح جنته فما احقه
بقول العلامه جار الله محمود بن عمر الزمخشري في الامام ابن سمعان حيث يقول

مات الامام ابن سمعان فلا نظرت . عين البصيرة اذ لم تنبت يا دهرها .
وذي حرب لاحصن ولا عميت . ولا استفاد عجز بها وفهمها .
ابن الذي لو شرينا ولما اخذت . ببعضه هذه الدنيا باجمعها .
ابن الذي لو فتش الاداب اذ كرت . فهو ابن ادريسها وهو ابن جمعها .
حر الاحاديث يمليها ويسمعها . لعهد اسماعيل يمليها ويسمعها .

وفي سنة الثانيه والثمانين

وصل الشريف احمد الى حضرة الامام وشكى عليه حاله وحال اخوته فعند
ذلك كتب الامام كتابا الى الشريف حيدر في عمارة الشريف
احمد فلم يسعد الشريف حيدر الى ما قاله الامام ثم نزل الشريف احمد
الى الزيدية عن رأي الخليفة فنظر لما يبدو واعلمه من شريف القاسم ولم يزل
يعمل المكايد ويظهر التهدد بحضور كل صادر ووارد وبقي يتردد بين
الحسينية والزيدية وجهة ينتظر الامير خجاف وانشد لسان الحال في ذلك الاوان شعر
قد كان دهرك إذ تأمره مؤتمرا * فردك الدهر منهيا ومأمورا
وفيها اجمع رأي الشريف على طلب المحطة من بني يام مع حصول الخشية من جانب احمد
الانتظام والى جانب الامام فوصلت محطة عظيمة كان يعتاد نزولها مع حي والده في
ايامه ولعله قريبة من اربعة الالف بهم الى الجهة اليمانية فوقع الرهش العظيم
في سائر البلاد الامامية واوغل بهم في الجهات الشرقية حتى وصل الى
بلاد ضاعن وعاهم نخشي سطوته اهل جميع النواحي وبسط يده في اخذ
اموال الرعايا فحصل استيحاش كثير من اهل الظواهر والخفايا وحصل في خروج
ذلك صفوة الشريف ناصر ابن محمد وعاضد له وقد شمر عند تلك الاحوال
الشديدة التي لا تعهد ولم يظهر في خروجه ذلك احد من اهل الفساد
لنفورهم وتخوفهم من الاغوار الى الانحا فخرج الى حرض ثم زلج قريبا من
نصف تلك المحطة لانه زلج الكثير من العادة اضعافا وفيها توجه الشريف
احمد الى الجهة اليمنية والسبب انه حصل من الشريف حيدر طلب كثير
من الخدام من حصة الشريف واناس من ارحامه فانف الشريف حسن لذلك
وشايع انه قد وردت عليه خطوط جهة اليمن في حكم الطلاب ولعل فيها
ما يطمعه فرجع يطلبه بالارتياب فحصل هذا سببا للخروج واللحوق
بالشريف احمد ووقع اجتماعهما بالحسينية بحضرة الامير خجاف

وقد كان الامير في اشد خشية على ما تحت يده من البلاد من بطش الشريف
حيدر مع ما قد وقع منه فاجمع رأيهم على نفوذ الشريف حسن والفقيه
الى الحضرة الشكوى ما قد لحق الجميع من المضرة فعزم الشريف حسن
والفقيه ماني نفسه الى خليفة الزمن فرجح توجيهه اعمال الجهات العريشية اليه
وعول في ذلك عليه واخذ على الشريف احمد في المعاضدة والمناصرة فنزل من صنعاء
وقد قضى اوطاره المتكاثرة وفيها في شهر شعبان ارسل الشريف حسن خطوط
الخليفة الى الشريف حيدر وفيها التصريح بعزله وقد بقي بحضرته من بني يام
نحو الف نفر ولهم عليه مطالب من الحوامل وتحويرها فلما عرف ما في الخطوط طلب
منه الاذعان بشرط اكمال ما طالبه به يام ثم عن له بعد ذلك المخالفة لرأي الامام
وما زال الحال في تباعد وشقاق وتعاند فبقي الشريف حسن والشريف احمد بحضرة
مور والشريف حيدر بمدينة ابي عريش حتى توسط الشريف ابو طالب بانه
يحمل الشريف حسن بحقوق بني يام ويجري العوائد ويعطي الاشراف ما
يعتادونه من غير نقص ولا انتظام وانه يصل بعقل يام الى الشريف حسن
ولاكنه قد وقع التشويش والتربيش وعند الشريف علي ابن محمد جماعة من
الاشراف واهل ابي عريش قصد الاخذ من بلاد الامام فوصلوا الى طرف بلاد حكمي
ونهبوا اشيا من الاقصام واغار بعدهم الشريف حسن من مور فلم يدركهم وعظم
هذا الواقع على الخليفة واضمر في نفسه ان ينكل بالشريف حيدر ومن في حاشيته
القفاير المخيفة وبعد التئام الحال وخرج الشريف حسن وخرج احمد الى جهة
الشام ولما وصلوا الى بعض جهات الوعلات لقيهم الشريف ابو طالب بمن
معه من كبار يام وبذلوا للشريف العهود على الطاعة والالتزام واحتمل لهم
بعقرهم فوصل المدام ثم توجه الى حرض بالمحطة الواصلة معه على نظر

الامام ووجه اخاه ابو طالب قبله الى مدينة ابي عريش لقبض الات الاسلحة
والاعلام فنقلها من بيت الشريف حيدر الى قلعة الامام وكان وصوله
في شهر ذي القعدة الحرام واستبق الشريف على الجهات ونفذت اوامره
بالنقض والابرام واصبح اولاد الشريف منتظرين لكن الاعوان والحكام
ووجه الشريف علي بن محمد العمالة صبيا وقبض الذي الامر من بيت الشريف ناصر
واستقل بالعمله هو وولده ثم لما استقر الشريف حسن بحرض توجه الشريف
احمد قبله الى ابي عريش وكان قد شرط شروطا على الشريف حسن فامتثل
له في جميعها قبل تمام العمل فلما تم ظهرت الشريف احمد في كلامها وهمها
الخلل وانشد لسان الحال

۞ وانت اخي ما لم تكن لي حاجة ۞ فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا ۞

ولما وصل الى مدينة ابي عريش القضية صنوه الشريف حيدر وقد حصل لكل منهما
الندم عندما شاهده من تحول الولاية ونزعوه مع ذلك من حصول النكاية
والصنو لصدق بعض اهل الدراية كما قال

۞ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ۞ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ۞

وصارت جماعة من اعيان المخلاف الى حرض لمواجهة الشريف حسن ووقع لذلك
الفرح الشديد بدولة ابيه مع ما لاقوه من المحن سيما وقد حصل بهم من
الحبس والتقطع كثير ومن ذلك انه لما ارسل الشريف حسن الى الشريف
حيدر بخط العمالة من الامام توجه من اهل المخلاف جماعة للملاقاة الوصول (؟)
فارصد لهم الشريف حيدر جماعة من بني يام بقرية البدوي فقبضوهم ..
واستلبوا سلاحهم وخيولهم وحبسوهم فلم يخلصوا الا بعد مشقة وغياب عنده
فكان عند ذلك اهل المخلاف والاشراف وكرهوا ولاية الشريف كسائر الاطراف ....

السنة التاسعة والثمانون

فيها وفي المحرم منها توجه الشريف حسن من حرض الى قرية البدوي فلقيه من لم
يكون قد لقيه من اولاد الشريف كالشريفان حيدر وناصر وانتظم الحال
بينهما على قدر الصفا والوفا ورجع الشريف ناصر عمالة صبيا وعاد الشريف
حيدر الى ابي عريش وقد قرر لهم جميع مطالبهم وما يستحقه وصلح الحال على الظاهر
والله اعلم بالسرائر وكان يتردد بين ابي عريش والبيض على جاري عادة
والده وفيها في شهر صفر الخير توفي الصنو الفقيه الاجل حسام الدين محسن
ابن محمد ابن علي البهكلي رحمه الله وكان وزير الحي الشريف محمد رحمه الله ثم استمر بعده
مع اولاده وله نباهة وخط حسن وربما نظم الشعر وكان ذو دراية بالامور
رحمه الله تعالى وجاوز عني وعنه امين وفيها في الشهر المذكور دخل الشريف حسن
الى مدينة ابي عريش ونزل بالقلعة الامامية واستقر بها وكان الخلف
بينه وبين اولاد الشريف حاصل وربما كان يتشيع لهم الفوضيل ورجع الشريف
احمد مال الى اخوته بسبب عدم الوفا له من الشريف حسن بجميع ما التزم له به
من المطالب وجرت اسباب اخر وذلك ان بعض اولاد الشريف عاد لدعوى
في المبرات على الشريف احمد وعلى الشريف حسن امر لهما على ذلك ثم تحرر تجار
الجميع من اعادة القضية لاولاد الشريف فكانت اسباب الفرقة منهم من هو ظاهره
وباطنه الى الشريف ومنهم من انضم الى الشريف والشريف حيدر واذى الحال الى ان
الشريف حسن منع من القيام بمؤنة عائلة الشريف محمد فيما يعتاد من
الكسوة والنفقة الا بشرط ان يتولونه ما خلفه والدهم من اراضي حرض والبيض
فاسعده الى ذلك بعضهم ومنعوا من منعوا بالجملة شعرا ۞ لكل منهم مقاما ۞
شرحه مما يطول ۞ وفيها في شهر ربيع اول حصل بين الشريف حسن

وبني مدينة ابي عريش لبعض تشويش لانه اراد ان يقيم العسكر
عاقل غيرا ولبني الذين كانوا في صدد الشريف حيدر فوقع من بعضهم
المنع وطلبهم الوصول الى حضرته فوصلوا متلبسين مجتمعين فلما دخلوا قلعة
اراد القبض عليهم او على من يتهمه بالمخالفة فتم له ذلك فخرجوا من عنده قريبا
ورجعوا سالمين وبعد رجوعهم سعى في الذي يريد لهم القبض وحاولهم
في ذلك اشد المحاولة حتى وقع الاستيلاء له وظن مع ذلك انه يقدر القرار
وانه يسلم المنافسة من البادين والحظار رشد ولله در القائل

ورب ما حسب الانسان غايته ... وجاءته بأمر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته ... ولا انتهى ارب منها الى ارب.

ولقد قبضه او لئك النفر اودعهم الحبس ولم يتسع القول لكل من ينظف
به عدم الموالاة له في الباطن ويصل بالضغينة في جميع المواطن ويبغض الاقوال
اقوام يظهرون له النصح والعمري ان الفتى في طي كامن حتى كان
منه القبض على الحقير والاعتقال بلا سبب اظهره ولو يسير ثم
ارسل طائفة من خيالة ورجالة الى المدينة حبسا للقبض على سيدي اخي
العلامة الصفي احمد بن حسن البهلكي فما وصلوه الا في ابي عريش وله قد
حصل منا التوسط ايام وصول عزل الشريف حيدر ومطالبته
بني يام لم يقوضهم بتسليطهم على من بالجهات من اهل الاموال لاسيما
سنيفا ذلك توجه الى صفي الحضرة للامام وحينئذ الشريف
حسن ولد الشريف احمد لتقريره فور فمضى عليهما وعلى الاحبر وحان وسبي
ثم ما يقصده من هذا البيان ثم قصد الاخلفة الرياه وجمع له جميع
النفقات باوضح بيان فرجح الامام امضاء الشريف حسن لتلك
الحقوق لتسلم الثائرة من بني يام وتنفرج المضوق ثم نزل بعدما

فقام ههنا كل شهر لهذا القصد وقد قضى الارب الذي اراده
وما زال في نفس الشريف حسن الكدر وزعم انه لحقه بسبب ذلك اعظم
الضرر فجعل ذلك بلا موجبا لما صدر منه الانتقام وقد فهمنا بقلعة ابي عريش
قريبا من عام حصل الله ذلك وكفى الاثام والتعدد الا ذكر الشريف الحسن
بذل الحال يشدد بين النعيم والبؤس كانه ابو قابوس حتى انتهى الى ما
سنوضحه ان شاء الله وفي في شهر رجب الفرد الحرام وردت الاخبار بوفاة
مولانا الامام امير المؤمنين المهدي لدين رب العالمين فحصل مع الشريف حسن غاية
القلق وخشي من معارضته اولاد الشريف بلا علم ذلك وتحقق وقد كان
قبل بلوغ الخبر ارسل التقدمة المعتادة من الحبل فصادف الرسول الخبر في اثناء
الطريق فتوقف عن السير حتى ظهرت الاخبار بقيام المولى الامام المنصور بالله
رب العالمين علي بن امير المؤمنين فتقدم ذلك الرسول بما بين يديه ولما تحقق
الخبر الشريف حسن رجح له الشريف ظافر بن حسين ان يعاجل له بالبيعة وان
يكون هو القائم بها نيابة عنه لتمهيد الاحوال ويخفف ما في خاطره من الاقوال.
فنفذوا لها اتصل بحضرة الامام اكرم وارسل بالتأييد للعمالة ثم ان اولاد الشريف
لتبعوا الحضرة للامام وشكوا عليه ما حصل من الشريف حسن عليهم وفي في شهر
رمضان المعظم قدره وقع قيام من الشريف احمد ولد الشريف حيدر ومن انضم
اليه من اولاد الشريف وعزموا على طلاب بني يام بعد ان عرفوا ان الشريف
قد خالفهم بجميع ما وقع به الالتزام وبين مهر ايشر دد بين قرية البدوي
وابي عريش ينتظر ما يصل به الشريف ظافر وقد منا التشويش اذ
جاءته الخبر بنزول يام فتحقق عليه الحال انه ما زال يصادم منهم الاهوال
ولم يخلص منهم بتلك الاموال بعد ان قدر جمع الاستدراك من تلك الاموال وسبي
الغنى برجو اموالا كثيرة الى قدر من دون ذلك اصحاب وفيها من العشر الاخر

في ذي القعدة ثم تحقق الخبر بنزولهم وهم جميعا قبل وكان الشريف قد تنابا الاحقام للامام على نظر الشريف ظافر ابن حسين وحقق له ما دفع
حسن مستقر بقرية البدوي وعنده رتبة منهم بأبي عريش فارتحل عليه من الروابع فصادفه الخطوط انفصال الشريف ظافر الحضرة بأمور ظاهر
من البدوي الى ابي عريش عازما على حبسنا ثم فلما دخل القلعة الامامية فطلب بحاجيله فعظم عليه هذا الامر الذي قدح وتحولة احواله من السرور الى الترحقلا
كتب لهم وحضرته عدل عليهم في تلفيهم ونصحهم عن الوصول اليه وانه لا ارادت تنصل ذلك الخبر حضرت للامام جواب للشريف حسن بخطوط اليه وفي خطوط
له في ستغدها ثم حتى تنفذ هذه القضية بحضرته ثم يطلب الرتبة المفادا الى اهل المخلاف والى السادة النعمي وامرهم بالقيام مع الشريف حسن
بدأ من لسنه حسب ما جرت به العوائد المتقدمة وقد خطب بابالهم انا ولا امثال الاوامر والمعاونة على دفع هذه المحن فوصلة طوائف فنكا شرة وشمر
نزولهم عن عصابة من اولاد الشريف فلما وصلوا لهم المسؤولين اجابوا انا معه اهل المدينة ابي عريش نشمير لم يعهد مع احد ممن تقدم لما في قلوبهم من
سنفع بما حصل قليل او كثير مرادنا نخدمه وقد طلبونا اولاد الشريف الخوف والجزع من الشريف حيدر بسبب منكانة المضادة ووقع القتال يوم ثا
وقصدنا لا ننتقل الا اليه فان قبلنا والا عدنا الا اولاد الشريف لث عشر من ذي الحجة الحرام قبل اضحاح لاكثر من قبايل الشرق اخر القتل
ثم ان الشريف حسن ما قبل وانشد لسان الحال بين اهل ابي عريش وبقي ايام وكان هذا الحرب اول باب لفتح العداوه
۞ اتوني وقالوا يا جميل تبدلت ۞ بثينة ابدالا فقلت لعلها ۞ والشر بين اولئك الاقوام دخرج جميع الاشراف مع اهل ابي عريش ما عد
۞ وعلى حبال كنت احكمت فتلها ۞ اتيح لها واشي رفيقا محلها ۞ الشريف حسن فاكثره يام الى مطرحهم في بادب الى اليهم الشريف حيدر و
ومازال الصاه بيشر دوني بينهم حتى اشرفوا على مدينة ابي عريش وتبثهم للعزم الذي هو سبب الظفر ولما كادت الشمس ولما كادت ان تجب
كان الشريف احمد بالمدينة والشريف حيدر بالبيض فاحسوا الهكم بزيارة الغروب ولا اهل ابي عريش الادبار والرجوع الى المدينة على غير ثبات
ام الفلقا ثم توجهوا الى الشريف حيدر وصروا من طرف المدينة من حيث يراهم واسلوب فنهجهم يام وانكسر اهل المدينة للفرار وليس مصاوار فطردهم الى طرف
من بالمدينة ثم ارسلوا الى الشريف حيدر وعقروا عليه عقيرا ليقبلهم وينوه البيوت وقتلوا منهم نحو سبعة نفر واسروا اكثر من ذلك عند الغروب شمله قيد
لهم على الشريف حسن في الفضول فارسل يعرض القول عليه فلم يقضر.. الاسارا الشريف الماجد محمد بن ظافر ابن حسين واستلب سلاحه ما سوى اهابه
بمحصول ولعل الشريف حسن قد تفطن الى الموطاه بينهم وبين اولاد الشريف وامر حسنه الى الشريف حيدر فاقام اياما بلا اسر ثم اطلق به نفرا كثيرا
ولا بس انه في قبولهم الا محنة عليه مع زيادة التنكيل فخرج اليهم الشريف ولما بلغ الخبر باسره الى والده ظاهر بنفسه من بندر اللحية لحضة المفر
حيدر بنفسه ونصب خيمته بينهم واخرج الشريف احمد ابن حيدر ابن وتركل من الهالكه الكثير فلما وصل الى قرية البدوي خشي من التقدم الى ابي
وقطع المواد عن الشريف حسن من والى جازان ونساقه عريش فاقام بها وكان كلما رام مصاونة الشريف حسن ودخل ابي
اليهم الخبز والطعام وقوية على الانام ففقد ذلك ارسل الشريف حسن عريش صدفه همته عن السبيل في الناس من زعم ان المشبط لهم الشريف

احمد و منهم يظن بهم الفشل عن هذا القصد وقطع الشريف حسن ان
تما عزمهم لعناية الشريف احمد فلزم القلعه ولم يخرج منها لحظه من
الليل او نهار وكان يصرح بغيب محطته حتى لامه البادون والحضار
واستمر على هذه حتى شفق به كفاية المحط ولم يقر له قرار .. ..

السنه التسعون في المحرم

وصل القاضي احمد بن اسماعيل المكرمي بمحطه من بني يام اجراد لا احيا بهم
وهو في الظاهر كالمتوسط فمضى الى ابي عريش دون وقف الشريف حسن فاكرموه
اكراما تاما وادرهم كل مالم يظفر منه في المضي بعدم ثم انفصل الى الشريف حيدر
فانضم اليه فقوي شوكته وقطع الشريف حسن بحصول الظهور عليه وما
برح في الحال الى سلخ الشهر المذكور ولم تشفى له تلك الجموع شيا من
اغراض الصدور والحال انهم اضافا جند الشريف حيدر لاكنهم سوى
طمعه بهم واعتقاده لذي دعتهم خشي من الاقدام وحاذر من قتل يام و
قب مستقبلات الايام شعر

ولن يدرك العليا الا ابن حره ... قليل افتكار في امور العواقب

ومنها في شهر صفر الخير خرج الشريف حسن من مدينة ابي عريش
فلقيه الشريف ظافر بقرية البدوي بعد ان اقام بها مده والطمان
ثم لامه اشد اللوم وعاب عليه الصنيع مع تثبت من بين يديه من القوم لا
سيما مع تمسكه بالخط الامام لاكن فضل الله سبحانه لقبر ما اراد فلم
يتم له مرام ولله در بعض الافاضل اذ يقول

ان لله عنايه ... كل وقت ورعايه
قد جعلت الله حصني ... واعتصامي للوقايه
كل حازم زماني ... لسر قلبي بنكايه

حلت سر على الله ... ان في الله كفايه

قال ويكرر قوله ان في الله كفايه ثلاث مرات يدفع الله سبحانه جميع المكروهات
ويفرج الله جميع الكربات وتوجه الشريف حسن واستقر بمدينة الزيديه
وسكن وارسل جماعه من صحبه الى مقام الامام بصفة الشكاه وعلى ما وقع بهم
من اهتضام ولم يقف على طايل في سالف القوه من الكلام شعر

رموا الذيب املوا وادرك منهم ... امل من قد با الحرمان

وهو في الظاهر كالمتوسط واولاد الشريف فالشريف حيدر يرى انه المباشر للفتنه واما الشريف
حسن فيرى انه من الشريف احمد تعطيل حاله والشريف حيدر بالظاهر
وان هذا قتل قتيلا كان احق سلبه كما ورد في المتواتر وبقيا على هذ
حتى صار بينهما السداد وانتقضا على قاعدة الشريف احمد لاسباب جاريه على
طرق الصواب والسداد فيها انه من الظاهر في الظاهر انه لم يخالف رأي الامام
بلزوم بيته وعدم خروجه الى بني يام وان كانت حقيقة الحال بلا ارتياب
شاهده قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
ومنها ان اهل ابي عريش عظمت معهم الخشيه من قيام الشريف حيدر
وعزموا على الفرار والجلاء عن الديار لما اسلفوه من مقاتلتهم مع الشريف حسن
فهم فاطمعوا بان ينزل بهم اعظم الضرر والشريف احمد منهم يامنوا
جانبه فلما عرفوا انه القايم حصل لهم الاطمئنان ثم وصل اليهم وجوه انفتحت
لهم الامان والطمان وطلبوا ضمنا من بني يام تضمن لهم عدت اقوام ثم
دخلوا المدينه وتفرقوا في مساكن اهلها للنزول لما جرت لهم العاده في
سوالف الايام ولحق الناس منهم من المشاق ما لم يصلح كفاه الا الملك
العلام ودخل الشريف حيدر الابيته باهبه عظيمه وهيئة جسيمه ظاهر
باعد به اذ بلغ منهم المرام ولكنه قد شرعه فيه علة الحمام فاستمر

كذلك حتى مرت العشر الاول من شهر ربيع الاول وانتقل الى جوار الملك
العلام فوقع لموته خطب عظيم ومصاب جسيم لاسيما على بني يام وغيرهم
لفقده غاية القلق فانهم قد الفوا منه العطف مما يحير العقول والاوهام قد
طال تأميلهم فيه لركونهم بأجمعهم عند القيام وحصل مع يام وغيرهم لفقده
غاية القلق وعرفوا انه يتعذر عليهم تأميلهم الذي كانوا يؤملوه له
عاش ما طرف وقبره رحمه الله في قبة والده وخلف عشرة من الاولاد
والذي ملكه ما اراد ورثيته بقصيدة .. ..

مالي ارى شمس الضحى لا تنكشف ؞ والبدر في انواره لا ينخسف
والزهر في افلاكها مسودة ؞ والارض ليست كالخلايق ترجف
والراسيات الشامخات قد ميدة ؞ فيها فلا ذكرت ولا هي تنسف
والبحر لم يترك تزيد بحده ؞ فلشانه يزري اذ هو ليعصف
لا غرو ان هي لم تزل عن حدها ؞ ليست لقدر ذنب حقا تعرف
قد مات سلطان البسيطة حيدر ؞ حامي الحما لشرفيه ترعف
والبيض في اغماده مفلولة ؞ اضحت لابصار الاعادي تخطف
تنفي رؤس القوم عن جثمانها ؞ وصدورهم من خوفها مستطففا
وعظيمهم اضحى حقيرا مشفقا ؞ وصحيحهم يدعى مريضا مدنف
مصابه عم البرية عن يد ؞ يدري به كل سليم قلبا منصف
ناحت عليه الصافنات باسرها ؞ وغدت لفرقته معا نتأسف
والعاديات تمنعت اكوارها ؞ مما ان تسير بمثله او يوجف
والبيض والسمر الحداد تنكرت ؞ فكانها لسواه ليست تألف
ان كان غيب وجهه في لحده ؞ فجميل حسن ثنائه لا يحذف
ما مات من خلف الثناء من بعده ؞ عنه فذكر ثناه لا يتكيف

من كان مسرورا بهلك حيدر ؞ دبت اليه يد المنية ترجف
ما الموت كاس دايرا لا يتقى ؞ هو للانام على الحقيقة يكشف
تبكي على الاسد الهصور مما لك ؞ من بعده كانت به تتشرف
وبكته من ابنا ابيه عصابة ؞ مثل النجوم السايرات واشرف
ما منهم الا شجاع باسل ؞ بجميع اوصاف المفاخر يوصف
حازوا المكارم كابرا عن كابر ؞ شهد العداة لهم ولم يستنكف
ورقوا من العليا اري سنا مربها ؞ فلهم بطاين فرشها والرفرف
وبكته من ابنا يعرب معشر ؞ سم الذرى للعهد ليست تخلف
من فكر الحرب ومن جثم الوغى ؞ لم يجفل هزموا ولم غيض سعفوا
حملوا البنادق كالصواعق احرقت ؞ جمع العدى لم تبق عين تطرف
لا غرو فقد نصروا الامام المرتضى ؞ هو ذا آل مولان الابر الارأف
اعني ميد الوصي ومن به ؞ بعد النبي امان من يتخوف
وانظر تراجمه تجد اقواله ؞ فيه وصرعة نقال وتقرف
يا يوم هيجة احزن الورى ؞ وتركت اكبادا لنا تتلهف
رحم الاله ضريحه وسقاه من ؞ صوب الحيا سحايب تتوكف
واحله بالفضل منه جنة ؞ اقرا عليه يوقف
والله يخلفه بخير خلافة ؞ فاهو الكريم المنعم المتعطف
ويديم اخوته ويحرس مجدهم ؞ ويقيه نصر المعتب المتخلف
ويديم مولانا الصفي المشتفى ؞ ليث الوغى البحر الخضم الا رجف
مروى القنا من غير كل معاند ؞ ويبيد من يطغى ومن يتعسف
ما عنتر في باسه ما حاتم ؞ في جوده وكماله ما الاحنف
ما الاسعدان وما مضاول احمد ؞ ما ذي الكلاع وما المظفر يوسف

اولى ذي نسل النبي المصطفى ... ليس الشريف لمن غدا يتشرف

لا زال للاسلام ركنا شامخا ... يأوي اليه الاضعفون اللهف

ورثاه سيدي العلامه امام البلاغه المترجم بسيبانا وابن المرى عمه
الصفي احمد بن حسن البهكلي اطال الله مدته بقصيدة ينقص قدر ابي تمام في
الرثا ويصير محضرها عنده شيئا وغثا فقال

الا هل يرى عن الموت جاير قضبه ... ويمنعه حجابه ومغالبه

وهل هو راث عند ازهاق نفسه ... اذا جزعت عند الفراق نوادبه

وهل ينثني ساعة ريثما بكى ... يودعه احبابه واقاربه

وهل نافع عنه الرقى ومدافع ... اذا نشبت بالهالكين مخالبه

بلى انه يسقي الورى مر كاسه ... فكل امرى في هذه الدار شاربه

فما الناس الا هالك ابن هالك ... يروح ويغدو والمنايا تطالبه

فقد صح ان الموت لا بد بالغ ... الى كل حي ذل او عز جانبه

فلو ذاده مجد عن المرء او حجا ... وجود نوال ما تكلف واهبه

لجانب سوح الملك من ال حيدر ... ودام مدى الايام تزهو مواكبه

فما كان محمود السجايا اخو العلا ... ليعز علينا في الزمان حزابيه

لو هم ماثاله حافظ رايد ... ولا ربها في عصره من يناسبه

هو الليث في يوم الكريهة فاخبروا ... مشاهده تنبيك عنه قواضبه

ابوه الغنا والمرضيات امه ... واخوانه ضمر الجياد شوازبه

وما شهد الهيجا من كان حاضر ... اذا لم يطاعن قرنه ويضاربه

رقى من سنام المجد ابلغ ذروة ... ولم شامخ منه اصبح راكبه

شياطا على الدنيا بكل مهند ... الى كل سلطان تخر مواكبه

فكم عدو رام فينا مراده ... ومن حاسد بت الينا عقاربه

ومن ناقل عنه امن القول مفترى ... واخبث قول في العواقب كاذبه

ومن اكلا منا لحومنا تماريا ... وقد ظهرت للناس طرا معايبه

وصاحب بغي جا بالغدر نادر ... بان طريق العزم يقطع جانبه

رماهم بجيش لا يشق فنطف ... طلايعه مقصوره وكتايبه

قبايل من يام مرضياة السرى ... اسود الشرى لا ضبعه وثعالبه

اذا غضبوا يغضب الورى مثل الورى ... وان يحلو زار الزمان نوايبه

كانهم في الحرب والنقع ثاير ... علم الضبا الليلا نهاوين كواكبه

ابا راجح ومنه الذي انت اهله ... فادركت بالاقدام ما انت طالبه

وصيرت من ناواك لا مهر ته ... تذايب بها اشيا ليه ونوايبه

واوليت من والاك حلا يورد ... برغم حسود سالم الحق ناكبه

ولما بلغت القصد والغاية التي ... اليها احر الامال تخدو ركايبه

احلك رب العرش دار كرامة ... وامنحك الغفران والله واهبه

وسقت الى الخيرات من ال احمد ... فالك هم حزب الهدى واطايبه

ولا برحت تغشى ضريحك داعيا ... هي الطل الكرام تجود سحايبه

ويعظم فيك الاجر للناس عن يد ... لانك انعام ورزق كل طالبه

ولاسيما اخوتك الغر من بهم ... عند الملك الضرغام سمو مراتبه

صفي الهدى حتف العدى وحي الحبا ... صديق العوالي شامخ العز راسبه

وفاه الاه العرش للخلق نافعا ... ودام على الايام تصفو مشاربه

واشبالكم يا ال الكبيل بهم ... ومن دهرنا لا يعترينا نوايبه

ودم يا ابا المنصور حافظ مجدهم ... فانت فيهم صادق الراي صايبه

لئن دم فينا ذي العدوه مصول ... وصار قتل البنار فينا محاربه

انتهى ولله در القايل ولهم وفاة المذكور راحت الصدور وتدبش حال

الشريف احمد وسائر اخوانه عنه وفاة المذكور وانقضاء فترة عند اجتماع بني يستعد لانصف الليل ومن جملة ما صنع ذلك القاضي احمد اسماعيل فانشد لسان
الظهور ثم كتب الشريف احمد الى الامام وطلب منه الامداد بخط العماله للشريف اهل المدينه شعرا: ومايشكلني ان حنث شاكيا ة. وقاضي دون الورى كلهم قصه
احول الانام ولكن بذلك صنوه الشريف فايز وصحابه خطوط الى السلطان لم يصدر من احد من اهل المدينه ولا صدر من بعضهم امتناع لكونهم مجبورين للاسلام
محمد حطنه وكان ببندر اللحيه لصود الجوابات عليه من شريف لمقام علاعبي فتاهبين لقتل ولا متشوقين لقراءته بل كانوا مواملين في مبادي الامر
تنزل به من المقصد فقدم السيد محمد مع الشريف فايز وبعضا تلك الخطوط ان تقوم من الدوله امضاه وسد ذريعة الفتنه او من كبريايهم الباذلين
فانقضم الامام خط العماله للشريف احمد وشرط شروطا ومنها مشاهد رسالة تلك الضمانه ولاكن هيهات ذلك والحال ان جميع من عليه المعول من الاشراف
اخرج من بني يام لنهب المدينه اي عريش وكان ذلك اصلا لكل خوف اولاد الشريف كلا جالس فكانه يشاهد الحريق في المدينه ويشعرون بوقع
وتشويش وسبب ذلك انهم عاز الموبطالبون الشريف احمد بعطايهم والنهب الفضيع ولتوقع المحذورات وكل مرتقب فلم يبد من احد ما يجلي
بعضهم يطلب الزلاج وهو يعتذر اليهم الخلو يده من المال ففزعوا عليه او يكشف همه ولله در من قال ــــ شعرا
نهب المدينه والناس في غفله عن هذ ولا يخطر ببال احد ان يقع هذه في كل الحزن مولاك وان يهن ة. فانت الذي بحيوتك الكون كائن ة.
كان يوم الاربعا الحادي عشر من الشهر وقد اجتمع الناس من البدو ويولا ايس اهل المدينه من الفرار وعلموا انهم في مضيقه من الفطار حصل
والحصار في السوق بالمواشي وغيرها فلم يشعر الا بالبطش من بعض بني يام منهم التالب لبعض الدكاكين فانحازت يام الى الجامع الكبير ودخل اهل المدينه
منهم من نفر ونهب ما نهب في ذلك المقام ولاكنهم لما عرفوا ان هذا المنهوب الى الجبل وقصد جماعة منهم القلعه الاماميه وقد كانت بها جماعة من بني يام
لم سيكون قليل الحاصل ليس تحته من المال طايل بل ربما يكون الحذر من اهل فاخرجوهم وملكوها ثم رموهم الى الجامع حتى تضايق يام فاول الليل اسروا
المدينه ولتوزيع الاثقال والتاهب للقتال فلم يبدوا الا اظهار الندم ورجال اخر ليله ضبح ثم رجعوا الى طلب الامان فامنهم الشريف يحيى بن علي فخرجهم الى
ماخذوه في الحال واظهروا لرايهم ان هذا الواقع ليس عن راي منهم فامتنع عن شعب الاملح وكان في ذلك فرجه وشاهد حال الاشراف مع بني يام قول القايل
ذلك الناس ووقع لهم القرار والاطمئنان من حصول الباس وخرج اهل على كل حال انت عندي حبيبه ة. وعذرك مقبول وذنبك مغفور ة.
البد ولما بعد انقضاوات السوم لم يبق لاهل المدينه من الفتوه فلا ارسلوا الى الشريف احمد يعتذرون ويبدون المعاذير وان هذا الواقع لم يكن
سوق محلاتها عامره بالاموال والامتعه حسب المعتاد ويبيعون اهل المدينه عند قصد كبراهم وان شاركوا في اقتحام النهب وارتكاب المناكر وكان قد حصل
كذلك فلم يدعهم الا بعد العصر وقد ثارت عليهم الفتنه واخرجت يام البعض مع الشريف احمد غاية الندم ولحقه العار فامتنع من قبول كلامهم و
المساكن واشتغلوا في نهب الاسواق وبعضهم من نهب البيوت واحرقها من طابت نفسه عن شعورهم ولم يامنهم واما اخوانه فكانوا يشيرون
الاموال ما لم يقدر على حصره الا الحي القيوم الذي لا يموت وما زال النهب بقبولهم وتلطفهم في المستقبل والنجا وزعمهم ان الامر الذي فعلوه فلم يسمع

مع تكليفهم الاسعاد فنشد بلسان الحال وان لم قبولهم المراد ....
ي. وما انا الا من غزية ان غوت ي. غويت وان ترشد غزية ارشد
وكان بمدينة صبيا جملة من يام فلما سمعوا بما صدر من اصحابهم خرجوا
من هنالك لقصد الالحاق بهم وخافوا من دخول ابي عريش فمضوا غربي
وحطوا المحل قرب من اصحابهم فخرج عليهم اهل المدينة وطردوهم ثم ان
علي لحق بهم اصحابهم الى حرض وطلعوا الى بلادهم والمكرمي ستلحقه
احدهم وجماعة سيبي فرجعوا الى ابي عريش ورتبهم في بيوتهم
الاشراف ويقولون كذلك ثم بعد ذلك ضعفت يد الدولة عن اهل المدينة
الى الغاية وخافت يام من دخولها ومنع الشريف الرعية من خدمة العسكر
أستعد والسلاح من البنادق وغيرها للدفاع عن انفسهم مع عجزهم عن
الدولة عن الدفع عنهم ، خذو بقول القايل
ي. ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ي. يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
وفي [illegible] شهر جماد لاخر نزل الشريف فابن خط العمالم للشريف احمد المكرمي
ومضى الى الزيدية على الشريف حسن وقد كان يوصل ان الامام لا يساعد الا
تولية الشريف احمد لاستجماع ما وقع من نهب المدينة وعدم حفظ ال
ومدافعته لصغر السن فعند ذلك حصل معه الاياس وطلب الشريف
طالب الامان ليرجع الى بيته فرجع وبقي الشريف حسن بالزيدية ولكن
بنفاذه ما نفعو فعدل الى مكاتبة المكرمي وعقال يام للاستنصار
بهم والتوصل الى ما طلبه من المرام وصارت هذه الحالة ما في قبضة الرجال
ي. يا عدوا فرت منه خليلاه ي. حفت من غيره ضربة الله ي.

السنة الحادية والتسعون في شهر جماد الاخر منع توجه الشريف حسن من الزيدية الى ابي عريش وذلك

بعد وصلته جوابات المكرمي وبني يام بأن القوم الذي طلب نزولهم
قد توجهوا اليه وان الملتقى بينهم بحرض فلقيهم هنالك ولم يكن معهم احد
من المكارم ثم توجه بهم الى جهة الشام ولما بلغ الشريف احمد ذلك اعمل
الحيل فيهم وكان من جملة النازلين جماعة من بطانة الشريف احمد فما زال
ليعمل الحيل في بعض بني يام على ان يخلوا الشريف حسن فانحاز وعزم بعضهم
الشريف بقي بعضهم لما انفصل بهم مع الى قرية البيدي ثم جرى بينهم صلح
اعز فيقضي بينه على اجر حقوقه واستقر الشريف احمد بالمدينة اياما قلائل
المدينة ثبت احواله مع ضعف احوال الرعايا وعدم سلوك الشرع لسبق الرزي
وتم عزم على التوجه الى وادي ضمد وكان به زراعة عظيمة بقرية خضيرة [illegible]
عجزهم بين يديه وحصل على اهل الوادي من عظايم المشاق ما يضيق بتسويد
الاوراق وكان العسكر الذي معه يحرقون مساكن اهل خضيرة وشاهدته
وقد خرج اهلها وانما كان انساق اليه الكفاية من هجرة ضمد والشقيري
وقدمهم باستجماع جميع اهل الوادي لعدا خذ الزرع وكان الناس في
امر مريج ثم اظهر ان نيته التوجه الى مدينة صبيا وبخلافها لعبد
فض الدرب فوصله الشريف ناصر بن محمد ولعل قصده الاطلاع على
ما ضمره كون جهات صبيا بنظره فاقام بحضرته ثم طلب الشريف علي
ابن مطاعن الخواجي وعرفه انه يقيم لاصلاح في خدمته بالمقام
الثاني واستخلاص ما يضيفه عليهم من المطالب لعدم ضابطه
ناصر بن محمد وبينما هو يرقب القضايا في انزال البلايا وقد
اجار اهل الهجرة وغيرهم الا الله سبحانه في كشف هذه النوايب
واذ قد جاء الخبر في نزول القاضي حسن بن علي المكرمي وصحبته
محطه ولعله من بقية الشريف حسن ولاكنه تاخر نزولهم فلم يصلوا

الاوفد انخزم صحط النظام الاولي وصار وبين يدي الشريف احمد اهل الساحل اقل من ذلك ورجعوا خائبين لم يظفروا بطائل ثم
مستخفين فلم علم بوصول هاولاء النازلين صارح بالرجوع الى المدينة بعد العسكر من عقل يام الذي بحضرة الشريف احمد يتوسطون بالصلح
خشية من سقطهم اليه واستفراجه وكان في بعض الايام دخل جماعة بينه وبين الترك حتى لم يشعر الناس الا بالتوجه الى اليمن مستهل
عسكر الشريف احمد الى السوق لقضى حاجتهم فوقع بين بعضهم وبعض اهل شهر رجب الفرد الحرام وفرج الله سبحانه على كافة المسلمين
المدينة شقاق فقتلوا رجلا من بني يام من القبيلة المسماة آل فاطمة و بالفرج العام وانشد لسان الحال شعرا
أشد يام شرار معظم على صحابة قتله الاكثر مع قيام الفتنة بينهم ۞ ان يكن ذلك الزمان ببلوى ۞ عظم يشتدت عليك وحلت ۞
وبين اصحابهم الواصلين لا يسعهم السكوت في تلك الحال حتى يصرف ۞ وتلزع قوارع مصميات ۞ ستمت دونها الجلاد وحلت ۞
ما يؤول اليه الحال ثم اجاب القاضي حسن ابن علي مضو من شرق المدينة ۞ فاصطبر وانتظر بلوغ مداها ۞ حال زمن اذ تولت تولت ۞
في اليوم الثالث وحطوا بشعب شرق ثم توجهوا الى قريب العقدة وفيها في شهر رمضان وقع من الشريف احمد صباح هجرت صده سبب
وشوهم اهل المدينة خاصة بعض القتل ثم انهم قدموا الطلائع منهم الى ذلك بشعب يجي القرية وارسل الشريف احمد خرصا للزرع فخرج عليه بعض
وادي جيزان فقتلوا من وجدوه هنالك وفرقوا الضعفاء ونهبوا كل ما اولاد السادة الحوازمه وطعنه برمح قاصدا قتله فسلم ثم دخل القرية
وجدوه من الاعوال والمواشي وتفرقت منهم طائفة الى هجيرات هم هرفوقا فوصله كبير ذلك الفاعل واستعطفه بما يطيب خاطره فاظهر
فلما اشرفوا على القرية خرج اليهم اهلها فطردوهم واسروا منهم رجلا سلمهم طيبة ثم وصل الى الشريف بمدينة ابي عريش وقص عليه القصص معظم
ادخلوه معهم واخذ بعض دوابهم ثم طلب منهم ذلك الاسير الاتصال عليه الاصر ثم لحق بعض الحوازمه معتذرا فاودعه الحبس ثم نهض من
الا قوم والتزم في استخلاص امان للقرية فحصل لهم ذلك بسبب ابي عريش بجنده وخيله وقصد ان يدخل القرية فيقبض على من يريد
ذلك الاسير فكان كله من الفريقين يتصل بلا خبر من غير تفكير ولا عقوبته فلما علموا اهل ضمد بوصوله ضربوا زيرهم المعتاد ولما سمع الشريف
نفسي واما الشريف احمد فصمم على المباينة لهم وحربهم وشمر وصوت الزير قدم عليهم فوقع القتل وما كان اسرع من فرارهم فقتل منهم
اهل المدينة والقوم الذي معه من يام لظاهرهم ووقع وقتل رجل منهم عشر رجل واسر واكثر من ذلك وقتل من جند الشريف من قتل
من اهل ابي عريش ولم تزل المشاغل من بني يام للناس حتى عزلها واحرق القرية عن اخرها واصبحت اثرا بعد عين ورجع من فوره بنفوس القتلا
في بعض تلك الايام ان يغزوهم جماعة اهل ركاب وغيرهم الى جهة [illegible] حتى اذ صار فلم يمس الا بابي عريش وقد لحق اهل الكتيبة خطبا عظيم
الشام الساحل جميعا اخذا بل مجتمعه هنالك لاهل تلك القرى وجرح مقصد فيهم شهدا .. ..
فالتحم الحرب بينهم وبين اهل الساحل وقتل من بني يام ومن ۞ ومن رأى كالانسان يجزع للقضا ۞ ويسخ انتصافا والزمان غريمه ۞

ومنها في يوم عيد الفطر عزل الشريف احمد نفسه عن الولاية بسبب
العسكر في الجوامك وغيره من المطالب المتضاده والسبب انه كان يماطلهم
بتسليمها فيبقون بحضرته سنين طويله لعدد ليس فيه الا مجرد حساب لا
نفع فيه واذا اعطى احد منهم شيئا فليس بموجب ما هو له فيطمع الرجل ضمن ما
يراه من تجميع الحساب ويرى انه قد تحول له من المال ما يحجز الحساب
لاكنه عند الشريف مجرد توضيح وما عندهم فمن ثم المتحيل ان يحمل
منه شيء ويضيع كما قال من ابدع المثل شعرا

ان علم الحساب علم جليل ... ومفيد اذ يشترى او يبيع
قط ما ضاع ذلك من حاسب ... والالوف بلا حساب تضيع

ولما كان بعد صلاة العيد نظروا ولم يخرج الشريف للصلاة الا بعد وجاء
ماشيا على قدميه واختلف الرواه هل حافي او منتعل فشيعه بعض خدامه
واصحاب النوبه غير عارفين بقصده لم يشعروا الا بدخوله قبة ولده حسين
بين قبره وبين قبر اخيه الشريف حيدر واطعم فسلمت صاحب النوبه
ثم قال الشريف للحاضرين اني قد استخرت الله سبحانه وقد تركت
الولاية لمن يريدها من اخوتي ثم خاطبهم بخطاب مترشى ما حكيته
من حضر من الخدام عن مثل هذا وان فيه ضاح للعالم فطش ثم حمل
على ايدي الرجال بهيئة المريض المدنف فنشد بلسان الحال شعرا

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى ... عن الرشد في انحايه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو عمى ... ولا اعرف ان ياخذ الفتى حذو ولده

وشاع للناس انه قد اشاع للولاية لاخيه الشريف يحيى رحمه ان يكون
القايم بعده انه نزل عن الولاية ثم ومال الاخيه الشريف علي رحمه بمحل
ذلك فلما حصل منه ما حصل طمع كل منهم في ذلك وطال بينهم التشاجر
الى ان افترق العسكر فرقتين وكاد الحال ان يكون كما قال شعرا

فمنا امير ومنكم امير ... نجي ونذهب في طوعه

ولم يزل الامر كذلك حتى وصل الشريف ناصر فتوسط الامر واقيم الشريف
علي بن محمد ورضيه اخيه يحيى بن محمد واستقر بابي عريش اياما ثم توجه
بالعسكر الى اليمن حتى وصل بلاد الوعظات ثم رجع ولما وصل قرية حرض نزلوا
اليه عسكر اخرين رغبه في ولايته لما سمع باستقفا منه فوصل بالجميع
الى ابي عريش فتنشد لسان الحال ....

واغضي على المكروه منهم ترفعا ... ويثنون لي صدرا على الوزر والمكر

ثم توجه بهم الى الشام فوصل الى بيش ثم عاد الى ابي عريش ثم عاد الى اليمن
مرة اخرى ولعله استعمل قول القايل شعرا ..

سافر اذا حاولت امرا ... سار الهلال فصار بدرا
والحلم يلبس ما جرا ... طيبا ويخبث ما استقرى

السنة الثانية والتسعين

ورد الخبر بوفاة الشريف الماجد فخر الاسلام عبد الله بن احمد بن زين
العابدين الملقب بالنور رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببندر ينبع في
اسر الشريف سرور ابن مساعد ابن سعيد ولاسره سببا يطول
الكلام بذكره وخلاصته ان المذكور قد كان بالمنزلة العظمى عند
الشريف مساعد ابن سعيد بعد عوده من ابي عريش كما قدمنا ذكر
وصوله في الخلاصه الى حضرة الشريف محمد رحمه الله تعالى واستمر عنده
مواليا الشريف مساعد حتى انتقل الى جوار الله تعالى في سنة
الثانيه والثمانون وقام بعده اخوه الشريف احمد بن سعيد
اتم قيام وكان بعد ذلك وصل التجهيز السلطاني وذلك بعد وفات

الشريف مساعد وقيام الشريف احمد بن سعيد وكانت المنا و
المحن المتواترة خلفه وبين يديه وشاهد الحال فيه كما قال له الكلى من حضا
علم الله اني لخرج اليوم صلي مفقد وصول الباشا والشريف عبد الله
الى حين خرج الشريف احمد جميع عدله واثقاله الى الطائف ووصل
المذكورون مكة واخربوا بيت السعادة الاشراف مكة التى يتوارثوا
كابر عن كابر وانتهب جميع ما وجدوه بني زيد من الاموال الاحاحظ
عن الابصار وكان الشريف عبد الله لنصر في تلك الايام فنظما في سك
الشريف احمد بن سعيد ولعله استودع بوديع لتسلم من النهب
ما هو لاولاد الشريف مساعد وبعض الذخاير يقال ان عنده
لنظره مرهونة من مدت الشريف مساعد بالجملة فكان ملوك مكة من
اولاد الشريف يعدونه كاحدهم وبقي بمكة بعد خروج الشريف احمد
ليدفع بجهده ما امكنه دفعه ولما اقام الباشا والشريف عبد الله
الى حين عكة شهر كان حصل مع الباشا الملل وخشي حصول الخلل
مع مشاغلة الشريف احمد بالبدوي بمن معه من الاشراف فاخرج الباشا
واستفاقة له الاحوال وعديده لاخذ المال والشريف عبد الله لنصر معه
حتى المؤرخ والمعاصر حتى كان السنة السابعة والثمانين حصل بين خلفه
صنعا وبين شريف مكة بعض خلاف وكانت قد اد الحال الى حيد ان السراء
من الجانبين فوجه شريف مكة الشريف عبد الله المذكور لاحضرة الخليفة
لانتقاد الاحوال وسر تلك النزايح الطوال فوصل الى صنعا وتلقاه الامام
تلقيا عظيما لم يعهد ولم يعرف لاحد من اهل زمانه واقرانه حتى لقد بلغ
عن الافواه ان الخليفة طاف به على مدينة صنعا ليشرف على ما به من الابنية
والمفاخر وذلك لشهرة عنايته به وتعظيمه عنده التعظيم الذي اكفله

وبمنصبه وضافة الضيافات السنيات وقضى اغراضه فلم يتأخر
شيا مما اراده واشتملت عليه الطويات ثم توجه من حضرته وقد قضى المراد
وجدله بحسب الارادة قلم الاسعاد وصحبه الامام جوابات للشريف احمد
وساعده على كل مراده ومقصده وكان طريقه على ابي عريش في ايام قيام الشريف
حيدر ابن محمد ثم ركب البحر من بندر جازان وقد حصل له بالمسيرة تفقد الربان
واما الشريف احمد فحصل بينه وبين الشريف سرور ابن مساعد مقاومة و
سبب ذلك ان الشريف احمد هم بالطلب وزيد جده المسمى يوسف قابل ولعله
يريد شيئا من المال ولم يكن يخطر له مقاومة الشريف سرور على بال
الامور عدم في حضر سنه ولعله لا يبلغ عشرون سنة ومع حلو يده
عن المال الذي هو سبب جمع الرجال ومع غير ذلك مما يظن معه ان طلب
الشريف سرور لهذه الرتبة في حكم المحال لان يوسف قابل لما ..
تشخص من الشريف مثل هذا الطلب الا الشريف سرور واظهر له كمال
قوة عداوته الى حيى ولده الشريف مساعد من دون كل احد والحاصل انها
امورا وجبت الشريف سرور على ارتكاب الامر المحذور وكان له اخت
اسمها صالحة بنت الشريف مساعد ذات همم عاليه واخلاق ساميه فهي حق
بقول احمد الحسيني كما قال

ولو كان النساء كما ذكرنا ✻ فضلت النساء على الرجال ✻
فما التانيث بسم الشمس عيب ✻ ولا التذكير فخر للهلال ✻

فقدت اخوها عن الدفع عنه المذكور وامرته ان يخرج بنفسه الا البندر جده
ليصادر عنه مهمات الامور فلم يكن همته سوى ذلك ولم يصل بل الشريف
احمد الا وهو قد صار هناك فمنعهم من الوصول اليه من مجرد سبق
عزمه للدفع عمن خلفه وبين يديه فالتزم له الوزير يوسف بما يقوم

بأ و ورد من المال وطلب منه القيام للتكفل للامر وانه سيعينه على ذلك
بكل حال فقام الشريف سرور بذلك واظهر للاشراف ولاطراف عفو
ومنه للشريف احمد زيد الحرب فاتاه الناس اقوى ما لاسيما والمعادون
للشريف كثير من الاشراف المتفضله عليهم وكانت الدائره على الشريف احمد في
أسرع حال وخرج من مكه عمرها الله فصار لاخذ الاعمال وعقبه الشريف سرور
فاستقر على منبر المملكه بصون ذي الجلال سبحانه الكريم بلا زوال اليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وفوض من جميع امورك اليه ولما بلغ الخبر
الى الشريف عبدالله المنصر بأبي عريش قضى منه غاية العجب وحرب الازهاف
انه لا يتيسر للشريف سرور مثل هذا لاسباب السما يصرف من حضر سند
وقلت ذات يده وبقي في المضطرب سيما مع ما بيده من الخطوط الاماجد
الى الشريف احمد وما قد وقع منه من الاجراء في ذلك المقصد ولما توجه من
جازان الانام تحقق له الامر فكان وصوله الى الشريف سرور
وفوض اليه ما بيده من تلك الاجوبه على سبيل ما به لذلك ولكن امرا لا
محيص عنه وقد قدره المالك ثم بقي الشريف عبدالله بين يديه والشريف
احمد بن سعيد يكرر الغارات على مكه والحروبات حتى بلغت حروبه
اربعه عشر حربا وفي جميعها والشدة نقه عليه لطلبه وما زالت يد
الشريف سرور مستقويه على كل من ناواه وكل من قاومه وعاداه
فلما تحكم باحكم الخلافه بينه وبين الشريف عبدالله المنصر بسبب العداوه
فطالبه بشي مما عنده لوالده من تلك الرهون ولعلا الشريف عبدالله
طلب حاجزه من المال المضمون وطال بينهما التشاجر حتى خرج الشريف عبدالله
الشرف الاودي لبيه شرق الطايف وله هنالك بساتين ودور
واملاك فاقام مده ريثما يتواصل هو والشريف احمد يتحدث منهما

المقصه وما زال يترقب بات وصول الباشا للحج ليفوضا اليه الشكايه
وعسى ان يقبل لهما في الاعانه منه على الشريف سرور ما يحصل به الكفايه
وكانهما قد جمع من القبايل عدة اقوام ولما قارب وصول الباشا توجه
الشريف عبدالله للاغنه فاحضى الى الشريف سرور بانفصاله لهذا المراد
فجرد له خيل ورجال فتبعوه في بعض تلك المحلات حتى ظفروا به فضبطوه
واسروه وامر بتسيره الى جده فاقام بها ايام يسيره ثم اركبه بعض
السفن وامر على الناخوذه ان لا ينزله الا ببلاد الهند فنفرد عند الخدام والاعوان
فابحر به ذلك الرجل حتى قرب من بندر المخا ومن اذ ذاك الامير فرحان عامل
بها بومئذ فاطلع عليه فامر الناخوذه ان يوصله اليه فحصل ذلك على خشيه
عظيمه من الشريف سرور فلما استقر بالمخا رفع الامير بهذا المقصد الامام
المنصور فعاد عليه الجوابات بتثقيفه لديه فطابت نفس الشريف عبدالله و
قطع بحصول الفرج عليه وبعدما قام بالمخا اشهر وبلوغ خبره الى الشريف
سرور يطلب عنه تسليم الشريف عبدالله اليه ليقضي منه المرام فطلع ذلك
الشريف الى حضرة الامام ولم يحصل الابدا منه الامر بتسليم الشريف
عبدالله اليه مكره فاركبه البحر الى بندر القنفذه فعظم هذا الحال فاحزن الافئده
وناح على الشريف عبد الله من يعرفه ومن لا يعرفه لما جرى عليه من الهون ووقع
عليه من نكبات الدهر الخوان فانا لله وانا اليه راجعون وبعد وصوله
القنفذه وصل الراي من الشريف سرور ان يبقى بحبس الحديد هنالك
والامير فرحان قد سل عليه من جهة في شانه فوصله القهر من الشريف
عن الوصول فصار يصفه المغبون حيث لم يحصل على المامول وحين مضت
له مده بحبس القنفذه وصل الراي ان يحول الى الطائف ينبع اسير فبقي
بها اسير حتى لحق بجوار الله فاجورا واما الشريف احمد بن سعيد فانه ايضا

ظفر به الشريف سرور وأودعه حبس ينبع مع غيره من الاشراف حتى اضر
به المرض فأذن بإرجاعه الى الحبس جده فبقي به حتى لقي الله فعظم عند
ذلك خيفة الاشراف من الشريف سرور لانه مازال يوقع بهم كان محذورا
ويعاقبهم بالقتل والتشديد بالارض الهند وكان موضع بعيد وربما
قطع كف بعضهم وعاقبهم بعقوبات لم يسبق لاحد ممن تقدمه من
ملوكهم واقوى تجاريه على الاشراف وأما سائر الرعايا فهم له اذعنوا
وله شاكرون شعر

ه. وما كان ممن ادرك الملك بالمنى ه. ولكن بايام تشيب النواصي ه.

وقصصه ووقايعه تستغرق مجلدات الان لم اكن بصدد ذلك
في رغم هذه الوريقات وبالجملة من شانه كما قيل شعرا

ه. ضروب وما بين الحسامين ضيق ه. بصير وما بين الشجاعين مظلم ه.
ه. تباري نجوم القذف في كل ليلة ه. نجوم له منهن ورد وادهم ه.
ه. يطأن من الابطال ممن حملنه ه. ومن قصد المران مالا يقوم ه.
ه. فهن مع السيدان في البر على ه. وهن من الحيتان في الما عوم ه.

ولا حال الرغم وهو مليك مكة تحادره الملوك وتخشى صولته العزيز
الصعلوك وجرى له بمكة امور لا تجري مع من تقدمه من سلافه
وغيرهم وناقض الاشراف في اكثر الامور ولا يتم الا ما يقول له ولا يمكن
احد مخالفته من اهل مكة وسائر الاشراف وفي شهر ربيع الاول
رجع الشريف علي بن محمد من جهة اليمن وأرسل ولده الشريف محمد علي
بحوطه الاصبيا وأراد دخولها فمنعه الشريف ناصر بن محمد ووقع
بينهما شجار وكادت ان تثور الفتنة فدفع الشريف ناصر الى الشريف
علي بالقصد فعاد الجواب منه بارتفاع ولده وما له من حوله

نظطرب كراكب لجة بحر اما وأما ثم عاد الشريف لابي عريش فمع وصوله
طالبه بعض يام في الزلاجي وطالبه اصحاب ذلك القتيل الذي في عمالة الشريف
احمد قتله اهل ابي عريش بالنقود وزعموا ان القاتل منهم بل وعينوه محبسه
الشريف على ما عرفت لهم بلا حقيقة والتزم لهم في تسليم القود ان يرضوهم
اهل ابي عريش ثم انهم طلبوا ما هو في حكم العادة عندهم من تكارهم للنفيين
وذلك ان يحلف لهم ابعض رجل ويسلمو ديته الشرعية فحلفو ذلك والزمو
بها هنالك سدا للفتنه وخوفا من المحنه وقد صارت الايام قريب من بيوت
الاشراف وبعض كبيرهم معهم في البيوت والشر قايم بينهم وبين الناس
فلا يخرج ليامي وصاحب البلد لاحاملي السلاح من البندق والسيف ونحوه
وفي في اواخر جمادى الاخر وقع الحرب العظيم بين يام واهل ابي عريش
في وسط المدينه وهو المشهور بحرب الثلاث وسبب ذلك ان اوليا الدم
من بني يام لم يرتضو ما دفعه لهم اهل ابي عريش في الديه من العروض بل
طلبوا شطط فوصلو الى الشريف علي وهو بالقلعه وطلبوا منه ما ارادوه
واخراج المحبوس لهم المتهم ليقتلوه فأذن لهم باخراجه ودفعه للفتنه ومن
شرهم والرجل المحبوس ليس له قبيله ولا فصيله فوصل عقال ابي عريش
ورجحوه فاودعه الحبس ليمنع يام من قتل المذكور ثم ابرزه لهم للقتل
ولسان حاله ينشد شعر

ه. لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ه. بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ه.

ولما اجتمع لقتله اجتمع اهل ابي عريش قريبا من الجامع الكبير وقد تقنعو
بالشر وعزموا على منع المذكور وان تفاقم الامر والعمران حطريها بهم
القوم فلما شاهد بعضهم اخراجه اليهم رموا الابني يام بالبنادق فصار
الحرب من الجانبين وكان يوم وطرى تشيبا منه ناصية الصغير ولم تزل

الحرب قايمه في دول الزعرار لا بعد صلاة الظهر وهجم اهل ابي عريش الاحجار ع
وقتل منهم اثنا عشر رجل وامراه واحده وقد ايقن الناس بالهلاك لولا حصول
الفرج من القوي المتعال شعرا .. ..

صبرا جميلا ما اقرب الفرج . ومن لاذ بالله في الامور نجا .
ومن خشي الله لم يناله اذا . ومن رجا الله كان حيث رجا .

واما بيوت الاشراف والقلعه ثم يتهجموا قتال لبني يام ولا اضرب عليهم
احد في مبادي الامر معقل لان اكثر بيوتهم خرج جماعه منهم ولما طال الحرب
على يام ولحقتهم المشقه من شدة الحر والظما ولا دام اراد بعضهم وكلهم
الدخول الى بيوت الاشراف للارتفاق فظنوا انهم لقصد الشر وحمل بعضهم
الابيت الشريف احمد فرماهم ورما كل الاشراف من بيته فا يفتنه يام
تتعذر الدخول فتوجهوا الى جهات المدينه وقد حملوا بعض اثقالهم مقصد ذلك
عرف الناس انفلالهم فا صدقوهم الحمله فولوا الادبار وحق عليهم القدر
واهل ابي عريش الاما كانهم المستعده لهم فنهبوا ما وجدوه معهم
ثم احرقوها وانشد لسان الحال يقول شعرا

بغوا ثم بظلم فانتصرنا فاقصروا . فليس جزا الظلم مثل العواقب .

ثم تبعوهم يقتلون من لحقوه حتى بلغ المقتول منهم زياده على بعض
وقطعت رووس بعض كبارهم ثم غار بعض الاشراف بعدهم ولم يرجع الناس
عنهم الا بعد ان الحقوهم من المشقه اضعاف ما قد انزلوه بهم ثم طلعوا الى
نجران وتبارى الناس على يام وقد كان لا يهم احد بقتالهم ولا يلتفت
بأبيهم بل يعدوهم كالاسود الضاريه ولما اجليت يام عن الجهه ازداد
ضعف يد الدوله وصار امرهم منوط باهل المدينه ليس لها ابرام ولا انقض
ولا رفع ولا خفض من دون رايهم وتوسط الشريف احمد واهل المدينه

على رفع يد الشريف علي بن محمد وكافة لرئيما صنع معهم واقامة الشريف
يحيى ابن محمد فاقاموه للرفع الا الامام ينتهي في القضيه فوصلة الاناب للشريف
يحيى فبقي الشريف علي وقد تحمل من ديون يام ما يعجز عنه الظهر فطلب
من الشريف يحيى ان يتحمل عنه ذلك فاتحمله واستمر الشريف يحيى عاملا على
ضعف اليد وجرت امور لا يحتملها السطور منها انه وقع بين بعض البدو من
سفيان الساكنين بجوار الاشراف وبين بعض اهل ابي عريش ما اقتضى الفتنه
فاغار بعض الاشراف كالمدافع عن جيرانه فلحقه من اهل المدينه هضم وعدم احتشام
ومنها انها كانت شحنه بين البيض وحريم اذ وقع بينهما نزاع سار اليها من جهال
المدينه من يا خذ ذلك الزرع على طريق التعدي ولا تستطيع الدوله الدفع
حتى تلاشت احوال الاشراف وانالهم المشقه من الاطراف الى غير ذلك مما يمكن
استقصاره فاسفوا على مفارقة يام وهم بارتجاعهم لدفع حوادث الايام ولحق
الشريف يحيى النصب الشديد والقهر من المناقضه ومخالفة الامر وبالجمله
ان اهل المدينه كان يجعلون لهم كبار لكل ناس منهم كبير فيصير مصادره
عنهم في الخصومات وفي باب الدوله وعند الشريعه ويردعنهم من يطلبهم
بشي من الحقوق ويطلب لهم ما يريدونه حقا على سلوب البداوه الى غير
ذلك من الاحوال التي يعجب بها السامع فضلا عن المشاهده ولم يبق
للدوله نهي ولا امر سوى مجرد التسويه وصار كل احد من المدينه يلبس
السلاح في غير الوقت المحتاج اليه ويرى انه ليصير بهذا وهو في الصحي
ضايع وادعى كل حقوق ما يستحقه ونهب القوي الضعيف في المدينه
وغيرها وحصلت استباحات الامور وهتكت المعارف حتى ذهب
من اكثر الناس الاديان والعقول ووقع الامر المهول شعرا ..

ارى الناس مخسوفا بهم غير انهم . على الارض لم يقلب عليهم صعيدها .

فلا تسمع من ينكر منكرا او يقر معروفا حتى دخل شهر رمضان
المعظم قدره فلم تبنا الله المساجد ولا اعترف اكثرهم بحق لاحد او احد بل
لا تسمع الا وطربا او منفضيا او مترنما بقضايا حرب يام ولا متنى ر
بالغلبة لهم من غير شكر للملك العلام والله سبحانه لا يحب كل مختال
فخور ومن اعظم الافات الاعجاب بنص الكتاب قال تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية وهذه في حق سيد الخلق
اجمعين واصحابه المقيمين لقواعد الدين فيكتفى بمن سواهم من الرعاع فلم
يرع الناس الا نزول يام وصحبتهم زعيمهم القاضي عبدالله المكرمي في
شهر ذي الحجة الحرام فلم تزل اخبارهم تتجدد وعدم صح للناس القرار ولما
وصلوا قرية البدوي كان القاضي عبدالله المكرمي يظهر للناس انه لا يريد
الا التوسط بالصلح وحسم مادة الفتنة بين يام واهالي ابي عريش لانه
لم يقع الركوب فقام بالبدوي مدة **في السنة الثالثة**
والتسعين في شهر محرم الحرام تألب جماعة من القبائل
من بني شبيل وغيرهم على بني يام واجري القتل بينهم فخرجت عليهم طائفة
فقتلوا منهم جماعة واسروا اكثر منهم فلم يخلص الا بمفاداة وافرة وقد كان
انضم الى يام الشريف حسين بن محمد بسبب انه تغاضب هو والشريف
يحيى فبقي يحرض حتى وصلت يام وكان من جملتهم ولعلهم اطمعوه في
الولاية انهم يتلافهم الشريف يحيى بالقبول ثم مازالت الخيل والركاب
منهم تشن الغارات على اهل المدينة فتصل الى الجهات المحاذية قريبا من
ابي عريش فيقتلون من وجدوه من الضعفاء والمساكين وربما...
اشرفت خيلهم على المدينة حتى ارتجفت القلوب وضاق المتقي شعرا
؞ ونادى مناديهم برأس يفوقه ؞ بأرفع تصويت وقد عدم الصبر

؞ عسى فرج ياتي به الله انه ؞ له في كل يوم في خليقته امر ؞
فلما ضاق الحال على اهل ابي عريش استنصروا باهل صبيا ومخلافها وحام
اشراف اهل ابي عريش وجميع اهله ولاكن اكثر الاعوان ضعفاء عن القتال
وكان قيامهم طمعا في الثواب ولله در من قال ؞ صال هذا المال يبغي رضا الله
ويرجوا نيل المنا ولا امانيا ثم وصل اهل ضمد وبالجملة فانه اجتمع من الخيل والرجل
ما غصت به فيفاء ابي عريش في تلك الحال شعرا
؞ وما تنفع الخيل الجياد ولا القنا ؞ اذا لم يكن فوق الكرام كرام ؞
وكان كفايتهم على اهل المدينة وربما اعانهم الاشراف بكلفة البعض فاقاموا
بالمدينة اياما وتثاقل المكرمي بقرية البدوي وقد استولوا على زرع جميع تلك
الجهات فجمعت يام حبوبا كثيرة ولما نظروا لا اقامة لحق باهل المدينة المتقدم
من القادم فانصرف اكثر الناس ورجعوا لاوطانهم فلما علم المكرمي بذلك
قرب الا انه حط بذبارة ام الفلف شرقا على ابي عريش وقد رجع الشريف
ناصر لاصبيا باكثر من معه ولم يبق الا الحقير ولما تحقق قرب المكرمي
رجع جماعة من اهل صبيا مددا لاصحابهم حتى اجتمع منهم حصر وجمع الشريف
يحيى جماعة من بكيل وبقي من اهل ضمد ومن لفاف الناس جماعة من حملة
اهل المدينة ثم اختلف الرأي بينهم فمنهم من يرجح ان يشتغلوا باطراف المدينة
لتنفع القصد من يام ومنهم من يرجح غير ذلك وترجح للشريف يحيى وبعض
عقلاء القوم ان يقصدوا مطرح يام لكنه قد سبق في علم الله انه لا بد
من الوقع فخرجوا باجمعهم يوم الاربعاء السابع عشر من الشهر المذكور و
افترقوا ثلاث ثبات فالشريف يحيى ومن معه من بكيل واتباع على
حده في الميمنة واهل صبيا في القلب واهل ابي عريش في الميسرة
وجدوا في المسير حتى دنوا من يام مطرحهم فخرج يام وقد تعبوا

كثصبهم وقصد وكان ثنبه لا مقابلتهم فلم يستقروا لهم لحظه سيما اهل ابي عريش
وثبت اهل صبيا لصدمهم ساعه لاحاطت يام بهم من كل جانبا وغر احباب
الشريف من جهاتهم وكان القصد اليهم يسير وكثر القتل في اهل المدينتين
حتى بلغا نيفا وثمانين واسروا اكثر من قريب ربعين وكان يوما كريه
المنظر سي المخبر ضجة فيه الاصوات وبرزت المخدرات لعظم المصيبه
مكشوفات شعر ... فما جزع يغني قتيل الجانح ... ولو غيرها
تجدي ولوجاد ح الذكرى ... ولاكن عسى ان تجدي لهم الشهاده فيظفرون
بالحسنى وزياده ان ختم لله لهم بالغفرانه فكل ما صار بهم سهل ولم ينقل القتلا
من المعارك الا قليل من ابي عريش وقد ابنيت رؤسهم وبعضهم احتوته
السباع فسعا الساعه بين الشريف يحيى ويام في صلح ثم يستخدم بهم
بعد ذلك فتم الصلح واطلقوا الاسرى وقبلهم وخرجوا اليهم واشترطهم
الحبوب التي قد جمعوها لينفقوها عليهم ثم انهم طالبوه بما قد احتمله عن
الشريف علي لهم فاحالهم عليه فرجعوا الى مطالبته ولم يرد عنه الشريف
يحيى من امرهم شيء وعزم على الخروج من بيته فخرج لابسا جلابيب
الظلام فالحق بصبيا واستجار باخيه الشريف ناصر اذ يه ببني يام
فبقي عنده شهرا

... وانى عنه كل ضيم وغيم ... وان جار الكريم لا يظام ...

واما الشريف احمد فلزم بيته خوفا من الخروج اليهم لا شتراطهم له ببعض
القتلا في حرب التلوث وخرج اليهم الشريف حسن ابن احمد مع الشريف
يحيى لسبق ايادي له عندهم في تلك الايام فلم تداخله منهم الشكوه
ولا وهام وبقي في شهر صفر توجه بهم الشريف يحيى ابن احمد وصحبه الشريف
حسن ابن احمد الا قرية العقده عن زيارة ام الضلف فاستقروا هناك ايام

ثم خرج اليهم الشريف احمد وصحبا ببعض يام فوقفا المكرمي ثم دخلهم الشريف يحيى الا
القلعه لا نا فيه بابي عريش القلعه ودخل معهم المكرمي ووقف لا بيت الشريف احمد
فاضافه وكساه وقدم له فرس من جنايب الخيل وصلح الحال بينهما ثم شرط
المكرمي على الشريف اخراب جميع المعاقل بابي عريش فاخربها فلم يبقى الا ما اراد
الله ثم عن له القبض على كثير من اهل المدينه ممن يظن فيه فقبض جماعه منهم
على يد نائبه بالمدينه وهو الشريف حسين ابن حسن بن حسين ابن حمد الحسيني وغرمهم
غرامات كثيره بعدان انزل بهم الضرر والتعذير وسامهم الخسف فقصد من لم يقبض
وطن كثير من الناس وعزموا الا ان يتوجهوا الا جبن بني الحرث وكانت قد جرت بينهم
مخالفه فصالحوهم وطلبوا منهم وجيبه ان يتوسعوا لهم واما الشريف يحيى فتوجه
بالحطه الاضمد فاصد مدينة صبيا ثم قدم الشريف من صنعاء الا الشريف ناصر
ليشاوره في بعض ما يلحقون به من تغريم اهل صبيا لما يريدونه من المال فلما
علم اهل صبيا بذلك دخل بعضهم على الشريف حسن في المحل الذي نزل فيه الشريف
ناصر من طرف داره متغضبين بسبب ما نالهم من القتل بابي عريش والعشر
ولا ثر فاسمعه ما يكره وسرحه بالعداوه وعدم الطاعه والعزم على قتال
يام فخرج من صبيا مغضبا مرقوفا ووصل الا الشريف يحيى وعرفه بما اسمع ...
واستعجله للقدوم بالحطه عليهم فركب من حينه فلما اشرفوا بالقوم على قرية
الحسيني وقدما منهم يلقاهم من لقي من الحسيني فلما بصرت بهم طردوهم
الا القريه فحصل بينهم القتال وكان في بال اهل الحسيني ان اهل صبيا والقريه
القريبه لا يتقاعدون عن اعانتهم فلم يصح شي من هذا وقتل من الجانبين
من قتل ودخلت يام القريه فنهبوها ثم احرقوها وحطو قريبا من قرية
الضبيه وقد خلت عن السكان وبعد ايام خرج اليهم الشريف ناصر بعد
تكررت المراسله فطلبوا منه اعانة على اهل صبيا ومخالفة فطلبا الصلح لخلاف

وعزمهم فأذعنوا وصنعوا هل جيبا وماز لوكذلك حتى حصلت منهم الخشيه
فالتزموا بتسليم الف قرش ريال سلموا بعضها ورهنوا في الباقي رهاين
فانصرف عنهم الشريف يحيى وفيها في شهر ربيع اخر وجمادى الاول توجه
الشريف يحيى بالمحطة الاجهات اليمن وصحبه عمه الشريف حسن فكانوا يطالبون
الشريف بالاموال او يشوعون عليه المطالب بالمحل فرغ منهم قرضه وفرغا
منهم اخذه وفيها ما هو من دين الشريف علي وصار حاله كما قال

۞ تفرقت الضبا على خداش ۞ وما يدري خداش ما يصيد ۞

فوصل بهم الى بلاد العظلات وكان يلاحق على الامير قوحان في اخذ المقرران
ويكرر الرسل والامير يماطله حتى ارسل اليه جماعه من يام وحثوا اليه في
الكلام فتوهم الامير ان يحصل عليه منهم الاقدام على اطراف بلده فارسل
لكرايم يام والمكرمي وارسل بكسوه ومركوب حتى استمالهم واخذ كيدهم
وشدهم ثم ظهرت المباينه للشريف يحيى ولما عرف الشريف ذلك وقع له
لا ايطا وعونه الى شي مما هنالك اعمل الحيله في تخليص نفسه واستمهل منهم
ايام معلومه وكان ينفذ اثقاله على خفيه منهم ويتدرج للتشرد
في كل عشيه لا يستنكروه واخر وجه حتى لاحت فرصة الخروج
من بينهم فلحق بهم بهجة غدير من بلاد عبس فانتظروه في تلك
الليله للعود حسب العاده فلم يرجع للوقت الذي يعتاد الرجوع فيه
فعرفوا انه قد خلص منهم وبقي الشريف حسن بينهم واخبرني من اثق
به انه قد اشار عليه بالتخلص فلم يسعده بل اظهر انه يريد
افشا سره فرجع الاعظا الطنه وان هذا على سبيل المجنون ولما حصل
هذا الحاصل تيقن الشريف حسن فساد نية الشريف يحيى فيما انطوى
عليه ووصل الى المكرمي فتعذر فيما صدر من المذكور وانه لم يكن عن رضى منه

ولا رضى فبقي عند المكرمي بمحله فعرض عليه تلافي القوم والقيام بهذا
الامر والرفع الى الامام بالواقع فاسعده الى ذلك بشرط ان يكون عنده يام الطلب
من تصدر الجوابات واخذ عليه وعليهم المواثيق في ذلك ثم رفع للامام والاسباب
الجهات وانتقل الا الخيمة الشريف وضربت عنده للتوبه والارماح واخذ الابعد
ظهر ذلك اليوم ثم جمع القوم ليلقي عليهم ما في نفسه من الخطاب فلما خاطبهم
وثبوا عليه وثبت رجل واحد وعلى المطرح ونهبوا ما جل ودق من خادم.
ومخدوم واخذ وخيله ودوابه ولم يخلص الا بنفسه وبعد ذلك اركبوه
دوابه وارجعوه بين ايديهم واما من في المطرح من الخدم والاتباع فبعضهم
لحق بالشريف يحيى وبعضهم تبع الشريف حسن واخرون على وجوههم هيما
فضت بهم الحكمه ولله در القايل

۞ فتشتتوا وتبددوا ۞ فكانما كانوا هبا ۞
۞ لا يعرفون لما ۞ اهمهما الصباح والمسا ۞

ولما وصلوا صعده استرد له المكرمي بعض ما اخذوه عليه واعتذر
فيما صدر فيه عليه ثم اطلقوه الا البندر الخير فسار هو والقاضي احمد
ابن اسمعيل المكرمي وتوجه صحبة الله الى علي بيام الاخدب وقد كانوا
في اقامتهم هذه نهب بعضهم دبشا لاهل صعفه (صعده) لقرية البدوى فقيل
من المخى فكانتهم الشيخ منصر ابن جعفر شيخ سحار في ارجاع ذلك فمنعوا
فلما ايس من ارجاعهم لها اعترضهم بقبايل سحار وكانت يام قد
تلاحقت بنزعه وصاروا اكثر من الف نفر ومعهم جمله مستكثره من
الخيل والركاب وقد انتهبوا في نزعه ما يجل عن الحصر من الحرير والرفيق
والمواشي وغير ذلك من مطرح الشريف يحيى وغيره فانتهب سحار
جميع ما بايديهم ~~وتخلص جميع~~ من سلاحهم وقد قيل ان البنادق

فاصر نزيد عن ستماية لبندق واستخلصوا جميع ما اخذوه من نساء
تهامه وقتلوا من بني يام جمله ولم يخلص الباقون الا برؤسهم والقاضي
عبدالله المكرمي نهبوه واذاقوه نكالا ووبالا ولله در القايل

٭ تحكموا فاستطالوا في تحكمهم ٭ وعن قريب كان الامر لم يكن ٭
٭ لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغي ٭ عليهم الدهر بالافات والمحن ٭
٭ فاصبحوا بلسان الحال ينشدهم ٭ هذا بذاك ولا عتب على الزمن ٭

ولم يصلوا نجران الا بصفقة خسران ولنعد الى ذكر الشريف علي بن محمد
فانه بعد توجه الشريف يحيى من صبيا الى اليمن نهض هو وابنه يحيى
ابن علي فلحقوا باهل ابي عريش بالظهر موضع من صبر بني الحرث فالتزم
على اتمام يتردد بين العره والظاهر وابنه شن الغارات باهل ابي عريش
على من بقي من اهل المدينه وعلى تلك الاطراف ينتهبون ما وجدوه
من المواشي وغيره حتى تقلقل من بقي بالمدينه ودخلوا الى بندر جازان
وقطعوا الطرقات وانقطعت رسل الشريف يحيى من اليمن الى ابي عريش
ونهبوا في بعض تلك البيوت الاشراف وعقروا ابلا عند باب الدولة فلم
يبق لاهل المدينه قرار ولما سمعوا بخروج الشريف يحيى من بني يام على
تلك الصفه وشاجره الشريف حسن وانفصال المكرمي الى نجران ووصل
اليهم الشريف علي فعاهدوه على ان يكون هو القايم وجرت مكاتبات
بينه وبين الشريف احمد وكان يحثهم على المبادره بالوصول
وفيها في شهر رجب وصل الشريف علي بن محمد باهل ابي عريش
الى المدينه وقد جمع جماعة من بني الحارث واهل جبل الظاهر
فلقيهم الشريف احمد الى خارج البلد وكل منهما منطوي على ما قد
تضمن عنده فلما وصلوا الى بيت الشريف علي ظن الشريف احمد

انهم يصلون معه الى بيته اشعارا بانه القايم فلم يفعلوا بل لما
وصل الشريف علي الى بيته امر بالتعشيره بالبنادق التي هي شعار
الدوله ودخل فانصرف الشريف احمد مغضبا وعزم على اثارة
الفتنه من حينئذ وارسل الى الشريف علي ان الواجب على الجميع ومن حضر
كان هو القايم فلم يطاوعه اهل ابي عريش لانهم قد عاهدوه على قيام
فبقي الحال على هذا ثم ان الشريف علي غزو قلعة البيض والاستيلا عليها
اغاظة للشريف يحيى ومكافاة له على ما فعل وكان بالقلعة الشريف
منصور ابن محمد وطايفه من العبيد وغيرهم ثم اراد القبض على الشريف
حسين ابن حسن على سبب ما قد صار منه من التحريض في اهل ابي عريش
فقصد البيض لما علم بهذا فوافق هذا المقصد اهل ابي عريش فعزموا
على ذلك فقدموا على البيض صباحا واثاروا الحرب فقتل منهم جماعه
وانصرفوا غير ظافرين وعند رجوعهم وجدوا ابلا للشريف احمد على
الطريق فاخذوه فرماهم من بيته وفتح عليهم باب الحرب بسبب
غزوهم البيض وراه عارا عليه ومما يلزمه حمايته واشتغلوا بالضرب
حتى اخرج اكثرهم من البيوت واحتازوا في اعلا المدينه واحرق البيوت
القريبه منه ومد يده النهب من قدر عليه من الضعفاء بوادي جازان
وغيرهم وكذلك الشريف علي واهل ابي عريش نهبوا من قدروا عليه
من سيارات الطريق وغيرهم واقاموا على هذا الحال حتى وصل الشريف
ناصر ابن محمد من صبيا بالتوسط للصلح ومعه غيره لكف الفتنه فتحصل
الراي من الامام فلم يقع من الجانبين اسعاد ولان كل منهما يريد حدوده
الا النهب وقبض المتحصل من بندر جازان فاستمرت الفتنه على حالها
ورجع المتوسط ووقع القتل في اهل ابي عريش واحرقوا بعض بيوت

اهل الدبره وانظم جميع اولاد الشريف الا الشريف احمد فاخذ الشريف حسين
ابن محمد وفايز وكان ناصح الشريف علي وسبب نفورهم ان شوكة اهل
ابي عريش قويه وكان الابرام والنقض بيدهم ليس للشريف علي شي
من امرهم ولا نهيهم الا فيما يوافقهم فانتهبو مواشي بقية الاشراف و
حصروهم بضربهم حصارا عظيما حتى انقطعت عنهم المرافق من كل طرف
فلزم بقيت الاشراف بيوتهم وكفو الضرب من بيوتهم رعاية للشريف
علي وقلوبهم مع الشريف احمد ولم يزل الحال في ازدياد حتى وصل الشريف
يحيى من اليمن وقد جمع من العبيد واهل الشام عدد وغيرهم ودخل
قرية البيض ثم ارسل اولاد الشريف علي واولاد اهل ابي عريش وطلب منهم الاستقرار
على عادته فالتزم باعانته لمن امل نفعه له وقد مل اهل ابي عريش من
طول الحرابه فدخل من معه رغبة في اقامته ووصل الشريف فاخذ بركابه
حتى ادخله بيت الدوله فقام عليهم الشريف علي وركضت خيله الا
قريب بيته وكاد الظفر عليه ثم اغار اهل المدينه وتكاثرو حتى اخرجهم
اصحاب الشريف يحيى ثم قام ببيته عصيانا الشريف احمد ولاكنه رأى
عدم الجدوى فتغاضت عليه المواد فخلع الامر للشريف احمد وعاد الا قلعة
البيض وفي خلال هذه الفتنه ارسل الشريف احمد الاولاد عمه وحارو
قحطان وطلب نزولهم واطمعهم في خدمة البلاد ولا استغنا بهم عن يام
فصادف جوابهم بالامتثال ونزعهم في شهر رمضان المعظم فقدم ثارت
ثايرة اهل صبيا على الشريف ناصر ابن محمد وسبب ذلك انهم لما راو
اشتغال الاشراف بعضهم ببعض بابي عريش ترجح لهم ان اشتغالهم
عليهم ليس له محل فاجتمعو على ان يفعلوا ضمنا لحفظ السوق وقطع
ما يسير اليه من مضادة الحقوق واقامو الشريف يحيى بن مطاعن الخواجي

حكم النايب عليهم ثم حصل الزرع لوادي ضمد فطمعو في قبض
الجبا لانه واخذ الفطره ونحوها من الرعيه وتحمل يورقه شرعيه
في توسط سداد خصومه بين الجانبين اهل الشقيري والفقيه ال النعمان
بسبب قتيل وكان نحصل تلك ذريعه الا غيرها وخرج بمحطه من اهل
صبيا فلما استنصرو بالشقيري وهو تحت عمالة الشريف علي ابن محمد وله
فيه بيوت ومزارع فارسل ولده الشريف يحيى بن علي ومعه قوم فمنعوهم
اهل صبيا من الدخول وكادت الفتنه ان تثور حتى سعى بينهم بعض اهل
الشقيري ووقع الصلح على ان يدخل بعض عقال اهل صبيا الا ابي عريش
فدخلو ووقع بينهم وبين اهل ابي عريش كلام والتزمو على الشريف علي
ديكون صبيا للخواجين على حسب القواعد وقوي عزمهم على منع الشريف
ناصر وتمادى بهم الحال الا ان ارادو منعه عن ضرب التمسيه المعتاده للدوله
بالزبير ونحوه وزعموا انه ما بقي غيره الان يطلق عليه اسم الدوله فقصد ذلك
الانفا وشد النفور حتى ان هذه المجازاه لهم لا تودي الا ما لا يحسن
ويليق بحاله فحصل بقول بعض اهل الصفه .. ..
۞ ولا خير في حلم اذا لم يكن له ۞ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ۞
فقصد ذلك فتح عليهم باب الحرب يوم عيد الفطر ورماهم من بيته فنزعو
الا قلعه وتفاقمت امورهم واحرق جميع بيوتهم القريبه من قلعته فتفقت
احوالهم وارتاعت رجالهم ونساهم واطفالهم وظهر لهم العجز عن مقاومته
لكونه في معقل حصين واضر بهم اضرارا عظيما عاما بعد طول الاغضا عنه
والصبر والمعامله باللين ولله در القايل .. ..
۞ اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة ۞ فلا تستعدن الحسام اليمانيا ۞
۞ ولا تستطيل الرماح لغارة ۞ ولا تستجيد العتاق المذاكيا ۞

فما ينفع الاسد الحبا من الطوى ه. ولا تتقي حتى تكون ضواريا ه
ثم رجعوا الى الطلب وكفلة ايام يدورون غير الكلام وفي شهر شوال
المكرم نزلت ودعتا شام لموجب طلاب الشريف احد لهم وكانت طريقه
على جبل العر فنزلوا على وادي جازان. وهم قريب من سيحانه فلما
علم الشريف واهل ابي عريش ارتاعوا لذلك وانزعجوا لما هنالك وهم حينئذ...
بالتشديد وكان بوادي جازان زراعة فمنعوا سائر الاشراف من الوصول
اليها الا من خرج من الديرة الا ابي عريش لا ينتظم في سلكهم فوقعوا في امر عظيم
وهول فقصد عقيم فامتنعوا من وصول مزارعهم واعتزلوا خشية من الشريف
علي ومن انتظام اهل ابي عريش لهم ما قد سيف من اخذ مواشيهم و
معا بقاهم في بيوتهم ثم عوملوا بهذه المعاملة وكان نزول ودعة من
الغرج القريب مع العسر اليسير قال الشاعر. ولكم كربت ضاقت فحلت
عقودها ولما تحقق نزولهم للشريف يحيى بن علي ارتفعوا من مصر ابي عريش
ثم لقيهم الشريف يحيى احمد نيابة عن اخيه الشريف احمد الاطرف مع سفيان
واكد معهم القول بالضمان فلما قربوا الى المدينة خرج اليهم الشريف احمد
لنفسه وطرح معهم بقرية العقدة فطلب الشريف علي عند ذلك الامان
وتوجه الى اليمن واما اهل ابي عريش فوقعوا في المقصد المقيم ثم اخذوا
عقايرهم لطيبة النفس ووصلوا الى الشريف طاهر ابن محمد ليطلب لهم
الامان وعقروا على قبر الشريف محمد بن احمد رحمه الله ثم وصلهم الشريف طاهر
الى الشريف احمد بين يديه فشهدوهم من اشفقوا على انفسهم ثم عفى عنهم
ولاطفهم وقرر احوالهم ولم يؤاخذهم بذنب عفى عنهم واعتقهم صفاء
وفي اعتقاق البدوم سحاب يتوجه بالقوم الا صبيا لاجل الغارة على
اخيه الشريف ناصر فوصل الى قرية خضيره من اودية ضمد فوجههم

اهل ضمد وامنهم وطلب منهم الكلفة وسوق الزكاة من رعيتهم وطلب
منهم المعونة فسلموها وطلب ناس من اهل صبيا ساكنين الشقيري فاودعهم
حبس ابي عريش وغرمهم ومازال يرسل اهل صبيا يامرهم بالدخول الى اخيه
الشريف ناصر وقد كان جماعة قصدوا الى خضيره قبل علمهم بوصوله اليها
فلما علموا انه بها انذعروا وقهقروا الى صبيا وهم بالارتحال ثم لما اتباطنهم و
ون اخرا وخرج بعضهم الى قرية الظبية وانظم اليهم بعض اهل الخلاف تبعا
للسيد الماجد اسماعيل ابن الحسين ابن ابراهيم النعمي وكانوا مقاومين متاهبين
للحرب فاقام الشريف احمد بخضيره خمسة وعشرون يوما والنهار أيس
من صلحهم اقدم عليهم يوم ثاني عشر من ذي القعدة الحرام فلما شاهدوا
جنده صفوا شرقي الظبية وبمجرد وصول محطته انهزموا وولوا الادبار
ولم يبقى لاحد منهم سوى الشريف عماد الدين يحيى ابن حسن الخواجي فانه شهد
في ذلك المقام الاعراف ودفع عمن بين يديه دفاعا يليق بمنصبه في
ذلك الاوان وروي بعض اصحابه الحاضرين ان عنده مصادمة للقتال برز
رجل من العدو وشاغل لبعض اصحابه فرفع يده ليطعنه دفاعا عن صاحبه
فوقعت الطعنة بالذي اراد منعه فكانت من دواعي قتله والله اعلم..
بحقيقة الامر وكذلك اهل الخيل ورئيسهم السيد اسماعيل الحسيني فانهم
هزموا قبل الشريف ومع انكسار محطتهم ولو دبر بين الاودية الحسيني وفر
اهل صبيا من معهم الاقرية صلهبه ومع هذا فالذين بصبيا لا علم لهم بالقتل
فلم يدعهم الا وصول الفارين فعند ذلك رماهم الشريف ناصر من قلعته
وضع فرا فصل بالمدينة من الفارين عند الدخول فتفرقوا به سبابعد ان قتل
من صبيا وصلهبه وغيره فوق ثلاثين رجل وممن قتل من ذلك اليوم السيد
عباس ابن محمد ابن علي وشبيب النعمي وكان رجل الاغارشا ثم رجع جنده

الشريف احمد عنهم بعد ان طردهم الا قبلي صلهبه ولولا المقفل هنالك
لدخلوها فخرج الشريف احمد بالظبيه واخصى صبيا فانتهب اصحاب الشريف
نهبا عظيما واحرق من بيوتها بعضا ثم اخرب الشريف ناصر ما اراد خرابه من
معاقل صبيا واحرق بكف النهب والمضره عن صبيا واستقراره وقام الشريف
احمد بالظبيه اياما وتوجه الى ابي عريش وقد حصروا القتلى فهي ونيف
واربعون قتيلا ثم لما وصل قرية العقده قرر العسكر بها ورفع الاحكام !
المتفق وطلب الامداد بالعماله فوصل كما سياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى
ولم يزل اهل صبيا وغيرهم في مغادهم لاستترهم حتى خلصوا باموال وسعد
المقدار قامت بنزاح كثير محطة الشريف احمد ثم ان اهل صبيا طلبوا الامان
من الشريف ناصر ليعود الامر لهم تحت السكوت والطاعة فامنهم
وتراجعوا الى مساكنهم **السنة الرابعة والتسعون**
فيها وصلت العماله للشريف احمد على نظر عمه الشريف الماجد ابو طالب
ابن احمد ووصلت المركوب والكسوه ولاكنه تعلل ومرض فلم يدخل
بيته الا محمول على اعناق الرجال ميتا وانتقل الاحوال رد الجلال فخرج
الشريف احمد المحطه التي عنده من الشام وفيها المحنه في شهر ربيع الاخر
وصلت اخبار ان الشريف علي ابن محمد جمع محطه من حاشد وانضم اليه
جماعه من يام فتوجه بهم الى بلاد الوعظات وقد كان بعد خروجه من ابي
عريش فيما بينه الزيديه عند الامير وجعل للناس وكان يكاتب الشريف
الحضره بطلب الولايه وربما اعانه الامير ولاكنه لما حصل من الشريف احمد
بصبيا ما حصل رجع المقام العالي اقامته لسد الذريعه الفتنه فلما بلغ
الشريف احمد توجه الشريف علي واستيلاؤه على الوعظات وكف يد العامل
هنالك وصبح بعض قراهم وانتهبها فنهض من ابي عريش بخيله ورجله

وقد كان اخرج عنده جماعه رهم وغيرهم فلما قارب تلك الجهات الذي جعلوا لهم
الشريف علي وتفرقوا عنه ولم معه جماعه من يام وانحازوا الى قلعة الامروج و
حاصرهم الشريف احمد حتى وقع منهم التسليم والنزول على رائه ثم امر الشريف
علي بالدخول الى ابي عريش واجرى له معاليم وابقاه على ولاية ضمد ثم بعد ايام
لحقه وقد انتظمت له جميع الامور وطفيت عنه الشرور وفيها توفي الشريف
حيدر ابن احمد ابن محمد بعد رجوع والده من اليمن فورا ولم يعقب احد من الاو
لاد الذكور ولحق والده لفراقه هم عظيم **السنة الخامسة و**
التسعون فيها خرج الشريف حمود ابن محمد واخوانه منصور
ويحيى والشريف محمد ابن حيدر ومعهم غيرهم من الاشراف مغاضبين
للشريف احمد بسبب قطع مقرراتهم فما توفي الطرقات بالنهب وقتلوا
بعض الرعيه الساكنين بقرية الدور وانتهبوا اموالهم ثم نهبوا قافلة لاهل
ابي عريش وصبيا وفيها مال كثير صالحهم الشريف احمد بعد ذلك واحتمل ما
نهبوه لمن يخشى شره من اهل المدينتين ومن يتقى شره من ضعفا الساكنين ذهب
ماله سدا وفيها صمم الشريف علي ابن مطاعن على الخروج الى موضع يسمى الميال
على اذن يقال من البادية لاحداث مساكن هنالك ومزرعه واستمال معه
جماعه من اهل المخلاف واراد ولا اتخاذ ذلك المحل معقل يلجؤن اليه اذا طافت
عليهم طائفه واراد ضيفات الدوله وهم بالانتقال الى ذلك المحل جماعه
كثيرون من الرعايا وغيرهم ممن يقع بانتقالهم سد الخلل فشق ذلك
على الشريف ناصر ابن محمد لما كان امر تلك الجهات اليه واصغى الى الشريف
احمد بمثل هذا وعاقبه ضرره ولاكنه لم يسمع منه الميل في ابن مطاعن
ومن الناس من يزعم ان مضل الشريف علي ابن مطاعن من الشريف احمد والله
اعلم **وفيها خرج** الشريف علي استمال البدوان وغيرهم وطاعم [?]

السنة ٩٠

كثيرون على العسكر ما معه وأقام هناك أياماً

سنة التسعون في شهر ربيع الاول منع من الشريف
علي بن مطاعن الدخول الى صبيا وقرية الحسيني ومعه جماعة من البدو وفاقا
بالحسيني ثم تقدم الى صبيا وكان الشريف ناصر قد خرج من بيته في تلك الليلة
الى بعض بيوت الاشراف الخوجيين لموجب فيما هو هنالك او بعد رجوعه الى
بيته اذ سمع ضجة بالمدينة واصواتا من بيوت الشريف علي بن مطاعن وشاع
الخبر انه قتل فخرج الى المحل ليحقق الخبر وانكشف سبب ذلك ان الشريف
علي لما خرج من الحسيني وصل هو واصحابه الى اطراف صبيا وقد جمع جماعة بنية
حرسة المدينة من البدو وكان قد بلغهم ان بعض البدو قاصدين ذلك فقصد
ذلك قصدوا بني حلهبه وصبيا ولا قصدهم الا الشريف علي ففاجاهم
واصحابه فتوهموا انهم من العدو فرقوهم بالبنادق واصابوا بعضهم وفر الاخرون
الا حلهبه وبعضهم الى الحسيني ومازال الشريف علي ينصرف فلم يحضر الا قوله
فرجع الا حلهبه فلما تحقق لاهل صبيا هذا ندموا وصار لبعض عشيرته فاحلوه
الى بيته مع رفقه ووصل بعضها الى صبيا الاعتراف بالجهة والمخارجة بوضح الجهة
ورجعوا لامر في فصل قضية الحاكم بينهم الى الشريف ناصر ورضي هو جماعة
اوفى بذلك ووضع عنده بنادقه للمخارجة وكاد الامر ان ينتهي الى السداد ولكنه
الفى بعض الناس في خلال الى الشريف ناصر ان الشريف علي لم يرد بهذا
الدخول الا لقتلك بيت هو واصحابه وان هذا الخروج الذي يطلب منك الا الحيله الذي
كنت فيه انما هو على سبيل الحيله لخلو ذلك ثم بعد خروج ابن مطاعن الاغير ذلك
من الاوهام التي قطع بصحتها واعتقد ان جميع هذه الامور غيره متعمدة من
المذكور فانقبض عند ذلك عن ابن مطاعن وكتب الى الشريف يخبره بمثل ذلك
وانه لو لم يفعل انصاف واعانه وكان هذا اخر الاخوه بينهما ودمج قلبه

ايضا اتمام الشريف احمد بالمساعدة له ثم كتب الى سائر اخوانه يستنجدهم
وكان ابن مطاعن في وجوه اولاد الاشراف واولاد الشريف احمد فرخ لهم الشريف
ناصر جميع ما صار فانفوا لذلك جميع اخوانه وعزموا على الاستنصار له واذن
لهم الشريف احمد في ذلك وكتبوا الى ابن مطاعن بالبراءة مما في وجوههم وتوجه
الى صبيا الشريف حمود ومنصور ومحمد حيدر فلما سمع ابن مطاعن بقدومهم
خرج من صبيا فاراد بعدا استنفارهم بيت الشريف ناصر هدموا دار ابن مطاعن
وانتهكوا حرمته وكشفوا عوراته ورجع الشريف ناصر لاهل صبيا بنادقهم و
شبت نار الفتنة بينه وبين ابن مطاعن وتحول الى البادية ومازال يكاتب
الاشراف الذي صار عليه هذا الصاير وهو في وجوههم من طلبوه للوصول
الى ابي عريش للمحاكمه بينه وبين الشريف ناصر لانه ادعى البراءة من جميع
ما نسب اليه وانه اخذ بلا طريق فوصل ووصل الشريف ناصر بينهما محاجة ولم
ينفصل بشي عمل ولا وقف فرع ابن مطاعن على طائل ولحق الشريف احمد الندم مما
صار على ابن مطاعن لانه في وجوه اولاده وقد كان الشريف ناصر خرج جميع
الخوجيين من صبيا وجمع عليهم بالعدوان اكثر اهل المدينة فتفرقوا الى قرى
بيش وحصل بهم طشش لا يليق اكثرهم فلما وقع هذا من الشريف ناصر تكدر
خاطر الشريف احمد وامر الشريف ناصر بارجاع الخوجيين الى صبيا فرجعوا ما عدى
ابن مطاعن فلم يطيب له المقام ولا حصل له امان فنا وشي اهل صبيا الفا
زات وحصلت في بعضهم جنايات ثم قوض خيامه مرتحلا الى بلاد عبيده
وسنحان ووادعة الشام طالبا منهم النصرة والانتقام فبقي بينهم حتى
نزل معهم كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله في اعطاف الكلام وفيها في
شهر رجب الحرام اظهر الشريف يحيى بن محمد الخلاف على الشريف احمد وانظم
اليه جماعة من الاشراف بقرية البيض وسبب ذلك انه ادعى بان

في وجهه ديون الأيام وللكارم لزمته من أيام عمالته وقد كان تحملها
عنه الشريف أحمد عند استعفائه منه ثم اختلف عليه وردهم إليه ووردت عليه الخطوط
من تجدد وخرج اللوم الشديد ووصل بعضهم إليه إلى قرية البيض يطالبونه فأ
فتحمل منهم بأنه سيطالب الشريف أحمد فإن خالص وإلا انزلوا استيفا ما هو
لهم واستيفالهم ومازال الشريف يطالب الشريف أحمد فلم ينصف منه على الحال
فعند ذلك أظهر الخلاف وانظم جماعة من الأشراف بسبب انقطاع مقرراتهم
ومن جملة الأسباب أيضا أن الشريف أحمد تساهل في حفظ الطرقات و
النصف من الظالم للمظلوم وجرت أمور خشي منها اختلال نظام
الأمر بالكلية وضعفت يد الدولة إلى الغاية وتهملت الناس في الطواغيت
وربما كان يسوق بعض الخصوم إلى الحاكم المنوحق ووقع الملل من ولايته ومن
في شهر رمضان المعظم قدره نزلت أيام الأشريف يحيى بن محمد نحو لف
ولم يكن عند الشريف أحمد محطة مخصوص من غربي مدينة أبي عريش قريبا من بيوت
الأشراف فرماهم الشريف أحمد من بيته وسمر للفتنة فقصد أهل أبي عريش محط
الشريف يحيى قبل المدينة على روية البيض وشب القتل بينهم وبين أهل أبي عريش
وكان يرسل إليهم في الدخول في سلكه ويبذل لهم الأمان ولعله قد كان توصل
بعضهم الخلاف وقيل نزول المحطة فيصده بالانتظام إليه ولما وصلت القوم دخلهم
الخشية منه ونذكر ما قد نزل بهم فقصر على حربه ولحق بهم من المشقة في شهر
رمضان ما لا يقدر قدره إلا الرحمن وشاغلهم بالطلائع في أطراف القرية و
كانوا يكفون عن القتل إنما يأسرون من وجدوه من الصبيان ويأخذون
المواشي ثم وقع حربات بقتل خرج أحد من أهل القرية ولعلهم الله بحال أيام و
انقطعت المواد عن الشريف أحمد وأهل أبي عريش وكان أهل صمد وجازان
يودون الكفاية لقدوم الشريف يحيى بعد أن بذل لهم الأمان ومن أهل

البندر ثم حصل القتل برجل من أهل الريان وهو يسوق الكفاية فعند ذلك أخر
أهل الوادي والشريف أحمد لم يزل يوعد الناس بنزول محطة حتى اشتد الحال
وشق الحصار فقصر قوه وانه لأن خرج شهر رمضان ولم يصل عليه أحد سلموا
البيض للشريف يحيى وفيها في شهر شوال تجددت الأخبار بنزول
محطة الشريف أحمد وصهره الشريف علي ابن مطاعن ولعل الشريف أحمد كاتبه
في النزول والتزم له بإصلاح حاله والانتصاف من أهل صبيا وغيرهم ممن
له عنده ثرة وكان نزولهم من الطريق اليمانية فسلكوا على جبل رازح وهم
قوم وخرج قريب من ألف نفر فلما بلغ أيام نزولهم فزعه قطرهم ولاذوا
بحصن البيض ولما قاربوا المدينة تلقاهم الشريف أحمد وأدخلهم وسر بهم سرورا
عظيما وكذا أهل المدينة لشدة ما قد لقيوه من الحصار والشريف يحيى
فإنه لما عرف ظطفق يده أرسل بعض الأشراف الذي عنده إلى البندر فاستباح
جميع ما فيه بالنهب ووصل إليه وقام بحصن البيض مع قرب عسكره منه
لا قام الشريف أحمد بأبي عريش ثلاثة أيام ريثما استريح محطته ثم
خرج بهم وقام بمطرح بني يام الذيب فروضه ثم انتقل بعد أيام لأشاطي
وادي جازان من جهة اليمن قريبا من يام بحيث يتناظرون ويقيموا على ذلك
أيام لم يقدم منهم أحد على الآخر لأن القوة في جانب الشريف أحمد وفي خلال تلك
الأيام غزون غزوه من بني يام على الجهة اليمانية وأخذوا قافلة فيها
رفيق وغيره فصلت وادعة فأغاروا بعدهم إلى قريب خضيره واستنقذوا
منهم ما أخذوه لأبي عريش وفيها في آخر شوال وأوائل ذي القعدة
الحرام جمع الشريف ناصر أهل صبيا وخبرهم بمقصد بني مطاعن وانه بعد
قضاء الغرض من الشريف يحيى لابد من توجهه إلى صبيا بالمحطة وأن
الشريف أحمد سيطاوعه ورجح لهم الإغارة على من بالبيض فأت

يقع الصلح كان لنا فيه مسرح وان يكن القتال فان وقعه اليه يام
فهو المراد وان يكن الاخر كنا في جانب بني يام واتحدت اليه قطاعوه
واستنجدوا به وخرج بهم من هناك بعد العصر فلم يصبحوا الا على
بني يام و[illegible] بعد وصول اهل صبيا وقع القتال بين الفريقين
وكادت يام واهل صبيا ان يظفروا بجند الشريف احمد ولاكنهم استظهروا
القدوم عليهم لحلول الليل بينهم فرجعوا ولم ينجو الشريف احمد عن مطرحه ووقع بعدها
وقع الصلح بين الشريف احمد والشريف يحيى على شروط منها ان ينقضا الشريف يحيى
بيام الا جهة اليمن وشرط البعض يام شيء من المال فاذن الشريف يحيى في استخلاصه
من الرعيه هناك وبعد اذاهم لذالك ونزليهم يرجع بنفسه ثم جعل لهم رفقا يطلبه
فسيروهم وبعد عزم الشريف يحيى لنسب خطوط للرعاياب يامرهم بالقرار وعدم التسليم
فلما علم الشريف يحيى بذالك استقر بالمحط بقرية البدوى ووقع في الفصد المقيم وتبين
له ان لا سبيل الا شي من المال الذي وعد به وكانت تسارح الغارات وتراوحها الاطراف
البلاد الامامية كالجاحي ومور وينهبون ما وجدوه واما الشريف ناصر
واهل صبيا فانهم لم يرتضوا الصلح ولا وافقوا على ما يقنعهم فنهض البلاد مطرهم
عايدين الا مدينتهم فلم يصبحوا بها وعزموا على مباينة الشريف احمد وفيها
في الحجة غزت طايفة من يام نحو ثلاثة مايه على بندر اللحيه ولم
يكن ذالك في بال عاملها لما قد تواترت اليه من الاخبار من الشريف احمد وانه
قد استولى على القوم وحصروهم بالبيض فانهم لم يخرجوا لا بدفع وقد حصل
عليهم الانقابه ووقع الرفع بذالك الى الامام واطمانت الخواطر وعادت عليه الجرايد
من الامام بالشكر العظيم والثنا الوافر الجسيم والتحريض في الحزم وغير ذالك
وشهدوا له بطول المقام ووعدوه بالعطا الوافر والانعام لبعد قصد المرام
وسلوله عانه واعذروه في ارسال التقدم المعتاد من الخيل لما علموه

من اشغاله بحرب يام ومن المعلوم انه لو اقدم عليهم بذالك الجند لكان له ذكر
في العالمين والتشاب بحرامل السنين ولاكنه رقب عواقبهم ولم يغتنم الفرصه
التي يفتسح كل قوى الجنان حديد اللسان ولله در من قال ...
وما العز الا بشق النفس يدركه * فمن اذا امكنته فرصة وثبا
فلما دخلت يام اللحيه جرى منهم بها النهب الفضيع وقتلوا كثير من الرجال والنسا
والصبيان وسقط بعضهم في البحر من شدة الهول والفزع والفزع و
جرت امور لا يمكن الاحاطه بها وحين وصلت الاخبار الامام تحولت جمالة
الشريف احمد من القود الاخضر ونسبوه الا ركة الضعيفه واخروشيا
مما كانو قد اوعدوه به من العطايا الجسيمه واتهموه انه لا يريد ضرر بني
يام مع جميع لمن بين يديه من الاقوام وهو فقد تحول عن مطرحه الذي شاي
بعريش الا شعب الاملح واطلع بخبرهم وهو فيه فاظهر لهم بالتحا
بيام الا قريت البدوى ليقع بهم الانتقام ولاكنه تربص بالاملح اياما
ريثما ينفصلون فلم يكن منهم الانفصال فقوي عزمه على النهوض اليهم
فحطوا بوادي الخمس على قرب منهم ثم الا موضع الاقرب من الاول يشهد بقرية
بني حو... جمع حاجة ولعله قد ساس القوم وحصل بينه وبين الشريف
يحيى سعايه بقضيه لبعض عقالهم لما قد التزم لهم وتيسر الياقين
بما معهم من النهوبات فسار السايرون ووصل الشريف يحيى ورفعوا
كلما عادوا الا البدوى ورجع بالقوم الشروط بغاهم فبقي بعضهم باب
عريش وبعضهم بالبيض وصار لعقال الاسباب الوعظات لاستخلاص
ما شرط لهم من المال فاعمل الحيل من تنفيرهم وادخل عليهم الاوهام من اكثر حتى
صاروا الاخذان بلا شي من غير الطريقه المالوفه فاخذوا من تلك الطريق ونهبوا
ما بايديهم من المنهوبات وقتل منهم من قتل وتفرقوا في اليمين والشمال حتى

يخلص منهم الا بعد ان وقع بهم عظايم الاهوال ثم استقر الشريف احمد بابي
عريش والشريف يحيى بالبيض ورجع كلا من الاشراف الى بيته ثم ان الشريف
احمد بعض المحطة الذي بين يديه واتفق بعضهم ممن لم يحق لعوته ونحوها
وفيها حصل بينه وبين عمه الشريف حسن بن احمد الخلاف بسبب قطع
المقررات ايام الفتنة فاعطاه البعض واعتذر عن الباقي فانف بذلك وهم
بالخروج الى اليمن يشكو على خليفة الزمن ووقع بينه وبين الشريف ظافر بن محمد
مثل ذلك بسبب اخذه الجهات البدوية عليه وكانت بنظره وحده
الا الشريف حمود ابن محمد ثم صمم الشريف احمد على قطع مقررات الاشراف جميعا
لانه راى فيهم عدم الجد وانفاق النفع واعتقد انه انما قام بنفسه فيدفع شر
بني يام فتوسط عقال وادعة الباقين بحضرته بينه وبين الشريف حسن بن احمد
وطمنوله في تسليم حقوقه وقد كان تحول عن ابي عريش الا موضع استقر النزهه
من وادي ضلب فلم يتم الوفي في ذلك الضمان ولم تم الصلح الذي يقع به الاطمئنان

السنة السابعة والتسعون الف في شهر ربيع الاول

طرد الشريف احمد بقية المطرح الذي قد صار عنده وحاولوه في ان يعطيهم
ما يبلغهم الى اوطانهم ولم يمكن لهم لكونهم في مدينة ابي عريش فنشطوا الى
اوطانهم مكسورين اذلا محصورين ينادون بالويل والثبور وما انتصف
به السباب والشتم على رؤوس الاشهاد وعند كان حاضرا بادر ولله در من قال
في وغيظ على النفس الايام كالنار في الحشا ولاكنه غيظ الاسير على القيد
ونصحهم الشريف علي بن وطاعن مره اخرى واذيهم الشتم والعتوة بالنزول
ولاكنه فوعد لا يخيف ولا يهول من افتطر بسوى الهند حاجة اجاب
كمن سال عن هل بهم وكان الشريف كان من يناصحه عن مثل هذا بان هم
تقدموا بالعيب فيه والتفكك غير مرة لولا انه تدارك كيدهم وعقالهم

من حيثية المضرة شعارية ومن العدوان ما يناكل نفسه ومن الصداقة ما
يضر ويولم وفيها توجه الشريف حسن بن احمد والشريف ظافر بن محمد ومن
صحبهم من الاشراف الى الجهة اليمنية للشكاية بالشريف احمد فوصلوا الامام بمدينة
الزيدية وبها اذ ذاك الوزير سرور المنصور قد نزل من هذه الامامة
لتولية تلك الجهات وله بها صولة عظيمة فالقوا اليه القول ووعدهم بالاعانة
ثم اقاموا عنده اياما فلم يشعروا الا بوصول طلاب له من الامام وفيها في
شهر رمضان المعظم قدره وصل الكاشف وهو الفقيه الاديب اسحاق بن علي
الصعدي (ثم الصعدي) الى ابي عريش ورجع الامام وصول الاشراف بين يديه واذن في تخلف
الشريف حسن لما شق الوصول عليه فوصل صحبته القاضي الشريف محمد بن ظافر وفيه
رنا ثبا عمه الشريف حسن لما كان رجع الامر الى المحاججة والمراجعة ثم لحق الاشراف
الاخرون لتجديد التوقف لم عند الوصول من الشريف احمد وما زال الجدال
والشجار وتكرير المكاتبات الى الامام لفصل القضايا فاقام الفاضل الى
سلخ ذي القعدة الحرام من سنة التاريخ فلم ينفصل خوض ولا شرب احد
منهم خوض بل كان الشريف احمد يتنوع المعاذير ويعمل التدبير في كل ما يعنيهم
من التوصل الا قبض الدراهم ولذا نيرحن اعياهم الحال وهموا بالرجوع
الى اليمن وقد كثر المأمول وما نزل به القاضي من الاخوض سعد بن بني يام والمكارمة
فانهم بعد طردهم الشريف احمد بودعه الكثير والشكايات الى الامام فاجاب
بان قد انزلنا من يتفقد حال الاشراف واحوالكم على التمام وقد كان بعض المكارم
صمم على النزول واراد الاخذ على طريق وادعه مصطحبا وصحبته قحطه
فلم يتهيا له ذلك قصادا لاخران

السنة الثامنة والتسعون

في المحرم منع صمم القاضي احمد بن حسن هبة الله المكرمي على النزول بمحطه من يام
وصحبته اخيه محمد بن حسن وبعض من المكارمة لاستخلاص حقوقهم من

من الشريف احمد ورفع يده عن الامر ويجعل من يقوم بذلك من الاشراف وقد
ورد عليهم من الامام انه قد الزم الشريف احمد بذلك فلما سمع الشريف طاهر ابن محمد بن سعود لم
لقيهم في اطراف البلاد وكتبوا الى الشريف حسن يطلبون وصوله واشتط القاضي
المكرمي بالاهانات لسائر الرعايا وكف يدي يام عن البطش الذي جرت به عادتهم
صحبته التألف ولا اجرى الكفاية لهم فاطمأنت الرعايا ثم ان بعض عقال يام
الذي بحضرة الشريف احمد ابن محمد كتبوا الى القاضي احمد بن حسن المكرمي دعاة
محطته وعرضوا ان قصده الصلح والطلف بين بني يام واهل المدينة فاستحسن القاضي
رأيه وحسن له ذلك وكان هذا القاضي ممن يحب السداد وليس له ارادة في..
التشويش على البلاد قال المصنف بعد ان قال واذ قد عرض لنا ذكر القاضي
اسحاق الصبه فلا باس بنقل ما وقع بيننا وبينه من المناقضة والتعرض
الاذكار وصافه الخ ما ورد ولنرجع الى ذكر ما جرى من الصلح بين بني يام
واهل ابي عريش وانه لما سمع سماحه اهل المدينة في طلب الصلح و
المخالفة والموافقة ورفض العداوة والمشاققة رغب اهل المدينة في ذلك
وفرحوا بما هنالك ثم لما ارسلوا بني يام الى اصحابهم والقاضي احمد حسن المكرمي
وعرفوه شكر لهم هذا الصنيع وفرح بما يليق للجميع وفعلوا قواعد وضمان
من الجانبين فاطمأنت النفوس وانشرحت الصدور من البوس ثم ان القاضي
كاتب الشريف يحيى الى البيض في تلافيهم والخروج اليهم يضمنون له المصالحة ان عتق
يدهم ومال اليه الشريف علي بن احمد وجميع الاشراف وهجروا جانب الشريف
احمد ولم يكن عنده احد من الاقوام سوى بعض المرتبة الباقية من يام ممن
استماله ~~احمد~~ بالرغايب فرتبهم في قلعته وكف بقية يام باصحابهم ثم خط
للشريف احمد وسأله الشريف يحيى للقيام ويقبل المحطة الواصلة فاشترط
وشرط عليه ان يقوم بكفاية المرتبة التي بابي عريش حتى يتميز حال

القوم الواصلين فان راى منهم القيد تحت رايته خرج اليهم وتمم الامر و
احتمل الجميع والا كانت يدهم واحدة ودخل اليه لابي عريش ودافعهم
بيد الجميع وذلك لخلو يد الشريف يحيى من المال فلم يقبل الشريف احمد هذا الراي
ثم ان المكرمي تابع المكاتبة الى الشريف يحيى بالتحسين والتحشيم لطلب
الخروج منه الى قرية البدوي فلزم على ذلك واستقرى بينهم وبالفوعل
الشريف حسن في الوصول فاستأذن الامام فاذن له لتكدر نفسه على
الشريف احمد مع ما قد سبق من كثرة الاخواض والشكايا التي قدمنا ذكرها وعين
الامام الصنو القاضي العلامة احمد ابن حسن البرهكلي وهو اذ ذاك حاكم جهت
الزيدية في الوصول والانفصال القضية واصحبه خطوطا الى الشريف احمد و
غيره في الاحتمال بحقوق يام والاشراف والمخالصة لكل بما يستحقه والتخلي
ويقع التنصيص منهم لمن يقوم بهذا الامر سواه من اخوته وفي بعض في شهر
ربيع الاول وصل الشريف حسن والصنو القاضي احمد ابن حسن ووقع منهم
الاجتماع بالمكرمي والاشراف ووقع الكلام الاجابي الى الجميع فلم يقع من
الشريف احمد اسعاد الا والذي كان الامر على حسب القواعد الاصلية و
واحتمال المرتبة من بني يام خاصة وبقية القوم فاحتمالهم على من اوصلهم
والحال انها قد تضيقت الحادثة فتفاقم الامر وصمم الشريف احمد على
الحرب وزعم ان الامام لم يصرح برفع يده وعزله وحقيقة الحال ان الشروط
يترتب على شروطه وحيث لم يقم بما شرط عليه فقد صار معزولا
الا ان الشريف احمد كاره لاستخدام يام غيرا من شرهم في كل مقام و
شاهد الحال منه كما قال شعرا

الصلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملت عاتقي
سمحي وما هب نسيم وما ... غرد قمري النبق في سوهق

فعند ذلك وقع التردد على قاعة الشريف يحيى وفتح الشريف احمد الحرب واخرج
بيوت ديرة الاشراف فلم يبق منها الا ما لا يعتد به من الفتاش واخرب
عليه الشريف بيوت الديرة من الحجارة فاجتمعت فيه جميع الاشراف فرموه من
بيوتهم واستمر الحرب اربعون وانقطعت المواد عن الشريف احمد لانسداد السبل على
سبيل الخفية على يد من يميل اليه من اهل المدينة وقريب ايام مطرح الاجنب بعينه
فتقرر به الحال والحصار والابتلاء لا يليق بمنصبه وهمته ودفع عن نفسه من
في صورته دفاعا شاغلا اهل عدوته وكان يصيد الاسمه صادق العزيمة شهد
له بالاقدام الاقران ويحجم عند الاخرى عند صدق العزائم والطعان شعرا
بيتا ابن الطفيل عامر وابن حارث ... وعنيبة محجوب من النقع اشهب ...
وما كان بين الحام ابن قيس وخالد ... اذا ما انثنت فرسان ابن قيس وثعلب ...
باطعن منه ولغنى فتا جر ... واضرب للمستلم المتلبب ...
وما زالت الحرب قايمة من عادت الجوابات من الامام بنيابة الشريف يحيى
ورفع يده بالتصريح فلم عند ذلك واحتمل عنه الشريف جميع الحقوق اللازم
وقيام والزم له بالحقوق المضاده والمقررات والبسار وتحسين ما يلتقيه
والثيار وفيها في شهر جماد الاول توجه الشريف يحيى بالمحطة الاطيف
جهة الشافه فتعدى مدينة صبيا الى ان وصلوا قرية الملحا واستمد
من اهل المخاليف الكفايه وطلب منهم زكاة الزراعه الحاصل معهم وفرض عليهم
مغارم لشيئه ليتخلص به من ايام فاوفوه بجميع ما طلب منهم ما عدى اهل
صبيا فانه هم به ولم يتمكن من شي لقوة شوكتهم ونصاحتهم الاشريف
ناصر محمد ووقوعه في جانبهم ولعل قاعة الشريف يحيى هناك اظهر
له من ايام عدم التوقف ورجعوا لاما وقد حيل عليهم من التهم والتعسف
شعر ... اذا الحكم لم يكن من طباعه ... لم يجل تقدم الميلاد ...

وقتلوا رجل من اهل الملحا فخشي من افتتاح باب الشرور بوقع انتهاب لتلك
البلاد وتقوك عليهم بما اهل الشام فيقطعون عنه الامداد ويكثر الفساد و
الفساد فرجعهم ولم يدر الرى اخماد شعرا ... ومن لبلغه حذل فلا يرعوى به
عن جهله وخط من لا يفهمه فعند ذلك توجه بهم الى جهات ابي عريش ومن رغبهم فلحقهم
الطريف فسبقا الابيته بالبيض ثم انزلهم شعب الاملح واقام ببيت الدولة باني
عريش وحل منه الخروج اليه وعدم بالكليه فتلف عليه المواد وكلف على الشريف يحيى على
ان يقف دروطايفه وفرق فيهم الى جهة الوعظات لتخلص منهم ما يحاربهم به ثم لحقه
والده الشريف علي بن محمد ببقية المحطه ما عدى القاضي احمد الكريمي فبقي عند الشريف
يحيى بالمدينه واقام الشريف علي بن محمد بمن معه بين الرعايا القريبه من ابي عريش
كالمسارحه اصحاب الشريف علي والشرفا ونحوهم فعاد الشريف يحيى بن علي من جهة اليمن
ونهبوا سوق الوعظات وبلا دري فلما سمع اصحاب الشريف علي بذلك طمعوا
في قتل ذلك فنهبوا من اطرافهم ولم يخلص الشريف علي محمد الا عشقه عظيمه
بكم يخلص وعلى من خوض مهلكات ... ومقلة قرنت بالذم والجبن ...
فعند ذلك خرج اليهم الكريمي ونهبوا ما يحيل ويعظم من البلاد ثم صار بهم من
الاطريف بيش ونصبه منهم ببقية عند الشريف يحيى بن علي ونصبه عند الشريف يحيى
ابن محمد واستمر على ولايته لاكنها ضعيفة يده عنده ثم ان الهيبي البلاد
الوعظات فعمد الى بعض البلاد الاماميه فانتهبوها وقد كان شرط الامام
على الشريف يحيى عند ولايته حفظ ايام وهيهات ذلك
بعد لا لوم في ما الانصاف وانما ... بلام الفتى فيما يطيق من الامر ...
ولم تزل مده ملك ايام جاريه على هذا الاسلوب مع دولتهم منهما ذموز حنين
وموكلين فضلا بهم يحصل منهم التوقف والطاعه التي لا مزيد عليها فاذى
عن موعدم حصول المقاصد وقويه لبثهم على التوجه الى البلاد من بلوغ

بالعصيان والمحنة بالشنآن فلم ينجح فيهم كلام النصيح ولا يستفيدون
فعل القبيح ولا يجدي فيهم المليح ـــــ شعرا .. ..

۞ إذا ما الناس جربهم لبيب ۞ فإني قد طعمتهم وذاقا ۞
۞ فلم أرى الا ودهم الا خداع ۞ ولم أرى دينهم إلا نفاقا ۞ وفيها

في شهر ذي القعدة الحرام نزلت طائفة من بكيل فاتهم الشريف يحيى فان
نزولهم لعناية الشريف احمد ولعل الامر كذلك فوصلوا الى المدافع وسلو
لأهل المدينة بمراسلات ليس تخرجها الحايل وهموهم ان نزولهم عن رأي
الحاجي فصمم الشريف يحيى على طردهم وخرج بمن معه من يام فرجعت بكيل
عن محلهم واظهروا ان نزولهم عن رأي الشريف احمد وانه قد وعدهم التلقي
فلما لم يصح منه شيء أظهر مثل هذا وفضوه على ما نقف منهم ولعل الوجب
هو نص على الرجوع فلنهم وعدم لقائهم الجند الشريف يحيى ابن محمد

السنة الثانية والتسعون فيها في المحرم

نزلت قبائل الشام من عبيدة وسخان صحبة الشريف علي بن مطاعن وهم
قد جمع أو أقل من ذلك وكان نزولهم من طريق بيش فلما وصلوا
الأطراف المخلاف كاتبوا أهله وبذلوا لهم الامان بشرط اجرى الكفاية
وانه لا قصد لهم الا مدينة صبيا لنصرة الشريف على المذكور ثم أبي عريش
لاستخلاص ما هو لهم عند الشريف احمد فبذلوا قريبا من سلامة العرب ثم
نزغ الشيطان بينهم وبين أهلها فقتل بعض العسكر فوثبوا على السلام فاحرقوه
وقتلوا من أهلها جماعة وأسروا اكثر من المقتولين فتطفل أهل المخلاف
على مدافعتهم ومنعوهم من الكفاية فسروا ... فلم يصحوا الا في قرية ...
من طرف الحصار بر المدينة صبيا وقد كان الشريف ناصر بن محمد جمع اهل المدينة
وقوى عزمهم على المدافعة ورتبهم في رباع المدينة وثبت ثباتا يليق

بمنصبه وعلو همته فشهد له عند ذلك المؤالف والمخالف وهكذا تكون الهمة لتنتصر
ولا فخر ولولا ذاك وثبت أهل صبيا ثباتا لا يظن لجنهم وتحاملوا على الموت دفعا عن
محارمهم وأنشد لسان حالهم

۞ هما ناحما ليلا فمن باته عمت ۞ ولولا فلا كان الحما ولا كنا ۞

فتقهقر أهل الشام عن الاقدام عليهم ثم خرج الشريف احمد وأولاده اليهم وهم ناصر
وأبي طالب فاستجروهم من مطرحهم الى أبي عريش ولقى أهل صبيا شرهم فطرحوا
قبل أبي عريش قريبا من بيت الشريف احمد ثم خرج اليهم هو بنفسه فثبت لهم
الشريف يحيى بمن بقي عنده من بني يام واجتمع معه جميع اخوانه ما عدا الشريف
حسن ابن محمد وهزاع ابن محمد فانضما الى الشريف احمد وأولاده وما زالت الحرب قائمة
بين الاشراف وأهل الشرف وأما أهل المدينة فاعتزلوا الجميع وكانت المدينة منه
من الجانبين فعند طلوع اليالي وذلك عقب القتال لا يقومون أحدهما على الآخر
خلاف ولم يزل الشريف يحيى يستنهض ممن له عليه يد من بكيل حتى وصله
منهم نحو ثلاثمية فعند وصولهم شعب الاصلح وسمع أهل الشام أصوات البنادق
اندعروا فاصبح مكانهم مقفر ورجع الشريف احمد الى بيته لغير صلح ثم بعد دخول
التوسط من ... في ذلك حتى بذل له الشريف يحيى ما هناك ودخل معه الشريف
ناصر بن احمد واما ابي طالب فانه انفصل وأدعى الا بلادهم وفيها في شهر
ربيع الاول تحول الشريف يحيى عن الصالة من غير سبب معلوم وانما ظهر
العجز عن مقابلة العسكر الذي بين يديه مع مالهم من الحقوق وقصبة الاخير
علي بن محمد بشرط المقابلة بكل ما يطالب قديما وحديثا فاحتمل ذلك وفيها
في الشهر المذكور بعد عزل الشريف يحيى بثمانية ايام انتقل الشريف
الهمام صفي الاسلام احمد ابن محمد الا جوار الملك العلام بسبب الجدري
رحمه الله وتبرد بقية ولده من الابقاء لدوام وبعد النقص والابرام ـــــ شعرا

فلله من ليث الملاحم بيهس ∴ به شربوا الخصم المكاره واستفوا

وايامه في المعتدين شهيرات ∴ بخبرنا عنه المخالف والالف

روى عزمه وليس لسانكا فما ∴ فضا فما للاستقصا عنه ما العفو

فنكبه ببيض الهند والسمر والقنا ∴ ويرتاح منه الطرف ان كر الطرف

سقا قبره لو كان ما فاه عارف ∴ بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف

وفي ذلك الشهر قبل وفاة الشريف احمد توجه الشريف علي ابن محمد الاليمني
جميع ما قصه من بكيل وايام الاتريب مدينة صور وطلب من اهلها اجرة القضاية
فشق ذلك على عامل الحيدا الامير عبد الله جوهر فما زال يناصح الشريف علي فلم
يقبل منه فرجع الامام وقد كانت رسل الشريف هناك لطلب خط الصالح وما
يتوجه للعامل فما دعليه الرسول بلا جواب الان يرجع عند المحل الذي هو فيه
الاجمة الشام فلم يسعه الا الرجوع فاسعده الامام عند ذلك الا مطلبه ورسل
ما يتوجه له وقرها بلي وفي السنه التي قبلها حدث بمدينة ابي عريش مرض
الجدري وهلك بسببه خلائق لا يحصون وامم لا يستقصون تسميا
اكابرهم وعقالهم وكادت المدينة ان تشرف الاندراس ووقع القطع
ان هذا الاثر ربما يستاصل من بها من الاناس ومن العجائب انه لم
يتعدى الى احد من اهل القريه ادركه حيث ما كان فيرجع اليه محمولا وقل من
خلص من ادركه خارجه واطبق عقلاء الناس ان هذا عقوبة لهم خاصه
بسبب ما يقع من المناكر واتباع احكام الطواغيت وغير ذلك مما لا يمكن
حصره مع كونه يشنع ذكره ونشره نسأل الله العافية في الدارين ..
وفيها وقع القبض على سيدي واخي العلامة احمد بن حسن السهيلي بمدينة
صنعا وسبب ذلك ما قدمناه من قيامه في مدينة الزيديه بوضيفة الحكم

الشرعي وكان قيامه على الوجه المطابق قال المصنف بعد ان شرح حال
المذكور مع اهل الزيديه وحالهم معه وقصة القبض عليه فانشأني
~~القصيدة~~ مدة اقامته بصنعا قصايد طنانه الى الخليفه منها هذه
القصيدة الغريبة يتشوق فيها الى الوطن ويصف للامام ما لاقاه
للشجا والشجن وكانت من سبب اطلاقه **وهي**

نسيم الصبا كيف المنازل من نجدي ∴ لعل ابها من لاعج الشوق ما عندي

وكيف أثيلات الحمى وأراكه ∴ ذوائبه تهفو على عذب الرندي

وكيف الكثيب الفرد من ذلك الحمى ∴ سقى سوحه صوب ملث من الرعدي

وهل خطرت من ذلك السفح غادة ∴ مكملة الأوصاف ممشوقة القدي

ولاحت كبدر التم في ليل شعرها ∴ لها وجنة أبهى احمرارا من الوردي

تصيد بلحظيها نفوس ضراغم ∴ ومن عجب صيد الغزالة للأسد

بوادي تهامة ينبت السدر صدره ∴ وأسفله فيه الخزام المسهدي

مغاني الغواني والشبيبه والصبا ∴ ومرتع أيام الصبابة والوجدي

ذكرت بها عهدا وما كنت ناسيا ∴ فسيان عندي القرب والبعدي

فبعدا لأيام النوى ما امرها ∴ فكم جرعتني علقم البين والصدي

عفى الله عن هذا الزمان فإنه ∴ زمان خداع لا يدوم على عهدي

فهل عاندت ايامه غير فاضل ∴ وما هي الا غرضة لذوي المجدي

على انه ما راعني قط خطبها ∴ وحتى لما تلقيت احلب من جلدي

جعلت شعار الصبر احلى ملبس ∴ وصيرته في حيث عز من الجندي

فلله در النائبات فإنها ∴ مقالة ذي نبل ومن غيركم تصدي

لقد جهد الأعداء في [illegible] وزخرفوا ∴ أساطيرا فكع حرفتها يد الردي

وقالوا مقالا لا يشهد الله انه … مقالة زورا أصلها عاهة الحسدي
أذاعوا على رغم محاسن جمة … على زعمهم ذما وفي نشرها حمد
فلولا اشتعال النار فيما يناله … لما فاح نشرا طيبه العود والوردي
وما نقموا مني سوى بغض ظالما … وانصاف مظلوم وهديا الى الرشدي
وتعظيم امر الله في كل حاله … واصلاح ذات البين سعيا على قصدي
وعودت نفسي النصح في كل موطن … وجنبتها فعلا الخداع الذي يردي
والزمتها صدق الحديث وان غدت … قلوبا واكبادا تلظى من الوقدي
يوافقني في الناس من طاب فعله … وجانبني من ليس بالحق يشهد
لئن مسني من طارق الدهر حادث … فما نالني غير الذي زاد في جدي
فلست ترى شوك القتادة خائفا … سموح الرياح العاصفات من الزندي
ولا الكلب محموما وان طال عمره … ألا انما الحمى على الأسد الوردي
وان يزدريني الجاهلون فانني … حبيب اخا رشد بغيض الى الوغدي
فخارا على قول الوشاة لأنه … شبيه للمولى شغوف ذوي الحقدي
امام البرايا احمد الله ملكه … وأولاه ما أولى من اليمن والسعدي
خليفة هذا العصر خير مليكه … ويكفيك من أوصافه بعض ما أبدي
خلايقه في الباس اخلاق ضيغم … وفي السلم اخلاق الذي من الشهدي
همته الكرام الغر من آل قاسم … ادمت حتى دمروا الضد بالجدي
لقد طهروا هذا البلاد وشردوا … من الروم كم علج غوي وكم وغدي
ابي احمد المنصور دام ممتعا … وحاسده الغاوي يوسد في اللحدي
ولا برحت ايامه في مسرة … وطيب ثناه في طريق وفي تلدي

انتهى ولله دره وقد اشتملت هذه القصيدة على ما في الضمير وشرح كثير
ولنرجع الى ما وقع بالمدينة العريشية من ذلك الالم الخطر فانه استمر

قريبا من سنتين فكم هلك بسببه من كبير وصغير ومما أثر عنهم و
ضاقت بهم الاحوال وشاهدوا شدة الاهوال وصار بعض من لهم الاقاسم
المكودي شيخ جبل اهل فيفا الدار ذكره في الخلاصه وكانه كالمستجير بالاين
فامره ان يذبح اهل المدينه رأسا من البقر كانه على صفة القربان ووصف
لهم صفات للذبح لا يمتثلها الا اهل الجراءة والطغيان فسارعوا لذلك
وذبحوا ثورا سمينا قريبا من السوق باشر ذبحه لجماعه من كبرائهم فهلكوا
جميعا من هذا الاثر وصار شاهد حالهم كما قال الشاعر
المستجير بعمرو عند كربته … كالمستجير من الرمضاء بالنار
وما درى هذا المسكين هو ومن ارسله وانه لا يكشف الضر الا اللطيف الخبير
ولا يدعى في مثل هذه الاحوال الا هو فهو السميع البصير قال تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فلا راد لفضله
الايه وقد ورد ان الدعاء مخ العباده وورد انه يصرف القدر النازل من
السماء فايده مما ورد من الادعيه نقلا بعد كل صلاة خصوصا بعد صلاة الجمعه
فان الله يحفظه من كل مخوف وينصره على عدوه ويغنيه ويرزقه من حيث
لا يحتسب وييسر عليه معيشته ويقضي عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال
دينا قضاه الله تعالى عنه وكرم وجوده واحسانه يا غني يا مغني يا الله
يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني
يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك
بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح نصر
من الله وفتح قريب الله يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا فعال لما يريد اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

وحفظني بما حفظت به الذكر ونصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير
انتهى من حيوة الحيوان للدميري رحمه الله تعالى ولنرجع لذكر الشريف علي بن محمد
وانه لما استقر في مدينة ابي عريش ضعفت يده الى الغايه وكان طوعا
لاهل مدينة ابي عريش في جميع ما يقصدونه من النوايب حتى كان يقع النهب
من جهالهم لبعض من في المدينه الذميين والضعفا من اليهود وغيرهم فلم
يبق له معهم امر ولا نهي ولا يقدر على دفع ما يصدر منهم من البغي ومازال
الحال على ذلك حتى انقضت ايام المذكور **السنة الموافقة** =
الثمانين بعد الالف فيرع في شهر محرم الحرام نزل الشريف
ابو طالب ابن احمد ابن محمد من بلاد وادعه بمحطة منهم ناهضة فلما قام
مع الشريف يحيى بن محمد الاطرف في سفيان وعقد الكلام على ان يتلفا
اذية القوم عنه ويحتمل بجميع ما لهم من المطالب السابقه واللاحقه والتزم
له بعقد رئت والاخية الشريف ناصر بن احمد وقد كان حصل بين الشريف علي وولد
الشريف احمد بعد وفات والدهم تنافر بسبب ان الشريف علي لم يقم لهم
بحق ولا رعا لهم ادنى الرعايه فحصل من الشريف ناصر الميل الى الشريف يحيى وعاونه
الاخية الشريف ابو طالب وجلب القوم اليه لما ان كان بين الحدثيين في ان
بوجههم الا الشريف علي ولا الشريف يحيى فلما صمم صنوه الشريف ناصر على وران
الشريف يحيى تابعه على ذلك و**انما** انعقد الكلام لبقى الشريف علي
بابي عريش وقد مال بعض اهله الى الشريف يحيى ولم يبق مع الشريف علي الا الكثير
وكذلك الرتبه من بني يام مال اكثرهم الى الشريف فحصل من اهل وادعه طمع
على اهل المدينه واخذ وعليهم اهوشا فتطلقل اهل ابي عريش وسلو الا
وادعه بعضهم يذكرونهم بما قد سبق بينهم من المحالفات فرجعوا اليهم المخوذ
ثم قرب بهم الشريف يحيى الافلحة جازان وسلو الاهل ابي عريش

وخيرهم في ثلاث خصال اما اخراج الشريف علي من دورهم التي بابي عريش لا
يبقى ولده بدير الاشراف واما التنحي عن الخافه التي هو ساكن بها والتحير
في جانب المدينه وتخلية السبيل الا الشريف علي ليطرح بالمحطه **قريبا منه واما**
اللحوق معه بالظاهر لتكون الفتنه عليهم جميعها فوصل من كبرايهم جمله
مستلزة الا مطرح بفلحة جازان ولما دار بهم الكلام لم يهتدوا الى شي
ومما ذكره فرجح له وللاشراف الذين معه انه لا يتم لهم المقصد فحلف الشريف علي
الا بالقبض عليهم فقبض منهم نحو خمسة عشر نفر واخذهم فلحة البيض فاقاموا
بالاسر اياما وشئ فوقع بقي في المدينه خوفا عظيما من وصول الغارين
بعد القبض على المقبوضين ولم تزال الوسايط بينهم حتى انتهى الحال ان صدقوا الشريف
على المقال وانه لا طاقه لهم بهذه الفتنه ورجحوله مصالحة اخيه فصالحه
والتزم لهم الشريف يحيى انه ان تم الصلح اطلق اسرهم فاطلق جميعهم الا رجل
واحد بقي يتعلق بخدمته وهو يا امل منه تحصيل ما لا يستغني به على..
تكاليف محطته فابقاه بحبس لبعض اياما ثم ادخله الى ابي عريش وغرمه غرامات
كثيره ولحق بالاسرى فقضى الله عليه بالموت وفي **سنة** شهر صفر الخير توجه
الشريف يحيى والشريف ناصر بن احمد وصنوه الشريف ابو طالب بن احمد بالمحطه
الى جهة اليمن فوصلو بهم الى حرض ثم وجه بعض الاشراف الى بلاد ابو عطان فا
سني صرامول اهلها وخالص مع القوم وفي ايام بقاه بحرض حصل من اهل ابي
عريش البطش بالعسكر الذين تخلفو عنه بالمدينه بسبب ما حصل عليهم من القبض
وزاد اصحاب ذلك الرجل الذي مات بالسجن ان يقتلو بعض عقال العسكر
الاباوت في ذلك الميت فجرسوه جرسا انتهى به الا السلام ثم حازو العسكر
الا الفلحه الا ما حميه ورموهم فيرع بالبنادق وكان ذلك الفعل من عصبة الميت وسا
عدهم على ذلك بعض اهل المدينه ثم انهم ندموا على ذلك وكتبوا الا الشريف يحيى

يعتذرون اليه وسعوا في مخارجة العسكر بالحق اللازم لهم في الجبايه وغيرها
حتى طابت نفوسهم ولما بلغ الشريف يحيى ذلك شق به الامر وهم بالاحتراك
من حرض ثم لما بلغه الخبر بانهم قد خارجوا العسكر توقف وكان اهل المدينه من
أشد الخشيه من عوده الأمير عبيثى ثم لم يرعهم الا رجوعه واراد القبض على الذين
صدر منهم في جانب العسكر ما صدر فشق على اهل المدينه وخشيوا من شدة المحنه
عليهم فتوسلوا اليه بكلام يظنون قبول شفاعته عنده والتزموا بكل ما
يطيب نفسه فاعياهم الحال فعند ذلك سعوا في عقال المحطه من وادعه
وقد كان ادخلهم الشريف الاديرث بني حسن حتى ظهر لهم منه عدم الميل
الى الفتنه ثم لاذ بعض اهل المدينه بالشريف علي والتزم لهم بتخلية ذرعهم ان
حصل عليهم حاصل من الشريف يحيى او من وادعه فعند ذلك قرت انفسهم ولما
عرف الشريف ان الحال ربما انها ظلم مشفقه اظهر الصفح عنهم والعفو عما
صدر منهم فاطمأنت عند ذلك انفسهم ثم شرع في تحليق المحطه من خارجه
بخوفهم وتقدمهم الشريف ابو طالب ابن احمد الى بلادهم وفيها صبح الشريف
ناصر بن محمد قريه السلامه الاشراف واحرقها بعسكر ومدينة صبيا وسبب
ذلك انه وقع بينه وبين كبير اهل تلك القريه وهو الشريف حسين ابن سلطان
الخواجي خلاف شجار بسبب اهل القريه وكان يظهر من الشريف حسين
الشر فقصد الشريف ناصر ومنع اهل القريه عن تسليم ما يطلبه منهم من
المطاليب وجرت امور ادت الى احصار فيه اهل السلامه واسلموه
جميع بخلاف اهل بيتي من السادة النعميين وغيرهم فلم يصنعوهم بل
انهم اهل السلامه بالمباطنه للشريف المذكور وللدعافيه لامور وفيها
صبح الشريف ناصر ايضا قريه الاشراف الحماري المسمى بالجاره وهي
من قرى بيش وسبب ذلك انه خرج جماعه من جهالهم لقطع الطريق

فوقفوا لطريق جازان فصادفوا خلق من اهل صبيا فقتلوا رجل منهم
من بني غازه ورجل اخر فاتصل الصريخ بصبيا وقد كان اهل الجاره اخذوا
مال المقتولين ودفنوه فراسلهم الشريف ناصر على ان يردوه وما اخذوه
ويقابلوا في الجريمه بما يعتاد اخذه من الادب وحبس الفاعلين ومن يقوم
مقامهم فلم يسعدوا الى ذلك فعند ذلك تالب اهل المدينه لغة على
قتل صاحبهم وكانه في الامرا صيب بجرحات قاتله فتعلل بسببها اياما
ثم مات فعند وفاته عزموا على قصد الجاره فخرج بهم الشريف فقرئ
فعرض المذكورين وثبت الاقلون فلم يستطيعون الدفع بل قتل منهم
جماعه واستباح اهل صبيا تلك الجهه نهبا وتخريبا وعادوا ظافرين
بهم سالمين ولا قوة الا بالله العلي العظيم ـــــ شعرا

۞ لا بد للظالم من موقف ۞ يفصل فيه الحاكم العادل ۞
۞ فيخرج الحق واربابه ۞ ويخسر المبطل والباطل ۞

السنه الحاديه بعد المائتين والألف فيها تواترت
الاخبار بالجهه بما وقع على ركب الحاج المصري من العرب المعروفين
بحرب من القتل والنهب الفضيع بجميع ما معهم من الاموال والمواشي حتى
أنتهى الحال الى نهب المحمل السلطاني نفسه بعد جميع ما بيدي العسكر من العده
والسلاح والمدافع ونحوها من ما لا يحصى كثره والمرتبين الباشا نفسه
وبعض خواصه على ظهور دوابهم الا بعد جميع الثيا والتي وصلق جميع
اهله وتعالم شرفه الغي الصحيفه كيف تخفف رحلة ۞ والزاد من العلم القليل ۞
وقد لم يصلوا المدينه المشرفه الا بعد الاياس من السلامه وكان الوقوع بهم
في موضع يسمى المضيق في الطريق الصليا والسبب في ذلك عزم امير الحج
به بعض السادة من اهل الجبل الذين زاروا القبر المصطفى صلوات الله عليه وسلامه

في هذا العام بني حرب لحالبوليات فيما بينها دونه من الجرايات للعطا
ولقيه بعض شيوخهم عند منصرفه من الحج مطالبه في ذلك فذكر السيد
الذي أخبرنا الخبر أنه امتنع ثم أمر بوسم خدودهم بالنار كما نسم
الدواب ثم اطلقهم بلا شيء فلما وصلوا قومهم حصل منهم الانفة والاباء الشديد
وان مثل هذا لا يفعل نادرا بالمماليك من العبيد فأسلوه انهم لا يقبلون منه
الاقوام جماعة من صحابه بعد الموسوم منهم ويكون الباشا احدهم فعظم لذلك الامر
وتفاقم الخطب والماشدة من محله الذي فعل بهم فيه ما فعل اعترضوه بالحرب في
ثلاث مواضع في كل موضع يظهر عليهم القوم مما معه من الخيل والرجل فلما وصل
الى المضيق وكان موضعا كاسمه اعترضوه هنالك وقصدوه بأحجار
وقصة عظيمة ولم يخلص الا من لا يصيبا به وتشوش من كانوا كالهبا وكان
الاكابر منهم والجبابرة يسعون على قدمهم في شدد مرهبي ولبس المحذرات
كذلك واقاموا بين البدو والمذكوري ولقد اخبرني السيد بذلك رجل من
البدو ومعه قارورة من البلور المنقوشة بالذهب وفيها نحو رطلا من
العطر الشاهي الطيب الرائحة فبايعه فيها فطلب البدوي فيها قرشين لا غير
وهو انتهى فقال الاثلث بفضلة الاسلام في الحال اعماني القارورة يساوي
خمس يعني بمدن اليمن لما قاله السيد وذكر انه شاهد من الالات والخيام
والفرش ولا منه ما يتعذر حصره يطلبون دخي ثمن وكانت هذه
القضية من اعظم القضايا واجلها ومن لم يحسب العواقب اذى القصر
قدماه في البئر العميق / وفيها في اليوم الثاني من شهر ربيع اخر وقع لوادي
جازان وضمد وبيش وصبيا سيول عظيمة لم يعهد وقوع مثلها فأما
وادي جازان فهلك به ثلاثة نفر مما حشب وملأ اكثر البقاع ومشى
في موضع فلان يسلك في العادة ووصل الى مدينة ابي عريش من جهة

القبلة واستمر الى المحرم واللحم حتى ورد البحر ثم استرسل الى المدينة
واختلط بشعب الاملح والذي يسلك في مضاده فدخل الى قرية البيض وخرج
حتى اخبر بعض من شاهده انه كان من الشعب المسمى ابو الحوت قبل قرية البيض
الاعلى شجر ضخم اطباقه واحده واتصل ايضا بالبحر في تلك الليلة وحمل
من الاشجار والدواب وغير ذلك مما لا يحصى وأما وادي ضمد فطبق على
جميع الشجر بلا عقوم وكاد يحتمل القرية والآن سلم الله لعدان احاط بها
من جميع الجهات واخبر الثقات انهم كانوا يشاهدونه اعلا من رؤس البيوت
كالبحر الطامي وسكن في الخبت وسكن لا يصدق فيه الا من شاهده بالعيان
وحصل من الناس رجل من السادة الذروبيين وأما وادي صبيا فهو بدا البروق
فيه من العظائم ما يكاد ان يصدق فيه الخبر فانه استباح قرية الغراين وهلك
بسببه طائفة من الورى اخبر بعض الثقات ان الهالكين من اهله ستة عشر من
نفر ومن اهل قرية الحسيني اثني عشر نفر ومن الاعراب الساكنين به سبعة نفر
ومن اهل صبيا رجل من الاشراف الخواجيين ثم دخل المدينة وخرب كل ما وصل
اليه من البيوت العجب منها ومن اعظمها وخصها بيت الشريف ناصر بن محمد وهو
في وسط المدينة واغرق اموال كبيرة من الحبوب والمأكول وغير ذلك واغرق
في المدينة ثلاث شعب واخرب من البيوت الفساتين جملة سيما الغربية
منها وبالجملة فانه هول مهول وحادث يهول فسبحان القوي المتين
القادر على كل شيء لا اله غيره فهو من العبر بل هو احد الكبر وفي كل
شيء له آية تدل على انه واحد / وفيها جمع الشريف سرور ابن مساعد الجموع
الهايلة والعساكر الحافلة للانتقام من العرب بني حرب بسبب ما
اتفق منهم في الحاج المصري ووصل الى عقر دورهم واستأصل ساقة كثير
من رجالهم جمعا كثيرا ودرع اياما وعاد الى مكة المشرفة ودخل مدينة

من الخيل كان جردها هل وصحبتهم جماعة من بني يام ومعهم من المكارمة
القاضي حسن ابن علي ابن هبة الله صنو القاضي عبد الله علي كبير يام وزعيمهم
وصالح بن احمد بن اسماعيل واخرين من عقال يام وكانت طريقهم على بيش
وقد كثرت المكاتبة بين الشريف يحيى بن محمد والشريف ابو طالب ولم يزل الحال
على هذا حتى صممت نيته على النزول فدفعه بتسليم المطلب وضمن له بعض
الاشراف لاكن بعد ان بلغ الماء عقد الكرب وكان الامر في المضطرب فلم يرع الشريف
يحيى واهل المخلاف الا نزول القوم فحصل الانزعاج وحصية من اهل الهلاج
وقد ظهر للشريف يحيى لبني يام الذين عنده وقصر لاهل مدينة ابي عريش
انه لا يقبل القوم اذ نزل بهم ابو طالب وان يلقاهم بالحرب ووقعت حكاية
نباتات بين اهل ابي عريش وغانم ابن كعبان شيخ وادعه ليظهر منه النفار
ووضع الشريف يحيى لبني يام قواعد تتضمن العهد انه لا يدخل بين اهل الشام
ولا يقبلهم للاستخدام وصار اهل ابي عريش وطمن انفسهم بالشريف يحيى
القائد لما يسمعونه من الالتزام منه لهم ضدهم والقيام فصح ان حسبوا
عكروه في القوم ونزلوا على خلاف الرى من جملة ذلك انهم عمروا حصنا شاهقا
قبلي المدينة يشرف البحر يابس ضد الكائن واصله من عمارات حي الشريف محمد بن احمد
رحمه الله لاكنه متهدم فاذن لهم الشريف يحيى بتجديده واعانهم على ذلك بجمال
النقل للاحجار وبني الجص بنصيبا من جزء العمارة حتى سار الحصن من اعظم
المعاقل في رؤيته الابصار ولما تحقق وصول المحطة الى بيش تلقاهم
الشريف ناصر ابن حمد والشريف محمد ابن حيدر عن راي الشريف يحيى وشاع
للناس انهم طلبوا قواعد للشريف في حفظ البلاد والتوقف على حسب المراد
وهذا على حسب الظن كيد منهم والا في القوم تحت راي الشريف ابي طالب الا
ليصدهم عن ذلك صاد وليس لهم بضاعة غيره مراد وظهر للناس

الرسول صلى الله عليه وسلم فاقام بها اياما وعاد الى مكة المشرفة بعد ان تقدم
منهم ولم يصل الباشا والصرب الا وقد فضى الارب منهم وكان دخوله الى مكة يوم
التروية مؤيد منصور مشكور وما جورا وفيها امر السلطان عبد الحميد بتجديد
ما حصل من الاندراس في بيت زمزم وعمارت ما فيه من الخلل فاصلحت بالرخام وفرش
الرخام في حجر الشريف وجدده كاحسن ما كان جزاه الله افضل الجزاء واصلح ولاة
المسلمين وشيد بهم قواعد الدين ورسم بعض الادبا على باب زمزم هذه الابيات شعر

سرور السلطان البسيطة والورى ۞ عبيد الحميد البر بحر المكارم ۞
ونورله ايضا وفتح ورفعة ۞ بتجديد هذا الاثر المنقدم ۞
صفيا بزمزم يوم انه هاجر ۞ وركضة جبريل على عهد ادم ۞

وفيها حج من اهل المخلاف السليمان لم تجر العادة بمثل سيما من مدينة
ابي عريش وحج جماعة من الاعيان وسبب ذلك حصول الامان الكلي في الطرق
وجرى الامور على قانون العدل وقمع اهل الباطل والجهال ببركات الشريف سرور
ابن مساعد ووصف الحاجون من الامان والاطمئنان من طريق مكة المشرفة
والمدينة المنورة ما لا يحكى وصغر بسبب ما حصل على العرب بني حرب من الشريف
واسر كثير منهم بمكة المشرفة لحيث انه لم يرجع الشريف الى مكة يوم التروية
بعد دخول اهل المدينة وكان قدومه محرما الا المسجد الحرام فاستكمل الطواف
والسعي وفك الاحرام ودخل الى زمزم واغتسل وفصل لما لفضل الاغتنام
المسلمين ايضا من اهل العلم وهنشي لم يسبقه احد اليه حتى ملوك مكة
المعهودين وبالجملة فاحواله تصعب العبارة عن حصرها وتكل الالسن
ان تحض جميل ذكرها **السنة الثانية بعد المائتين و**
الألف في المحرم منها نزل الشريف ابو طالب ابن احمد بمحطة من قبايل
الشام وهم وادعه وعبيده وسفيان يزيدون على الف مقاتل وهم

ان الشريف يحيى شرط عليهم الشروط جهت صبيا يا ما فلم يمتثل الشريف
ابي طالب ذلك بل سارع بالقدوم الأودية جازان في وفد ربوعي
فشق على الشريف يحيى ذلك وكأنه استشعر الخشية من ما هنالك ودخل
اليمن الى المدينة يقدم رجل ويأخر أخرى في الخروج اليهم وعدمه حتى رجح ان
يطلب من كبراء القوم التوثيق في الأمان بالاطمئنان ثم خرج اليهم مستهل
شهر صفر واستقر بينهم بقرية العقدة فأقام أياما هنالك ثم تقدم
بهم الى قريب من المدينة ومازال يقع منهم التعدي على مزارع المسلمين
والبطش بالضعفاء والمساكين فأهلكوا البلاد واكثروا فيها الفساد وكان أبو
طالب يظهر للناس عدم الرضا بما يصدر من القوم والشريف يحيى كذلك و
يطلبون النفس الشكاة وربما خرجوا لبعضهم بأرشا ما يصدر فيه من خيانة على
نفس ويعدونه بغرم ما يستهلك من معاشه ومازال الناس في خيفة وحال
ابدى رافعي الناس عن شكواهم لأن الحلال شعر. خطوب للحوادث مشكلات
لو النحل الغراب بهن شابا. ومما شاع ان من المبعوث للشريف
يحيى تلقى القوم انه كان بينه وبين أخيه الشريف علي بن محمد منافرة
في تلك الايام وبلغه ان بينه وبين الشريف ابي طالب مكاتبة وتواعد
فيه بأن الشريف يحيى ان تأخر عن الخروج اليه مال بالمحطة الى الشريف علي
فرأى ان الخروج محتم خشية من فوت المقصود شعر: يريدون الفيافي المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل. ثم بعد استقراره فيهم سعى في صلاح جانب
الشريف علي بن محمد والتزم له بجميع مطالبه ووفاه على الوجه الكامل وطلب
منه تواعده وضمان واعطاه مثلها ليقع من الجانبين الاطمئنان وبعد ذلك وجه
همته الى اهل المدينة اي عريش وجمع معه جميع اخوته وجعلوا السبب
لفتح باب الفتنة تسليم الحصن الساعيان لمير تبوه او يخربوه

ورسلوا الى كبراء المدينة في ذلك فداخلهم الخوف العظيم ووقوع المفسد..
المقيم وتبين لهم ان المقصد غير ذلك وان التوصل الى قضاء مآرب فوق ما هنالك
ومازال الخلاف والشقاق في ازدياد واهل المدينة تارة يحتجون بأن العمارة
هي عن الشريف يحيى وانتهى الحال الى انهم يريدون تأخير الخوض في أخربه حتى
تنفصل عنهم القوم الى المحلات ويقع الخطب في حل الاطمئنان فلم يقبل الشريف
منهم سوى امتثال الرأي في الحال او وقوع القتال ومع ذلك فالمحطة في غاية
من افساد المزارع وعدم سد الذرائع والبطش ممن وجدوه من ضعفاء المسلمين
حتى كان يوم الجمعة رابع شهر ربيع الاول فلقي بعض العسكر رجلا ورجلين
من اهل المدينة في طرف العمران من جهة الشام وحصل بينهم ملاحات وخصام
واقتتلوا وحصل في المريشين جراحات ايهما الاسلام فعند ذلك العسكر
فعند ذلك اشتعلت نار الفتنة وعظمت باهل المدينة المحنة وكان اجل منهم الرب
على قصد الشريف علي بن محمد الابيت مستجيرين به من ما يرتقبونه من الضار
فأخذوا عقيرتين من البقر وعقروا احدهما على باب الشريف علي بن محمد والاخرى
على باب ابنه الشريف يحيى ابن علي فعند ذلك جرد الشريف علي همته للدفاع و
فهمهم من الخطاب ما حصل لهم به الاقناع وكتب الى بعض اخوته اخبارا بما
اتفق من اهل المدينة من الاستجارة وانه لا يسعه التقاعد عن الدفاع عنهم
الا ما كان للدولة من الطرق المضادة من غير ازعاج ولا اضرار ولا انكار فانتهى كثير
اخوته من ذلك ونسبوه الى محبة المخالطة لهم والعناد في ما هنالك وانه اعان
ازداد اصحاف كلمتهم عن المضي على اهل المدينة وفي اثر الخطاب بينهم حتى قطع
لهم الكلام في ان يتصل باهل المدينة شيء من المخالفات التي لا تدوم ومن جملة
ما استشهد به لهم بأن اهل احوله انه لا ينقص قدر عن السمول وقد جار
حتى نزل به في الزمن الاول وهو القائل في قصيدته المشهورة شعر

ه‍. وما ضرنا انا قليل وجارنا ه‍. عزيز وجار الاكثرين ذليل ه‍.
ه‍. لنا جبل يحتله من نجيره ه‍. منيع يرد الطرف وهو كليل ه‍.
وهي طويلة وبسبب انشادها معروف من كتب التواريخ وذلك لما ودع
امرئ القيس ابن حجر سيوفه ودرعه لما هو مستوفي في محله فلم ينتقض الشريف
يحيى واخوانه الا ما يقوله الشريف علي بن محمد ولا قبلوا منه معذرة عندما صدر
وارد بلاعده وذلك عليه من الهفوات وانه نقض العهد الذي بذل لهم واخلف
الظمانات فصمم الشريف علي على مفارقة اخوانه وترك انه تعيين عليه
حماية جيرانه شعرا
ه‍. الم ترى ان المرء يدمي عيسه ه‍. فيقطع عمدا ليسلم سائره ه‍.
ولما كان يوم السبت ثاني يوم من قتل العسكر بيد اهل ابي عريش
وهو اليوم الخامس من شهر ربيع الاول عزم الشريف يحيى بن علي على دخال
المحطة الى ابي عريش رحيث احس اهل المدينة بذلك تالبوا لهم في طرف
القرية وتحول بعضهم الى المعاقل ووضع القطع بوقوع القتال في ذلك
الهايل وتحزبوا لذلك حين لم يجدوا بدا مما هنالك شعرا
ه‍. اذا ثارت خطوب الدهر يوما ه‍. عليك فكن لها ثبت الجنان ه‍.
وحين قربت المحطة الى ~~ابي عريش~~ عدله وكان توجهه الى الديرة وطرحت
هنالك بين بيوت الاشراف وكفى الله شرهم ذلك اليوم ثم اقاموا يوم السبت
ويوم الاحد ولما كان ليلة الاثنين سابع الشهر المذكور بعد العشى
الاخرة ولم يكن في بال احد من الناس ان يقع بالليل قتال فلم يشعر
الناس الا بوقوع الحملة منهم والصيال فركضوا في وسط المدينة حتى اتصلوا
بالسوق خفافا منهم ان فيه شيئا من الاموال وما علموا ان ذلك احسن المحال
واحرقوا شطر صالح من المدينة وجرت منهم جور التدويع ولامر الفظيع

هنالك ابتلي المؤمنين وزلزلوا زلزالا شديدا فلما اشعلوا النيران ظهرت
اشخاصهم للناس على العيان فرصدتهم اهل المدينة في الازقة والشوارع ورماهم
من اهل البيوت من كان قريبا من السوق فولوا مدبرين وحصلت عليهم هزيمة النكوص
وقتل منهم اربعة انفار وحرق منهم رجل بالنار لعدم خبرتهم بالمنافذ و
فقد منهم اكثر ان الشرهة من ضرب السلاح وانقطعت ليلتهم بالبقية فلشرهم البكا
على قتلاهم والصياح ولم يقتل من اهل المدينة سوى رجلين شعرا ..
ه‍. ضاقت ولعلم تنفق لما فرجت ه‍. والعسر مفتاح كل ميسور ه‍.
ورجعوا بعد ذلك الى مطرحهم واستنفر اهل المدينة جميع قبلهم والشريف علي بن محمد
وولده يحيى ابن علي قد استنجد طائفة من بني يام تحو ستين نفر من عصبة الشريف
يحيى ابن محمد الى المدينة وعزموا على القتال جميعهم ثم لما كان ليلة الاربعاء وهي
الليلة الثالثة عشر الليلة الواقعة الاولى ليلة تاسع الشهر المذكور قبلا لم يبرح
الا ثداعي القوم للحملة على المدينة قريبا من الساعة التي حملوا فيها الليلة الاولى ولكن
الناس قد تنشبوا للقتال احسن من تلك الليلة فمجبر دخروجهم من الديرة رشقهم
البنادق من المعاقل والزربوا دفعة واحدة فكانها الصواعق المحرقة فلم
يقدر القوم على التقدم عند ذلك بل كان وقوفهم قريبا من مطرحهم وناوشهم
بعض اهل المدينة الحرب فقتل من القوم رجلان ومن اهل المدينة رجل ولم
يتمكنوا من دخول المدينة ولا احرقوا سوى مسكن واحد بقي من الموضع التي احرقت
في الليلة الاولى مما يلي مطرحهم ثم رجع كل من الفريقين الى محله ثم لما كانت
يوم الاحد الخامس من وقعة الاربعاء وهو اليوم الثالث عشر من الشهر
خرج قوم من اطراف الشريف علي بن محمد من طرف المدينة يماني بينه لقصد
حصد بعض الزراعة فشاهدهم بعض القوم وجرت بينهم اسباب من
المراماه واستمرت القتال حتى غار من اهل المطرح الخيل والرجال

وكانت القلعة الاماميه في قبضة الشريف يحيى وبها رتبه من عسكره من
اهل الشام وبكيل فالتحم الحرب وفر اهل المدينه اليها فحملت جنود الشريف يحيى
حتى اتصلوا بالقلعه من جانب المدينه اليماني وقتلوا رجل ثم قدموا الى معقل السيد
القاسمي وهو في شامي القلعه وكان فيه جماعه الرماه وبعضهم قد خرج
عند ملابسة الحرب فاغتنم القوم الفرصه لما عرفوا قلة الضرب عليهم فدخلوا
تلك الدار وكان مقدمهم خيول الاشراف واولاد الشريف احمد بن محمد والشريف
حمود ابن محمد والشريف منصور وغيرهم ولما دخلوا اشتغل العسكر بما في البيت
من النهب ولم يباشر واحد الضرب ولم يقتل سوى رجلين من الضعفا المعذورين
شرعًا فرموهما وفات امرهم في ذلك اليوم والاخر تعلل اياما ثم مات وخرج
من الدار واغاروا عليهم الناس فخاف بهم الذل والباس وثبت فيهض من كان
في المعقل المذكور وكان في القتل من القوم سته نفر من كبرايهم وخرجوا الى بني
عقوري وكانوا حرقوا على طريقهم يسير من بيوت المدينه وحين فروا على تلك
الصفه لم يقفوا احتفال لما صار منهم وكفى الله شرهم وكان هذا الحرب اخر حروبهم
فلم يعقبه الا طالب الصلح واطفا نار الفتنه وانه مال الجرح ووقع من الشريف
يحيى العفو عن جميع اهل المدينه بشرط اخراب عريان ووقع في اخرابه فرصه
لحصول الامان والاطمينان فقلت في ذلك مخففا للاخوان شعرا:

يهدم عريان كل الناس قد كسيت ... ثوب الاماني فيبا اذهب الباسا
كان سعفن ولا اجرين عن طرفا ... هذا الزمان بعريان كسى الناسا

وبعد تمام الصلح توجه الشريف يحيى بالمحطه الى جهة اليمن فاقام بحرض هو
والشريف ابي طالب بالقوم ونفذ الشريف ناصر ومعه من اخفاره الابلاد
العظات وما في محكمها وقبض من الرعايا ما يجل و يعظم و نظر منه الجور
اكثر منه القطم وشاع انه قبض اموال فستكثرهم ونقد على من ليس عليه

عادة من اهل تلك الجهه ثم عاد الى حرض وبعد ذلك رجع الشريف يحيى بالمحطه
الى ابي عريش وقد حاسبه الشريف ابو طالب على جميع مستغرقاتهم للزلايح
لعدن اوفاهم بالحقوق السالفه لهم في العاده ثم اقام بهم الشريف ابو طالب بشعب
الملح ودخل الشريف يحيى الى ابي عريش وقد لاقا من الشاق ما لا يطاق ولم
ياذنوا له بالدخول بجمع هوله الا بعد ضيق الخناق وبقي عندهم الشريف محمد بن حمود
حتى يشوفون ما هو لهم ثم جمع لهم ما وقع التراضي عليه معجل والبقي منهم في شي معلوم مؤجل
ودخل ودخل الشريف ناصر بن احمد مع الشريف الى المدينه وبقي بالمطارح بين القوم
الشريف ابو طالب ومحمد بن حميدر وفيها في شهر جمادى الاخر توفى الشريف
الماجد عز الاسلام محمد بن احمد بن محمد صنو الشريف ابو طالب والشريف ناصر بن احمد
لم يرجع من جهة اليمن الا محمول على سرير فوق ظهور الرجال بسبب اثر اصابه
هنالك ولما دخل الى بيته تعلل اياما ثم انتقل الى جوار الله فدخل على اخوانه
المصابه حزن عظيم ولم يحضر الشريف ابو طالب وفاته ولا جنازته وظن الناس
ان القوم منعته من الدخول لذلك الا ان يدخلوا معه فشفت به الحال وبقي
بينهم حتى بدى من الشريف يحيى بانه قد حصل له المال المطلوب منه للقوم فدخل
بجماعه من العسكر مع القفال الى بيت الشريف يحيى وحين وصل سلم
اليه المال فنقله الى بيته ودخل القفال الذين معه سبع من الابل حكم العقاير
على اخيه فمنعهم من عشرين درهم بايصالها الى البيت وكان قد انطوى عزمهم
على غدرهم فلما دخل بيته كان منه ذلك اخر العهد بهم بل امرهم بالرجوع الى المطرح
من غير ان يقدم ضيافه ولا شيا من سايرنا لمثلهم من الحق الواجب عليه
فرجعوا الى مطرحهم فابيني ثم ما زال كبيرهم يترددون عليه للزلايح وهو
يواعدهم من يوم لا يوم انه لهم بما لا طيق به نفسهم فسر حوله بالشد
واللوم ولكنه عنهم في بيته وما برح ومرها وله لاكن لا يقضو على طايل

سوى ما قبضوه عند ذلك الخيام وانصرفوا غير راشدين ولا راعين للذمام
في غير حفظ الذمام وكانت لهم سوء عاقبة عند الانام وشنعت عليهم اهل
المدينة اعظم شماتة وجعلوهم اضحوكة لما يسمعونه من السباب وارتكاب الامور
الصعاب وانشد لسان حال الشريف لطاعة هذه الثعالب ٭ أستغنا اذا حسنا
ظني ٭ والحزم سوء الظن بالناس ٭ **وفيها الفلة في شهر**
ربيع الاخر وردت الى الجهة الاخبار بوفاة من كانت حياته
عونا للبادي والحاضر المبيد بسيف سطوته رؤوس الطغاة والاشراف
من اهل البدوات والقرار من لا يبيع الجميل وصفه فطلوا لدى الاسفار
ملك الحرمين الشريفين وسيد ابن السبطين الحسن والحسين الشريف الرئيس
عقد السؤدد النفيس سرور ابن مساعد ابن سعيد الثموي الحسني بلل
الله بوابل الرحمة ثراه وجعل الجنة مسكنه ومثواه فما احسن ما قيل شعرا
٭ هو الناس في الشخص وان كان واحدا ٭ فالله ذاك الواحد المتفرد ٭
٭ تفرد فيهم بالزعامة يافعا ٭ ونال من العليا ما كان يقصد ٭
٭ ضمان به الانام والغي والردى ٭ وحبيته به دنيا ودين وسودد ٭
فسبحانه له الملك والدوام واليه يرجع جميع الانام فلقد سلطن وقهر
ونهى وامر وذللت بسطوته الرقاب واستهلت له الامور الصعاب و
جلت قلوب اهل الارتياب كما اطمأنت قلوب اهل الايمان بلا ارتياب
وهكذا حال هذه الدار الدنيا لا تقر على قرار وكانت مدة مملكته خمس وعشرون
سنة وخلفه في شرافة حضرة ابنه رحمه الله تعالى اخوه الشريف عبد المعين
ابن مساعد ثم لم يلبث الا اياما قليلة حتى ثار عليه اخيه الاخر الشريف غالب
ابن مساعد فتحول له عن الولاية وقام بها المذكور فيا ما احلاها
بالبداية وعسى الله ان يصلح له النهاية امين يا رب العالمين

وفيها قتل الشريف الرئيس علي ابن مطاعن الخواجي رحمه الله
بايدي العرب الجبارح على قرية الضحى وسبب ذلك حين ولي تلك
الجهات انه لما تردد بالجهة يطلب الصلح بينه وبين الشريف ناصر
ابن محمد بن يد الاستقرار بوطنه ومدينته صبيا لعدوان وقع الصلح بينه
وبين من بينه وبينه خصوص من اهل المدينة فلم يقبل منه الشريف ناصر صرفا
ولا عدلا فخرج للتوجه الى جهة اليمن لكي يقبض الله سبحانه له ما قبض فوصل
الى بيت الفقيه ابن عجيل واقام بها اياما واشهر ثم كر راجعا الى الشام
فاقام عند عامل الزيدية كثير من الايام ثم وقع بين العامل وبين العرب
وبين العامل المذكور خلاف فخرج عليهم وصحبته الشريف المذكور ليقضي
العامل منهم بعض المرام فحصل بينهم قتال فثبت الشريف المذكور ثباتا
يليق بشرفه ومنصبه فاصابته رمية من القوم سارت سببا وفاته
لعدوان حملته الشريف ناصر علي الى قرية الضحى فلبث ساعة من النهار
ثم لحق بجوار الله الملك الغفار رحمه الله رحمة الابرار وكان المذكور شريفا سريا
له همة عالية واخلاق سامية ورغبة في طلب المعالي واقدام عند الهيجاء
اقدام من لا يبالي شعرا ٭ فطوى نحبه والمشرفيا ضجيعه ٭
وهمته القصوى الى المجد سامية ٭ واخبرني ولده المذكور رحمه الله اندرى
في بعض تلك الليالي التي قام بالزيدية رؤيا فاصبح يقصها على ولده الراوي
لاولئك ومن حضره انه رأى والده الشريف مطاعن ابي طالب استدعاه الى القدوم بين
والتوجه اليه فقال فالظن اعتذرت منه في الحال باعذار وحسنت له الجلوس في
ساعة فساعد الى ذلك الجد الموافق ولا قصده تعجيل القدوم فقال فاصبح
منزعج البال وكئيب وحيد ثم لم يلبث الا ايام قلائل وسار عليه ما سار فالله
الحمد على كل حال **وفيها الفلة** في اخر شهر رجب الفرد الحرام قتل

السيد الماجد اسماعيل ابن الحسين ابن ابراهيم النعمي من اهل قرية المحلاة ودبيه لبعض من هو
ساكنهم في الفتنة التي طحنت وعمت بين السادة النعميين ودوي رجلاً من البدو السلميين العبس
ومضى به قريبا من قرية المحله وكان لاهل القرية ثارات عند البدو المذكورين وقد قتلوا
جماعة من اهل المحله فلما شعروا بالبدوي ترصدوه وقتلوه فزعم النعمي انه لا يتم للسادة
عليهم ارفاق ومن السيد عشيرته فلما اخبرهم بالواقع عظم عليهم الامر لاعتقادهم انه كبر
الخلاف لانهم يجبرون على اهله من غير شفاعة ولا خلافة فطلبوا من اهل المحلة الخارج
بعد تديبه القربه ونسوبر هاز النعمي انه لا ينبغي وجوههم من البدو ولا بذلك وتنقل
الخبر متجانبين بالشريف ناصر ابن محمد لما كان بخلاف يشتكي اليه فطلب ايضا من اهل المحله
واودعهم الحبس بمدينة صبيا حتى تنقع المخارجة بين الفريقين بالوجه الشرعي والعرف
التي جرت به عادة اهل البوادي عند حصول مثل ذلك الى اصل فمضى بحبسه اياما
ولم تتصف نفس السادة بذلك بل نرضوان يكون الحابس عندهم وتحت نظرهم فاحتج
اهل المحله وتكررت المكاتبة بين الشريف والسادة ولم تجد في القضية فارتحل كابر السادة
صحبة السيد اسماعيل ابن الحسين الى درب بني شعبة لقصد استنصارهم على اهل المحلة
ونسوبه القربه فاجابوهم بني معاز ان اهل المحله يستنجدون بالشريف كما مر لكونهم
رعيته وبين اهل صبيا خرج اليهم جماعة من عسكر المدينة ولعلهم نصيب من الشريف
بل خفتهم الحمية فلما تكاثرت الجموع من الفريقين وتظاهرت قوائم الفتنة العظيمة بالجانبين
وقصد الخشية من سفك الدماء وثوران الدهما كثرت المكاتبة والمراسلة من الطائفتين
الا سيد بن حي العلامة احمد بن حسن الشهلكي في الخروج اليهم لتوسط هذا الامر وسد باب
الفتنة فما عذرهم الى ذلك قصداً لتحصيل الاجر وقصد الى منزل السيد اسماعيل ابن الحسين واجتمع
عنده الاكابر السادة فخاطبهم في الصلح وسلوك السبيل المرضي فطاوعه السادة الى ذلك
بشرط تحصيل قاتل البدوي بين ايديهم هو ومن يطلبونه من اهل المحلة فلم يقع
الاسعاد الى ذلك خشية على القاتل بل التزم لهم بتحصيل ثلاثة نفر من وجوه اهل

القرية يوصولهم اليهم على سبيل الاعتراف بالاقتراف ويبعد استقرارهم عندهم ثلاثة
ايام او نحوها يرجعون الى حبس الشريف ناصر بن محمد بمدينة صبيا ويقع الالزام
لاهل قرية المحله بما يجب عليهم شرعا وعرفا والاختيار في ذلك الى السادة ثم وصل
الى قرية المحله وعرض عليهم ذلك الخطاب فاسعدوا وسلموا اليه ثلاثة نفر على هذا
الشرط فلما وصل الى السادة بقرية الرهنا اغتنموا الفرصة واثقلوهم بالحديد ولم
يقع منهم الامتثال لذلك لقول السيد والزمن الحميد وحين رأى منهم ذلك سار الى قرية
المحلاة واقام بها اياما يراجعهم في الامر ويلومهم على عدم الوقوف على تلك الشروط التي
وقع بسببها الاسرى فلم يقف منهم على طايل وتفرق من قد اجتمع هنالك
من القبايل وعاد اهل صبيا الى المدينة ورجعوا الى الشريف ناصر يقص عليه القصص
فراجعهم اشد المراجعة فلم يصغوا الى كلامه فيما عم وخص فسعى بنا اطلاق
اولئك الاسرى الباقين عنده وبقي عند السادة بحالهم وما زال شيخهم
قاسم ابن مهدي ابن صادم العماري يكرر الوصول الى الشريف ناصر والى الشريف حمود
ويتوسل اليهم في السعي لسد باب هذه الفتنة ووقعة فرجها فكاتبان الى
السادة لم يقفا منهم على طايل ولما اعياه الحال رجع الى اصحابه وبقريته و
اخبرهم بجميع قصته ثم رجع الى السعي الى السادة وكانه رأى كلاما بعينه وبينهم لا
ان سيفا حكم الله سبحانه بما كان قد اراد به القضاء به وحكمه هو الدولة القوة والسلطان
فكان من بواعث الحرب العوان ووقوع القتل والقتال بسبب ذلك ان اثنان خرج
لبعض اولاد السادة قاصدا الى بعض البدو فشعر به اهل قرية المحله وقعدوا له
على طريقه فلما حضر وبه اسروه وادخلوه الى قريتهم وجعلوه رهنا في مقابلة
الذين عند السادة فلما اتصل الخبر باصحابه شق عليهم الامر الى الغاية واتفق
ما فعلوا اهل المحله وعزموا على الايقاع بهم والنكاية فتوسط بينهم بعض
الوسط على طلاق السيد واخذ الطريق في الخصومة بعد ذلك فلم يقع قبول الوثوق

من السادة بل كان همهم جمع من تحت ايديهم من الاعراب والاحقاف وبوادي
ثم قصدوا بهم الى المحلة وذلك يوم الثلاثا [illegible] من شهر رجب الفرد [illegible]
خيولهم في القرية ودخلوا من جهة اليمن ومن الجهة الغربية ولم يبرز لهم اهل القرية
بل ضاربوهم من زروب البيوت فاصابوا بعضهم بالرمي فولوا جند السادة الادبار
ووقع فيهم قتل ذريع قريب من عشرين نفر ومعظمهم من السادة وبعض من الاعراب
وجرح منهم اكثر من ذلك ولم يصل من اهل المحلة الا اليسير ورجع السادة الى قراهم
وقد لحقهم من الظيم والاضطهاد ما لا يتوصل ببالهم وببال احد من الانام ورجع اهل المحلة
وطلبوا منهم التحول الى قريتهم ووقعت بينهم كفلة يسيره لحمل القتلى ثم بعد ايام يسيره
مشى كبار السادة لقبائل اهل الملحى الى اهل المحلة وطلبوا منهم التحول الى قريتهم الملحى وخرجوا
من قريتهم وتجردوا جميع اثقالهم وبعد ضلوعها صلح من السادة والشريف للمحلة
ليكون فرع شفا لضغنهم وبعد ذلك وقع السادة بذلك بشرط ان لا يدخل الى المحلة
احد الا نقال احد منهم بل يكون المباشر لذلك اهل المحلة وبعضهم الى البدو القبائل
ربيب لهم ولما دخل الناس لمحل الاطعمة ونحوها من المحلة فاختلط الناس في
حشر يج الزرع اكثر لاجل النهب من بقية اهل القرى ومن اتباع السادة ووقع
في مراه بعض جنابه فاستنجدت باهل الملحى فاغاروا وحمى الوطيس واشتد
القتال بين السادة واهل الملحى ومن عندهم من المحلة وكادت البلدان تكون
للسادة وقتلوا منهم عن ستة نفر فاغار بقية اهل المحلة الذين بين البدو و
تظاهروا على السادة واصابهم فدارت الدائرة عليهم وكسروا جمعهم وقتل من قتل
منهم وكان اعظم قتيل منهم السيد اسماعيل بن الحسين المذكور رحمه الله وكان سيداً
شجاعاً ابياً صاحب دهاء وسياسة وكلمة مقبولة عند كافة من الناس
في. فقد كان اسرع فارس في لطعنه. مرشاد لا كى المنية اسرع
ولما قتل عظم على السادة قتله والمصاب وتجرعوا المرارة بفقده ما هو اشد

من المصاب سيما والقاتل له مقصود من الاصحاب للاجابة شعراً. ومن العدوة
ما بنالك نفحة. ومن الصدقة ما يغر بها صحوة. واشتدت عند ذلك الفتنة وعظمت
بين الفريقين المحنة شعراً. ومرد النفوس احضرون. تتهادى خيبة تنتفنا
ه. يجلاها ما يكني من الصعاب لا. نفسي سهل خيرها. وهذا كان في وضح هامن
النصف الاخر من شهر رمضان المعظم قد تألب السادة والنعيميون ومن اطاعهم
من الاعراب على قصد قرية الملحى وتاخر لقصد ذلك الشهر بيات بالملحى وقتل
بعض السادة القباب ليلاً وتجددت الفتنة ومن وقع الحرب وحصل من الجانبين
قتل ذريع الى حال الرقم والفتنة قائمة نسأل الله ان يطفي شرارها انه سميع
مجيب وهذه فتنة قد تفاقمت. وكثر فرع الاهوى فلم يعرف لها اخرا
ولا فسحى الاجابة يبده حالم السعر والنجوى وكل شي عرض خاتمه تطمئن النفوس
الا انها لله وحاليس كذلك نظا وح من برحاته

السنة الثالثة بعد

المأتين والالف في محرم منها توجه السيد العلامة ابراهيم بن اسماعيل بن عز الدين
الى الحجاز ليطلب من اهله النصرة على قريتي الملحى والمحلة مع اجتماعهم بالملحى
وحصول الياس من السادة عن الاقتدار عليهم محيح السيدان المذكوران الابيت
الله الحرام في اخر العام الماضي وبعد عودهما من الحج تلقاهما اصحابهم بقرن الشقيق
واعتدوا ودخلوا الى درب بني شعبة فوصل التلقي لهم والوعد بالطاعة حال عودهم
ثم وصل بعض الشعبيين الى الشريف ناصر بن محمد بمدينة صبيا واخبروه بوصول
السادة اليهم وتوسلهم اليهم في الاخذ بالثار وانه لم يبق لهم طريق الا على انفسهم
فلم يبرز لهم الشريف ناصر بل ارسلهم على يد بعض ولاده بان المقتضي منهم
الانصراف عن هذا فان العادين للسادة هم رعية الدولة ولا سبيل للاعانة
عليهم الا اذا اراد السادة مطلب الوجه الشرعي لكافة الاجابة الا حاكم
به عليهم ونالهم وال الشعبيين على ان تحل لهم قرية الملحى ليحدقوا ويكون

للسادة بذلك غيظا وطرد وتدرج اهل المحله عنهم ثم يعود أهل قرية الملحا
خاصة فلم يسعدهم أو تحسم الظلام بينهم ثم توقفت الاعانه منهم للسادة
اعان أهل صبيا الدوله الذين من المذكورين فصار الشعبيون على هذا الوجه ثم نقض
بعضهم مع السيدين المذكورين الى الحجاز وطلبوا من بعض قبايله النصره فامتنع
الكثير ولم يجبهم الا من لا يجدي في اجابته ثم انه تقدم بعض بني شعبه وبعض عامهم
الى قرية سلامة العرب وكان بها زرعه ليتماروا به لكونهم يعدون قرية السلام
في حوزتهم فحصل ذلك من ذلك للشريف ما حصل ونفذ بنفسه الى البيض واستعمر
الشريف يحيى ابن محمد ومن بين يديه من العسكر ومال معه جل الاشراف والاتباع فلما
تحقق الشعبيين قدومهم لم يكن همهم غير الفرار وتولية الادبار وطمح الشريف قريبا
من قرية السلام وحيل الى السادة الشعبيين في امضاء الوجه الشرعي بينهم وبين
غرماهم فلم يقبلوا ذلك ثم لحق من بقي من السادة بقرب بني ناعس والدضاين
~~يقبلوا ذلك ثم لحق من بقي من السادة~~ وجلوا اطفالهم ونساهم وما قدروا عليه
من اثقالهم حتى لم يبق لهم عصب فلما خلت قراهم من السكان احرقت باجمعها وكان
المباشر والتحريق اهل قرية الملحا واهل المحله واختلف الكلام هل ذلك باذن
الشريف ام استقلال منهم والحكم في ذلك واحد لان الشريف سكت عنهم فكان رضي بفعلهم
واقام الشريف بقرية السلام اياما ثم امر باحراقها عن صلحها خشية ان تخلفه اليها
بنو شعبه والسادة وربط الشريف ناصر بين اهل قرى الخلاف وجعل يدهم واحده
وانفصلت الدوله عنهم بعد ان طمسوا اثارهم وغيروا سننهم فانا لله وانا اليه راجعون
وقال ان عز ... ومن لم يخف من غايلات عده ... قرت النيابه وما لبث
وهذا في شهر ربيع الآخر ليلة الاحد لعله اليوم الثامن الشهر المذكور
نهض بنو شعبه والسادة والنعميون ومن تبعهم من عسكر بنو شعبه وبعد تجمعهم
من البدو على قرية الملحا ومن بها من الاقوام ووقع بين الفريقين حرب عوان

كانت فيه الدايرة على من بالملحا من اهلها ومن اهل المخلاف ومن عسكر صبيا
الخارجين اليها لاعانة اهل القريه وقتل من اهل صبيا نحو ثمانية عشر نفرا اكثرهم
من كبار العسكر وعقالهم وقتل حامل رايتهم ومن اهل الملحا نفران ومن الجارح
واحد من الفار عند الحرب واحرقت القريه والحقت بها في الحريق القرية التي بجوارها العشر
ونشب عند ... اهل المخلاف حتى لحقوا بصبيا وكادوا ينتلا حقه جميع اهل قرى الساحل
والسبب في وقوع الوقعة ان الدوله لما رجعت من قرية السلامة الى البيض ورجع الشريف
ناصر بن محمد بن محمد من اهل صبيا اليها وقدمنا ان الشعبيين لما شعروا بقدوم الدولة
عجزوا من التقدم منهم الى قريتهم السلامة في المرة الاولى عدة لمعاونة ونفروا حتى تحقق
لهم انفصال الدولة قوي عزمهم مع السادة بني النعمي على ان يخلفوا الدولة بجميع
من تبعهم الى موضع يسمى ام الخشب اعلا قرية السلام من وادي بيش وبعضهم
تقدم السادة لرجوع اهلها او بعضهم اليها بعد تحريق الدولة لها وكان الشريف
ناصر قد توجه الى البيض فلما سمع اهل مدينة صبيا بقدوم المذكورين الى المواضع المذكوره
وكانوا قد التزموا لاهل الملحا بالاعانة ان قصدهم بنو شعبه والسادة فلم يكن جمهور اهل
صبيا الا الغاره على اهل الملحا وقد كان تزعزع اهلها وعزموا على الخروج منها
خوفا من بني شعبه وقد كان وجد وساعد القدر ربما كان يخف جرمهم ويقع
للسادة وبني شعبه شفا بعض الغيض باحراق القريه كما يظهر من كلامهم انهم بعد
الحريق للقريه يأذنون لاهلها خاصة في الرجوع اليها ولهم ذمة سنه ويبقى القول بينهم
وبين اهل المحله حتى يقضي الله سبحانه بما يقضيه فلما وصل اهل صبيا الى المحله قووا اهلها
على البقاء بها فاطمأنت نفوسهم بهم ولما علموا بهم بنو شعبه صعب عليهم الامر فوصل
بعض ... يخبرهم الى اهل صبيا وعرض عليهم من ذلك الصلح على خروج اهل الملحا و
حرق القريه مع الذمة ورجوع بني شعبه واهل صبيا كل منهم الى محله ويكون
في هذه الحاله لبني شعبه من السادة الاستيثار بهم فمنع اهل صبيا وردوا

الى في ذلك ما رعليهم وهضى لجانبهم مع سبق القضا بما كان وكان بعض اهل
صبيا قد رضي بالصلح وشرط بني شعبه من المال شي يسدون به بعض قبايلهم
واتباعهم مرتجيا ولو زبه لقوم والتزم لهم ذلك الملتزم من اهل صبيا ان تم الغرض
وامسى اهل صبيا في الليلة اشغر زمر الحرب مترددين في تمام الصلح او وقوع الحرب
فلم يرعهم بعد طلوع شمس ذلك اليوم الا وصول رسول من الدخل اليهم بسعاية
الصلح بتفاقم الامر وان القوم عازمون على القتال فبينما هم يتشهيون للقتال
واذ قد طلع عليهم الغبار واقبل عليهم جند كانه لجة التيار ومعهم من اهل الخيل كل
حام للذمار فبرز لهم اهل صبيا وكل من فيه نجده من اهل القريه الى طرفها وحضر
للحرب فرماهم اهل الشام بالبنادق وركضت الخيل وتبعهم اهل صبيا القريه
فاصدمهم اهل صبيا وتنكس اهل الشام وتبعهم اهل صبيا ومن معهم حتى والوهم
الى دفنة المحله وقتلوا منهم جماعه وكادت البيدان تكون لاهل صبيا لولا اختلاف
العصابه ودوران الفلك وبما قضى به الحكيم القادر وما برح اهل الشام دخلو
قرية السلامه فاسترجعوا واستغاثوا بالما وتوقف اهل صبيا عنهم ساعه بالموضع الذي
وقفوا به وكان قد لحقهم مشقة النصب والظما فسول لهم من لا له خبره ولا درايه
بدفع الحرب الاقدام لعدو ذلك الاقوام وزعم انهم مع تعاساتهم لا يقوم لهم فقام اهل
على اليتهم حتى وزوروهم بالقرب من قرية السلامه وكان المتخلف من اهل صبيا عن اللحاق
اكثر من اللاحقين فطمع فيهم اهل الشام عند مشاهدتهم وخرج عليهم الخيل والرجال
فولوا اهل صبيا الادبار وانصرفوا بالذل والصغار واضعنوا في الفرار ملحقهم ولاكل
الطاردون حتى قدمنا ذكره فانا لله وانا اليه راجعون فلما رجعوا الى قرية الملحا كان
بعضهم ان يرجع لهم البقا بها حتى يصلهم رتبا الشريف ناصر بالغاره عليهم ولاذن
بالرجوع فاخذوا بقية ذلك النهار ولاكنه استلحقهم بعض من اغار من اهل
صبيا وحسن لهم الرجوع الى المدينه فرجعوا فانتزع اهل الملحا واحرقوها

ما مكنهم حمله من اثقالهم وحقربهم وقد كانت نية اهل الشام ضعفت عن التقدم الى
الملحا مع علمهم باستفزار اهل صبيا لما خبر بذلك الثقفه الا انهم لما راوا لهب النيران منها
تحققوا انهم ارتحال اهلها عنها فضموا الفرصه من طلوعها واحرقوا ما بقي من مساكنها ثم
احرقوا ما مكنهم احراقه من القرى التي تقدم ذكرها ورجعوا الى موضعهم واما ما كان
من الشريف ناصر لما بلغه هذا المتفق وهو بقرية البيض نهض بنفسه فورا الى
صبيا وشرب عليهم في هذا المتفق منهم على هذا الاسلوب الذي كان سببا لما
وقع فيهم جميعهم وعزم على الخروج بهم مرة اخرى فخرج بهم ثالث ذلك اليوم الذي
وقع فيه الحرب فلما سمع اهل الشام بخروجه تزعزعوا فاستقر بعد خروجه لقرية العديه
للغدير ما هو في علاه من القرى حتى صارت طرفا فارسله عند ذلك اهل قرية السلامه
بالبذله من بني شعبه وانه لم يكن منهم اعانه على اهل صبيا وفيها الهله في شهر
صفر وصل غراب من بندر جده الى بندر الحيد فاجتاز بندر جازان ليشفي
الما فصادف دخول الشريف يحي الى البندر فبطش بذلك الغراب ونزل جميع ما فيه
من الاموال وكافيه من النقد سبعة الاف قرش ريال الشريح لاهل القنفذه والباقي
لاهل بندر الحيد وغيرهم ووصل جميع ما ظفر به الى قرية البيض فحصل على اهل [illegible]
وغيرهم من اهل الاسباب حاصل عظيم ووقفوا في المقصود المقيم ورضع اهل الحيد الى الحجره
الاما فيه ووصل بعض اشراف وكم صحبه اهل المال الذين من اهل القنفذه ولاذوا
بالشريف حمود ابن محمد ونزلوا في بيته وقد كانت وصلت خطوط من الامام الى
الشريف يحي والى الاشراف تعويلا عليه وعليهم في ارجاع المال لاربابه وفيها
من الابراق والارعاد والتخويف والابعاد فعند ذلك الشريف يحي على رجاع الاكثر
وسلم ما بقي عنده من الاجود والتزم بتسليم المفقود واجاب الى الشريف حمود
بتمام المقصود واستعطف ذلك الجانب واستغفر من زلته وتاب فقبلت
معذرته واقيلت عند ذلك عثرته وكتب معه الاشراف بما يبين وقد حصل

يذيل الاشراف فحادث عليهم الجوابات بالاسعاف الا انه اختلفت
مقاصد الاشراف فبعضهم موافق للشريف يحيى رحمه بالباطن والظاهر والآخرون
ظواهرهم مخالفة للقضاء بمساعدة الشريف علي رحمه فانه لم يبال احد الشريف
يحيى في شيء من الاموال ولا جاب مع الاشراف بل عزم على المشاقفة والخلاف
وارتحل الى اليمن بمن الطاعة من العسكر وبعض الاشراف ~~بل~~ ممن استنفر
لقلعة الامروخي من بلاد العظات وكتب الى الامام من ذلك المقام اخبار
خروجه وانه لم يطلب ما فعله الشريف يحيى بل هو ممتثل للرأي الامامي فان
رجع القيام على الشريف يحيى كما مقدم جنوده واستمدت يده على رحاي
تلك الجرح وقبض متحصل عديده وقام من عاد عليه الجواب من الخليفة العلامة
واخبروه بأن الشريف قد استقال من العشرة وانه قد قبلوا معذرته وعفو
عنه وكان توجه الشريف علي في شهر ربيع الاول من سنة التاريخ وقام الشريف
يحيى بقرية البيض وثار الخلاف ثم انفصل بينه وبين الاشراف لانه ظهر له
بعد خروج الشريف علي ان فيهم ما يلبه اليه فطلب محطة من بكيل ووصلت منهم
نواحي الاتين فقط فلما سمع بقربهم الى قرية حرض ارتحل في لقياهم الى هناك واما
الاشراف فانهم اظهر بعد توجههم الى اليمن الخلاف وتسببوا عليه باسباب من طلب
الحقوق والحقره كذا بالنظمي انه لم يفي لهم بذلك فليس لهم عليهم طاعة وكان اجابه
يجوب لم يستفيد ومنه بقايده فضربوز يرالحرب من دار الشريف علي بن محمد في
غيبته باليمن وانتصب في ذلك ابنه الشريف ~~الظاهر بن محمد~~ يحيى بن علي بن الشريف
حمود بن محمد والشريف ناصر بن محمد وبقيت ابي عريش تبع لهم ما عدا الشريف طاهر
ابن محمد والشريف محمد بن حيدر فالظاهر من حالهم البقاء مع الشريف يحيى واما
الشريف ناصر بن محمد فهو خليفة الشريف يحيى بقرية البيض وامره في ملازمة
الشريف يحيى اظهر ممن سواه ولم يكن هم الاشراف من اهل الخلاف الا النفر

الاتين بدر جازان واخرج اهله منه فنفر قوايدي سبأ ولحقهم من المشقة ما لا
يعلمه الا الله فبعضهم ارتحل الى صبيا وبواديها والقليل دخل الى ابي عريش ممن
يتعلق بخدمة الدولة واصبح البندر اثر بعد عين وقد كان الشريف حين بلغه
خبر الخلاف ارسل الشريف منصور بن محمد في الظاهر لحفظ البندر واستقصاء
للخشية عليه وبه جماعة من العسكر لكن حفظ الاشراف المال فاظهروا [illegible]
ولم يسلم الا الخروج وبعد خروجهم رجع الاشراف الى ابي عريش والشريف
يحيى توجه الى اليمن حين قام الشريف علي بن محمد بقلعة الامروخي محاصره
اياما حتى وقع الوفاق على خروج الشريف علي ورجوعه الى ابي عريش وكان
الاشراف في ايام الحصار منتشرين للاخبار فلما ظهر لهم عزم الشريف علي
على الخروج من القلعة اجمعوا على الغارة عليه وخرجوا من ابي عريش بمن اطاعهم
من العسكر وقد كانوا استمالوا اهل مدينة ابي عريش واطاعهم الكثير
الاكثر ولم يبق على طاعة الشريف يحيى الا من لم يشهر فلما وصلوا غاراتهم
الاطراف البلاد تحقق لهم انفصال الشريف علي ولعله ارسل من يردهم
حين بلغه ذلك توجههم فاجتمعوا في اطراف قرية البدوي واقاموا هنالك
اياما ثم دخلوا بعد الجميع الى ابي عريش وقد حصل منهم بطش ببعض الرعية
واخذ وطمانينة واستقر كل منهم بمكانه بعد دخولهم وهم مصرون على
الخلاف ومحمد دون شنآن الفرقة وعدم الائتلاف واما الشريف يحيى فانه
بقي باليمن بعد انفصال الشريف علي وكتب الى الامام بالمنفق ثم بعد اكثر من شهر توجه
الى الشام وقد زاد جماعة ممن بين يديه من الاقوام ومن جملة ما وقع من الاشراف
في هذه الفتنة انهم خربوا دار اولاد الشريف محمد بن حمود الى الاساس بعد نهب
جميع ما فيها والسبب ان المذكورين باقون على طاعة الشريف يحيى وفي خدمته
وقد حصل من بعضهم نكايات في جانب الشريف علي بن محمد وابنه الشريف يحيى بن علي

ومن ذلك انهم منعوا الشريف عند توجهه الى اليمن من دخول حرض ورموه في القلعة
فدخل يحيى نفسه من ذلك اثر كثير ووقعة العقوبة لهم بهذا السبب وبغيره مما لا يحيط
به الا السميع البصير ولله در من قال ع. اذا صحبة الملوك فالبس من التوقي اجل ملبس
ع. وادخل اذا ما دخلت اعمى ع. واخرج اذا ما خرجت اخرس ع. وفيها في شهر رمضان
المعظم قدم وصل الشريف يحيى بن محمد من اليمن ومضى من طرف مدينة ابي عريش
وقد كان تأهب الاشراف واهل المدينة لمنعه عن المضي دون قارب الصمد فمضى
فلم يحول على ما صدر منهم فخرجوا الى طرف المدينة ولما شاهدوه فمضى عنه ولم
يصدر منهم شيء مما توعدوا به وبعد استقراره بقرية البيض لم يزل يتقول بشيء
والتعرض من اهل المدينة فالطريق القريب منهم مع ان الشريف يكف اصحابه عن
التعرض ولله عاقبة الامور وفيها توفي السيدان العلامتان.
محسن بن علي شبيب ومحمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن عريشي الدرب وكان بين وفاتهما
نحو الشهور رحمهما الله تعالى واعاد علينا من بركاتهما وكانا من اهل الادب
والفضل ووقع لهما الامتحان بالامور السالفة من الحبس والجلاء عن الاوطان و
مفارقة الخلان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما زالت الفتنة
قائمة بين السادة واهل المخلاف بسبب ذلك الخلاف وكل يدعي البغي للآخر
عليه ولله الامر من قبل ومن بعد ومرجع الامر اليه والبغي كما قيل مصرعه فالبغي
على انفسكم والله سبحانه اعلم وفيها في شهر شوال الكريم خرج الشريف
يحيى بن محمد من قرية البيض بمن معه من الجند لقصد اخراج الرتبة في بندر جازان
وقد كان الشريف ناصر ابن محمد انفصل الى صبيا ووعد بان يلقاه بعسكره من
اهلها ليستعين بهم على ذلك فصار خروج الشريف يحيى لذلك الميعاد ولما
علم من بابي عريش من الاشراف واهل المدينة بانفصاله خرجوا الى قرية القعدة
وقد انفصل معهم جماعة من بني يام الذين بيد الشريف يحيى فما يليني له

فلما علم الشريف يحيى بخروجهم استقر بقرية صنبه(?) وخرج الشريف ناصر من
صبيا بجماعة مقبره(?) من اهلها لا يفي بهم غرض لعدم مساعدة اهل صبيا الا حرب
اهل ابي عريش فعند ذلك وصل الشريف ناصر بنفسه في جماعة قليلين للشريف
لرجوع الى قرية البيض فحين علم من بالقعدة اخبارهم تأليف للقتال فلقيوهم
وثار بينهم البندق فلما سمع اهل المدينة غاروا الى الصريخ ونشبت الحرب وقتل من
الجانبين اربعين نفر ثم رجع كلا الى موضعه وما زال اهل القعدة بها واستمدت
يدهم على وادي جازان ومن فيه من الرعايا وعلى سفل وادي ضمد ثم على ضبة(?)
وجهة البدوي واتصلوا بكفاية من بين ايديهم من الجند هند الجرع(?) ووصلهم جماعة
من قبائل الشرف وبقي الشريف يحيى والشريف ناصر ومن انضم اليهم من الاشراف
بقرية البيض وكانت الكفاية تصل اليهم من مدينة صبيا ومخلافها لاستمداد
يد الشريف ناصر عليها وكانت المفاتنة بين الفريقين وربما يقع مناوشة قتال
ويقع قتل بيسير واصحاب الشريف يحيى ينتقلون مارة الطريق وينهبون
من وجدوه ومن وقع منهم التعرض في طرف صبيا لاناس خرجوا منها من اهل
ابي عريش وغيرهم فنهبوهم وقتلوا رجلين فوقع من اهل صبيا الحمية وهموا
بقطع اهل البيض من دخول مدينتهم وانقطعت الطرق واتسعت الفتنة
وشملت المحنة بالضعفاء والمساكين لما عظمت المحنة وارتفعت بدين الشاكي الى
من يعلم السر والنجوى وفيها في شهر ذي القعدة الحرام توجه الشريف
ابو طالب ابن احمد الى بلاد وادعة مستنجدا بهم على الشريف يحيى وما برح
الشريف يحيى يكاتب المكارمة وبني يام يطلب منهم النزول ويشكي عليهم ما وقع
عليه من الاشراف ومن اهل ابي عريش من الخلاف المهول فتصدر الجوابات عليه
بالمواعيد منهم عليه بالمواعيد والشريف ابو طالب اتصل منه الخطوط المتواترة
الى الاشراف يعدهم بالنزول وانه قد جمع اقواما يبلغ بهم المأمول ويشفي لهم

حال الشريف يحيى وانه لم يجبه احد من الاقوام ولا ابلغ من ما طلبه المرام وفي خلال
تلك الايام في شهر ذي الحجة سنة التاريخ حصد شريح البيض فاذن
الاشراف لاهل ابي عريش ومن معهم من العسكر في نزع به فتوافدوا منهم الفارات
اليه حتى النساء والصبيان فما ثوا بالزرع وافسدوه ولما شاهد الشريف يحيى
منهم ذلك اذن لمن معهم بالبيض في اخذه فتناوشته الايدي وانتهب عن اهله
فلم يظفر اهله منه بشي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

السنة الرابعة بعد الثانين والالف

في شهر صفر من عام العشر الاول وصل
القاضي احمد بن حسن الكرمي وصنوه القاضي محمد بن حسن وابنه علي بن احمد ومعهم محط
من يام وجماعة من عقال يام وادعوه وشكان نحو ثلاثمائة لا زيادة اجابة له
المنادية طوعا الدعية فلما تخفف وصولهم من طريق بيش خرج الشريف ناصر
ابن محمد من قرية البيض لملاقاتهم الى مدينة صبيا وثبت احوالهم ونقدم معهم
الى قرية خضيرة فلما علم بهم الاشراف الذين بقرية الفقرة دخلوا الى المدينة
العريشة بمن معهم من الجنود من يام واهل ابي عريش ولم يبرز وبعد ذلك
وكان في بالهم ان الشريف يحيى يقدم بالمحطة الى المدينة لما التفاهم الى قرية
خضيرة فلم يكن من المذكورين التوجه بهم الى بندر جازان وحاصرت المدينة التي
فيه حتى خرجوا ولحقوا بمدينة ابي عريش وصحبة الشريف ناصر في توجهه الى البندر
وقد كان من ترجح للاشراف او رجح لهم من لا يخاف عقوبة الله سبحانه في ايام بقاء
الشريف يحيى بالبندر ان في بقا اهل وادي جيزان باوطانهم مشقة على من في البندر
لكونهم دون البيد ومن المصلحة للشريف يحيى واجناده ان لا لزم تصييرهم من اوطانهم
الى بيحات واخال معهم من الزرع بالوادي مما يقطع قدره ويشق حصره
فيحصب مصارفنه على ان الله سبحانه قد قرن الاخراج من الوطن بالقتل كما خرج
بذلك الكتاب العزيز ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم الخ

لا فاسلوا اليهم بان ينصرفوا فما طاعوا ذلك وتحولوا الى وادي ضمد فاستقروا
بقرية صنبه مع نسائهم واطفالهم ومواشيهم وظنوا انهم قد افتلوا الراي وما نوا
العقوبة فلم يرحمهم مجر يوم الجمعة لعله اليوم الثالث عشر من شهر صفر الا وقد
هجمهم جند الاشراف من بني يام واهل ابي عريش وغيرهم واستباحوا جميع
مواشيهم وقد قيل انها تزيد على خمسمائة راس من البقر ومن الغنم والجمال
والحمير عدد كثير مع نهب ما سوى ذلك من المنقولات وقتلوا من الرجال المسلمين
المظلومين نحو عشرة رجل وظفروا بالشهادة المحققة فانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شعرا. حوادث يبيد بها الفتيان كما ترى ه
وانا نحن جدنا بها رفع العقلاء وصار الاشراف يدفعون الحجة عن انفسهم بان
قد انذرناكم والرعايا يقولون قد نشرتهما عند الموضع الذي امرتون بالخروج منه
وقد صارت وطالبت الشريف يحيى لنا وبالجملة فمرجع الامر الى العالم بما انطوي
اليه جوانح الصدور فاليه يرجع الامر كله ولا بد من القصاص فجين الظالم والمظلوم
في ساحة الفصل بين يدي الحي القيوم في يوم لا ينفع فيه المعاذير ولا ينجي
الا الصدق بلا نكير شعر

ه والخلايق بعد الموت تجتمع في. للعالمين فثاب الصحيح لعدله
ه والخلق ظهر فيجزيهم بما عملوا ه. في يوم لا اموال ولا حسب ه

ولما توجه الرتبة من تلك رجال ازان تبعهم الشريف يحيى بن محمد بمن
معه من الجند حتى استقر بقرية القمري ثم ارسل الى قرى الوادي بالرجوع الى
اوطانهم وكانت القاضي احمد بن حسن الكرمي الاهل ابي عريش ينهاهم
عن الدخول بين الاشراف ويذكرهم بما قد سبق بينهم وبين بني يام على يده
من العهود التي لا ستقامت الاخلاق وهم يجيبون عليه بان امرهم قد صار
منوطا بالاشراف ولا انفكاك لهم عنهم بحال من الاحوال وليس لهم اقدام

ولا حاكم في شي من الامور بربط ولا حلال واستولى الشريف يحيى على جميع
زروع الاشراف ووصل المدينة التي بالوادي وصاروا محصورين عنها وهوا يطالبهم
بالطاعه ولا انقيادو ولا يعلم ما انطوى عليه في المراد الا الملك الجواد الجبير صالح العباد
وحل بالناس عند ذلك من الخوف والوجل مالا مزيد عليه وقد ورد ان الخوف اشد
على الانسان ولا من احب شي اليه والذب قيل من لا امن مع الفقر خير من الغنى مع
الخوف لان الى يف لا يلتذ بعيش وحكى ان ابن الحجاج بن يوسف اخذه الرحمله
ستى دبض الابيات قال له ما النصح فقال الامن لان رايت الخايف لا يلتذ
بعيش قال زدني قال الصحه فاني رايت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني
قال الشباب فاني رايت الشيخ لا يلتذ بعيش قال زدني قال الغني فاني رايت
الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال لا اجدو مزيد قلت وقد تضمن معنى
هذا الكلام في بيتين فقلت

يا نعمة المرضى صحة وشباب ... ومات مع الغنى يا اخي
فاذا فات عنه يوما ... فهو لا يستلذ قط بشي

وفيها في شهر ربيع الاول وصل الشريف ابو طالب احمد من بلاد
وادعه عوطه منهم ليست بكثير وجماعه من بني يام حصتهم من المطارحه
حاتم احمد ابن سمعيل المكرمي وحضر علي ضو الفاضي عبد الله الدخلي واعجبهم فلما وصل
الى مدينة ابي عريش سكنت انفس اهله وطمانت الاشراف بوصوله فاقاموا
اياما بطرف المدينه ثم نتقل بهم الى ضمو غربي المدينه عوضع يسمى القو يصيد لقا
وظهروا فاقام الفريقان مده لم يقدم احد منهما على حرب الشريف يحيى مع
ذلك يتردد وطرحه بالفرقين الحريث البيض وقد استولا على بندر جازان
لما قدمنا من حصلت غرت الخيف فاستولى الاشراف على زريع خبت السارحه ودوجه
اليها بعيد الا قريب حرض فانه كان مع الشريف زين العابدين احمد حوذان

من جرحت الشريف يحيى فامتنع عليه بالمخدوعه وما زال الشريف يكرر
الكتب ويرسل الى بكيل والاشراف كذلك وتصل الجيوش بامت منهم على الجميع
عو عبيد لا جدوله من طال عليهم الامد وفات المراد وصعب القيام بالاود
فرغب كل منهم الى الصلح على تخلية البلاد للشريف يحيى بشرط ان يحمل الا
شراف ولمن بين ايديهم نصيبا ذكر من المال وقدره دنا عشر الف
وانتظم الامر على ذلك وقلالهم بندر جيزان ان يكون متحصله من ختا
ما هنالك ويقوموت بشر ليحي من بين ايديهم من العسكر وهو كذالك
وقد لحق كل من الفريقين المتقدم العظيم تحصيل الصلح وتحسيني لما داه وشرع
في التزلج من بين يديه من المطارحه وبني يام والاشراف كذلك وقد لحق
المسلمين المشاق امولا عظايم وانقطعت الطرق وانتهب من سلك الى
طريق اليمن بسبب الفرضا الاشراف هنالك فقر جرعلى المسلمين بتمام ذلك
الصلح بعد زاوت الاهوال وقتل كثير من النفوس ونهب الحرض الاموال
ولا قوة الا بالله ذو الاكرام والاجلال ومن ايام المرابطه من الفريقين وقع قتل كان
عبيد الشريف يحيى وقتل من وادعه نفر قليل واسر منهم مثل ذلك والذي شاع
ان كل طايفه لا رغبة لها في القتل انما قصاريها تحصيل الاموال والسلاح من حمار كلة
الاهوال وبها تواصل بعض القوم فيما هم من الحرب والضرب ولعدد القتايل
ولا توغلن اذا ما سنحت فان السلامة في الساحل

تمت نزهة الظريف

في حوادث اولاد الشريف وقد ورد المصنف فيها حكايات ومباذ ربينه وبين سحافه
ابن محمد ابن قاسم الصعيدي رحمهما الله تعالى اجمعين وغفر لهم ولجميع المسلمين بتاريخ
جمادى الاول سنة ١٢٢٨ نقلها للحقير المتقصر فضيله الحاج حمد رحمه الله ونقل نقلها للحقير راجي
رحمة ربه وعفوه من كان ذنبا الشريف حمد محمود احمد علي مكرمي بتاريخ ٢٧ شهر ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ومما ورد بين المصنف وبين اسحاق الصعيدي في ذلك ما قاله المصنف
مالفظه ومما املاه علينا من محفوظاته عن اسلافه ومما املاه جدي وابي والدي العلامة
اسماعيل ابن محمد بن القاسم الصعيدي رحمه الله الى الامام المتوكل على الله القاسم ابن الحسين
رحمه الله وقد بعث اليه بكسوة الى مدينة صعدة المحميه وكان الوصي اسماعيل بـ
الشام فكان انتظر تلك الكسوة فلم تأت على مراده فقال شعرا

= يا خليلي قل للامام الورى :. انصف من يحمل سمر القنا :.
= القاسم القاصم اعداءه :. من يذيقهم كأس الردى والفنا :.
= جزت لاهل العلم في صعدة :. بكسوة منك عليهم سنا :.
= فكلهم جاءت على قدره :. كسوتك الفضلى لها انا :.
= فما اري تردني بسطة :. في الجسم لا في العلم والاقتنا :.
= ولم يكن شكري على قدرها :. بل قوبلت مني بطول الثنا :.

قال فكان الامام لا يرسل اليه كسوة بعد وصول هذه الابيات الا ثيابا
غير مخيطة ليخيط منها على حسب ارادته وهكذا شأن الكرماء ومما ملانيه للمصنف
في تاريخ وقت الامام المهدي لدين الله العباس المنصور بالله نحو الاتي

= يا ايها المولى الذي حاز المكارم والفخار :. وسما بجدك الاوائل والاواخر :.
انت الذي مازلت للعليا في الاقطار ناشر = ولا انسى كما حمى الله بالباتر
للصمصام كاسر بشرى فقد طلعت على عداك بطلعتك الدوائر = ورمت
به من شاء صدق = للحق ناصر هو مدى المهدي لدين الله في التاريخ ظاهر

وله في ~~الامام المنصور بجولوب~~ في تاريخ قتل الامام المنصور علي بن العباس الرحل
للسعر الحميدي ... = يا ايها المولى الذي = ارواحنا تحيا بذكره
وله في الامام المنصور نحو الاتي حلو ربح ابنه يحيى اسحاق بحضرته =

= خولات حلو في المعارك :. ما بين فاسورة وهالك :.
= عزيز النصر قد = سلكت بهم طرق المهالك :.
= وفاصم السيف قد = جعلت النفس لما لك =
= النصر للمولى انت = درفي وحم عليو هنا لك =

ومما املانيه من كلام جده العلامة فارس مضمار علم الكلام خليفة
الرياسة ولزعامه اسحاق ابن محمد ابن قاسم الصعيدي ثم الصعدي
رحمه الله تعالى روحه لما ركب البحر مسافرا الى ارض الهند بامر الامام المهدي
المعروف بصاحب المواهب وقد حصل عليه حظ نفس تنفر منه ما كرهه
على السفر الى هنالك القضيه يطول الكلام بشرحها فقال

= فلما رأيت المنكرات تعرضت :. وصدت ورى لساد الذرائع :.
= رحلت فاما سمح جدي فضيق :. بصدري وما سمح عيني فواسع :.

قال ثم علوت متن البحر منشرح الصدر ومشفق على الحاشية من الغاشية والمكر فقلت

= قد ركبت اللج في طلب العزى :. وسليت صحبتي بالامانات :.
= ثم قد طال ما الضنين في دور قوم :. حصلوا للرهان كالقربان :.
= كل يوم لهم شعار جديد :. وقبيح في صورة الاحسان :.
= لعبوا بالعقول من سنة الغفله :. بامرتي على الاذهان :.
= بدلت سنة النبي بالهوى :. ثم لم يعصوا في البهتان :.
= فكأن القلوب زاغت عن الارا :. شاد دخلت دملت الاعيان :.
= باسفي اذ بقيت عمرو زبير :. حامل الوزر مثقل الاركان :.
= وشياطين سار دوه حتما :. وحنان فاخر للسان :.
= رب غفرانك ما جنيت فعطي :. ذنبي وانت الحليم ذو الغفران :.

الان قال ولما كنا قريب من بندر سرة زخر البحر رغرة المنشاخي =

وفلا طمتني امواجه فلولا ما أن القدير لغاض فغلت
= وظلم البحر حتى كأنه = يدوم الفرار ثم يختفي فينقضي =
انتهى نقلته من لقطة وهما آخاذ فيه مما يعبر عن جيد القاضي إسحاق
المذكور انه قال ان المتنبي دخل رويتين من الشعر لم يدخل احد من قبله
الاول قوله = وكنت اذا اصابتني سهام = تكسرت النصال على النصال =
والثانية = في جحفل ستر العيون غباره = فكأنما يبصرن بالاذان =
وهما دار بيننا وبين القاضي إسحاق ايام بقائه بابي عيشى ما نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
على من ارسله الله رحمة للانام اجمعين وخصه بجوامع الكلام وبدايع الحكم
ففضله على العالمين سيدنا ومولانا محمد النبي الرسول الامين وعلى آله الطاهرين
الميامين وعلى صحابته الراشدين وعلى التابعين باحسان الى يوم الدين
وبعد فانه لما كان في شهر الاعظم رمضان الذي هو احد شهور سنة سبع
وتسعين وما ئة والف وفد الى المدينة العويشية الاخ الذي تود لو تجري
الادب وحلى له مرفوعات الرتب انه شيخ وحده ووحيد عصره
في تصريف اعنة البيان وحنده وسفه سلوك عقده وكين لا وهو لما
قيل ابو عذر المعاني الفور وفتح ابواب سماع تفوث يثلج الصدور و
تورق مزع المصخور ذاك سيدي الافضل الذي احتوى من الادب على
كل مورود وصفا منهل ضيا الدين ونخبة الامجدين المصيد لما تدرس والمبدي
إسحاق ابو علي بن ابي إسحاق ابو محمد الصيدي ثم الصعدي سمي الله من فضله
واناخ عليه كريم نزله فاجتمعت به اذ ذاك مرارا وجاوبته اطراف الحديث
فوجدته لبدر لسامعين سكارى وماهم سكارى وقد استعظم الاخبار عنه
منذ شاهدت فسرا استعظمت كل خبر وكان ما جرى بيننا الافضيه

ولا قدر الا لاهيبة في ذاك الشهر العظيم المقدار واختيار الرب الذي
يخلق ما يشا ويختار وكل شي عنده بمقدار فانتقل الابن الذي لم
يكتسب الاوزار ولم تجد عليه الحفظة ما تكتبني الابدار فلا ترى له في هذه الدار
الفانية القرار ولا تدنس بشي من اوطار الاقذار ولا استكمل من عمره عاما
كاملا في التصغير فانار من دار التشبيه لقافية الزفرات
جرى القلم في الطريس بهذه الابيات

= ا الحلو عجب النيران = وتردد الزفرات طي جنان =
= وخفوق قلبي لا يزال لهيبه = متوقدا يوهي قوى الاركان =
= لفراق نجم لاح في افق العلا = ثم انطوى عجل بغير توان =
= اهلا على حسن وطلعة عزه = غارت لحسن ضيائه القمران =
= سلفت على رغم الجنان وخلفت = قلبي يعذبه في لظى النيران =
= قد كنت امل ان يعيش وان ارى = يزهو على الاقران بالاقران =
= ويرد مجمله الى تفصيله = ويزاحم العلما بهذا الشان =
= ويقيم بالسنن المنيرة حجة = كالشمس واضحة الى الاذهان =
= ويلم بالاصلين بعد احاطة = بالنحو كي يضحي عظيم معان =
= لاكن قضا الرحمن غير رادتي = وهو الحكيم العدل ذو الاحسان =
= فاحله دار النعيم بفضله = يا حبذا دار القطوف الدان =
= فله المحامد والثنا منا بلا = عد ولا حصر مدى الازمان =
= ولقد علمت وكل حي هالك = غير الاله وكل شي فان =
= ولنا بخير الخلق اعظم اسوة = خير الورى المبعوث من عدنان =
= ووصيه وبنيه والماضين من = اسلافنا في شرعة الايمان =
= يارب جئت للمصايب فانني = ارجوك لا ارجو من انسان =

= والطف بعبدك في المليم به وكن = في عونه يا دائم الاحسان =

= وتلاق بالجود منك تفضلاً = وان كنت المسيء الجانب =

= والطف بوالدتي فقد عظم فجعها = من بعد للوجد فلولها ... =

= فلانت ارحم راحم وصل من = يرجو الجميل على مدى الازمان =

= ثم الصلاة على النبي واله = ما غرد القمري على الاغصان =

ثم لما نقلت تلك الابيات من المسودة الى البياض ؛ تبرع اليه بهذه الابيات
مولاي العلامة الاديب المصقع الوضيء الاريب السميدع المضوء الالمعي الذي
لا يجد بالمضطرب اخي اسحاق الدعلي اسعده الله في الدارين وسر به من يحبه
كان قلب وجعله قرة لكل عين بلغ وصولكم البارحة الى المحل وصفوكم قد
فطلبه للنوم وقد فتح في صدري فرع روحات الوالد اثابه الله لوالديه
في سويداء ذلك اليوم وحين تلهبت النيران الزفرات سمحة القريحة
الجامدة بهذه الابيات التي هي غير ابيات المطلوب من تفضلاتكم اهرار
النظر للصيد عبرع والنظر بعين الرضا اليه وان ملك السلبه شي من كلامكم
العذب القويم ساعة ثم المحب في هذا المقعد المقيم وستجدها تروته
من الهذيان الذي لا يصلح ان يعرض على فرسان هذا الميدان والرجل جد
الشان والسلام فما دمنه الجواب نشن الحمد لله وحرسك الله ذات سيدي
مولاي الفقيه المدرس العلامة وجيه الاسلام واسطة عقد النظام وحماه
وتحفه عن مملوكم اسنى السلام بجزيل رحمة الله وبعد فقد شرف مولاي وصل وبنياط
قلبي افضل ما ذكره مولاي وشفق والله على الوضع الذي يحمل الولد وما
شعرت الا بعد العصر وعذرت مولاي حال الوصول لما علمه من الاشتغال طول
الليل ورفع الصيام فالنوم مظنة ذلك الوقت ولكن كان ينبغي لهذا المنشور
فالله دره مولاي فلقد تمت قريحته ساعده وفصاحة يقصر عنها قيس ابن

ساعده ولعل قريحة المملوك ان تجدي شيئاً في ذلك الميدان و
تقصر فنطلب لها الاسعاف وقد تركت تلك الابيات لدي للتبرع والصلاة =
النبي على منوالها والتبرك والسلام ثم لم اشعر في صبيحة تلك الليلة
الى صدر فرع الجواب لا بو حول هذه الابيات لبعض الاصحاب شعر

= صبراً فديتك فعلى حب فان = وابشر كفيت نوائب الحدثان =

= اما فرقا التجل فهو ابرية = ما حتلرع يأتي على الانسان =

= ولذاك كان جزاء عبده شاكراً = رضى جزيل الاجر والرضوان =

= وبجنة الخلد الخلود وحبذا = عوض عن الاهلين والاوطان =

= ولانه بدر شهيداً ان غيبت = فضياء محروس من النقصان =

= علما يعلمنا الثبات اذا دجى = ليل الخطوب وموجب الاحزان =

= وعاقبة لبعض الذين كم عظم = ياب الكاره فهو كالجيران =

= من يصد خلا فليب شانه = التفويض والتسليم للديان =

= علاك جمع العلوم برمته = فسماء قد رفعت على كيوان =

= نور تظاهر فيك اداهويته = وعلو شأن من عظيم الشان =

= فاسلم ودم في صحة وسلامة = وسعادة تبقى مدى الازمان =

= وحبا لك من كل ما كدر وها = ضجر ولا ريب ولا احزان =

= فتمتعاً بالاهل والاولاد = والاحفاد ولا خوان =

فصرنا عن شي مما ذكره المصنف وين اسحاق العيبي يعني من الشعر
مع عدم النقص وارجو العفو من قرن كتابنا هذا بكتابه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم
قال سيدنا العلامة المحقق شيخ الاسلام وحيد عصره الحسن بن احمد بن عبد الله
الضمدي على تواتر نعمائه وتوالي الائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد

خاتم انبيائه وعلى آله واصحابه وصحابته وبعد طلبت ايها السائل ارشدك
الله تعالى الى الصواب وبالحق وهداني لما فيه رضاه تعالى
في الدارين وهذه حقيقة الاشراف بنو النعمي كما قول والله الموفق
هولاي الاشراف النعميين هم اولاد نعمه ابن فليته ابن الحسين ابن يوسف ابن نعمه
ابن علي ابن داود ابن سليمان ابن عبدالله الصالح ابن الجون ابن عبدالله المحض ابن الحسن
ابن المثنى ابن الحسن السبط رضي الله عنه ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عفة وكرم وجهه في الجنة قد تفرعت بطونهم الكريمة في اقطار اليمن
وفي صنعا وصعده ووادي مور وغير ذلك من مدن الاسلام وبعضهم بتهامة اليمن
ووادي بيش وتدريج اتصال انساب خلفهم باسلافهم محفوظ
والمشجرات بتفريع اتخاذهم وعمايرهم مضبوطه وفيهم العلما الصلحا
والابطال اذ دعيت نزال وفيهم الكرما الاجواد وقد اشتملت على تراجم
اعيانهم تواريخ الجهابذه كالعقيق اليماني في تاريخ المخلاف السليماني
للمؤلف في العلامه عبدالله بن علي بن محمد الضمدي رحمه الله تعالى والجواهر
الحسان تاريخ بني عريش وحياة للقاضي العلامه احمد بن فضيل
المشهور بابي الفضايل رحمه الله تعالى وغربال الزمان الحاوي من التراجم
والحوادث الافنان للعلامه الحافظ يحيى بن ابي بكر العامري رحمه الله
السلاف في تواريخ صبيا والمخلاف للفقيه العلامه احمد بن محمد الاديب التهامي
رحمه الله وخلاصة العسجد لولدنا القاضي خاتمة المحققين عبدالرحمن بن حسن
البهكلي رحمه الله والعقد المفصل للولد الشيخ العلامه علي بن عبدالرحمن البهكلي
رحمه الله وكان اول استقرارهم بالمخلاف السليماني لانه وقع منهم
سبيلا عليه ايام الامام القاسم العياني رحمه الله تعالى بعد
وغيابه وذلك هو ٢٩٧ وكان قبل هذا التاريخ من المخلاف السليماني

ابن طرف الحكمي واولاده والنسبة المخلاف اليهم من مبتدى هذا التاريخ
والى القبائل من بني عمهم الى سنة اربعة وعشرون او ثمانية واشتغل بالملك
ان في اليمن من هذا التاريخ عمر بن ... واستمرت بيده من بعده بني غسان
على المخلاف مدت ولايتهم وقدرها مائتان سنة واربعة وثلاثون عاما وبعد
انقراض ايامهم قامت دولة بني طاهر الامويين في اليمن واستمرت ايامهم واستمرو
بني رسول الى ان دخل الحبشة اليمن ومدت ايام الحبشة اثنان وعشرون
سنه ومن اخر ايامهم كان مبتدى دولة ال عثمان سلاطين الاسلام على قطر
اليمن ومدت ايامهم فيه مائة وثلاثة وعشرون سنه ومن اخر ايامهم سنة خمسين
وبعض والف كان استيلا الامام القاسم ابن محمد على اليمن باسره وصفت
المخلاف السليماني وصار الحل والعقد في ايامهم في المخلاف للسادة في
والاحكام والنقض والابرام واستمرت ايدي الاشراف ال خيرات
على هذا المخلاف من سنة احد واربعين بعد المائة والالف الى هذه الغاية
وما زال السادة بنو النعمي مع هذه الدولة في المخلاف السليماني هذه المدة الطايلة
طبقة بعد طبقة في كمال نعمات ومكانة من الاجلال والاحترام والاعزاز
والاكرام واجباتهم من الزكوات وغيرها نظيرها اليهم يتولون صرفها في مستحقيها
منهم غير خطاب ولا ينفتح عليهم في هذا باب وهم مع ذلك في هذه
المقام الشامخ على العز كاباذخ شفاعتهم عند الملوك مقبوله واحوالهم في النعم
والمجد الاصيل معلومه غير مجهوله لا يغير لهم احد من ولاة الامر خطا من غيرهم
حال ولا يكدر لهم في مطلب من المطالب بال وهذا امر معروف عند من اطلع
على احوال الناس لا يدفع ومكشوف لكل ذي عقل لا ينفع وهذا الا لكون
الذرية النبوية والسلالة المصطفوية وجب على كل مؤمن احترامهم لانهم
بضعة من الجناب المحمدي عليه افضل الصلاة والسلام وصار واجبا للكل

من التعظيم وجب للبعض وحق على كل مسلم محبتهم فقد جعل الله تعالى اجر
نبينا عليه الصلاة والسلام مودتهم فقال تعالى قل لا أسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وكفى به وكفى به والذي قال الصديق الاكبر ارقبوا محمدا في اهل
بيته والاحاديث الناطقة بتنوية قدرهم وشرف محلهم متواترة فينبغي ان يعرف
لهم ذلك ويقابلوا بالاجلال والتعظيم ويكرمون على حسب ما يستحقون من
الاعزاز والتكريم فقد جرت عادة الله ان من تسبب في اذى الذرية الطاهرة
او خفض من جنابهم انه يعاجل بالعقوبة كما يعرف ذلك من اطلع على التواريخ
الاسلامية وان من زاحم من الملوك والسلاطين سلب ولا اطول باعه وسيلب
سريعا ما هو فيه والنعم وهو معلوم وشاهده ما في كتب التواريخ كيف
لا وجدهم خاتم الرسالة صلى الله عليه وسلم وعلى آله تتبع مرضاتهم وترك التعرض
لما يكدر خواطرهم لا سيما اذا كان من حطام الدنيا الفانية التي هي كسراب
بقيعة ويحصل عدم التعرض لما يحط مقاديرهم العلية صنعة يفوز بها يوم لا
ينفع مال ولا بنون فان جدهم صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم المقام المحمود
وبيده لواء الحمد معقود وكل من في ذلك الموقف الذي سادات الناس
وهم الانبياء عليهم السلام يقول كل منهم نفسي نفسي وكل له شدة حاجة
الا سيد الرسل صلوات الله عليه وسلامه ليتوصل الى رضا الملك القهار
وهو صلى الله عليه وسلم المكافي لمن اسدى معروفا الى اهل بيته كما ورد
به صحيحات الاخبار وكم بعد لما من هذا القبيل والنهار لا يحتاج الى دليل
والنهار لا يحتاج الاقامة دليل والله حسبي حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم انتهى ما قال سيدنا العلامة شيخ الاسلام المحقق وحيد عصره الحسن
بن احمد بن عبد الله الضمدي على تواتر نعمائه وتوالي آلائه وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وسلم في نسبة الاشراف النعميين المشهورين بال دهـ
بنو النعمي فقد نقلته من كتابه المورخ برقم تاريخ جمادى الاول
عام ١٢٢٨ بقلمي هذا حرفا حرفا وسبحان الذي
اتقن كل شيء وارجوه كامل العفو
والتقصير دنيا ودين
الحقير الى ربه احمد محمود مكرب
في شهر ربيع اول عام ١٢٧٢